کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۲۷۲۷

بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

۴۲۱۳

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب روض الریاحین فی حکایات الصالحین

مؤلف عفیف الدین عبدالله بن اسعد الیافعی

موضوع

شماره قفسه ۳۷۲۷

شماره ثبت کتاب ۲۶۰۰۰ / ۷۳۴۳

فعلی - فهرست شده
۳۷۲۷۰

بازرسی شد
۲۷ - ۳۶

۴۲۱۳
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب روض الریاحین فی حکایات الصالحین
مؤلف عفیف الدین عبدالله بن اسعد الیافعی
موضوع
شماره قفسه ۴۳۲
۳۷۲۷
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۰۰
۷۳۴۳

بازدید شد
۱۳۸۲

علمی - فهرست شده
۳۷۲۲۰

هذا مما انعم الله علي عبده الفقير المسمّى بعبد الفتاح قادري المشربي عفي

406

هذا كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين يا ايها المنتفع

بتصنيف الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الطريقين وامام الفريقين عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي

نفع الله به وبعلومه امين

ولمن دعا له

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

كتابخانه مجلس شوراى ملى

وهذا كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين والاولياء والاكابر الموسوم بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي هو حسبي

الحمد لله المعروف بالموصوف بالكمال في الازل والآباد المقدس عن النظير والمثل والشريك والضد والزوجة والاولاد المنفرد بالعظمة والكبرياء والعز والبقاء الملك المنان الجواد الذي هدى بفضله من شاء واضل بعدله من شاء من العباد وسبق في كتابه الكريم على وفق ما سبق في علمه القديم من الاشقياء والاسعاد فقال عز وجل من قايل من يهديه الله فهو المهتدي وقال تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له الذي اذاق حلاوة طاعته ولذة مناجاته من شغله به من الزهاد والعباد وخص بفضله العظيم من اصفاه للحضرة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية وابعده عنه الهجر والابعاد ونور قلوب اوليائه بنور معرفته وسقاهم بكاس محبته شراب الوداد فسكروا من راح الهوى وليشتغلوا املا كما قلت في الانشاد

انتقاء بركزيدن ٥ صحيح

سكاري ولم يستعملوا ملاما ولاما ... سقوا حب حسن كل عن وصف صما
وسقاهم من الراح التي من شمها ... يميل بها اقبل ارتضاع المعانق
تجلى لهم فشاهدوا جمال المحبوب ... وعجايب الملكوت والغيوب
وتنعموا بمشاهدة من الفوا د ... واجلسهم على بساط الانس
مقربين في حضرة القدس ... وعرفهم في ملكوتهم الملوكي
الحقيقة في جميع البلاد ... شراه شراه
ترك على التحقيق بيع لغيرهم ... من الملك الا اسمه وعقابه
وليكرهم اهل الولاية نالهم ... من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واختلاء معارف ... وواردة تكليم لولا خطابه
واسرار عز عندهم كشفها ... وقد سكروا مما يطيب شرابه

وقلت فيهم ايضا في اخرى

نجابت فتية عز كرام ... من العليا في اعلى مكان
بحار العلم او تاد لارض ... ملوك الخلق اقمار الزمان

وقلت ايضا في اخرى

ملوك البرايا ليس يشفع جليسهم ... لهم بيض رايات العلى في المواقف
حبوا وحظوا واصطفوا فتقربوا ... ولوا وعلوا فوق كل الطوائف
اماتوا نفوسهم فاحياهم الحي القيوم الحيوة الطيبة قبل يوم المعاد
اطعمهم من تحف فواكه جنان الوصل وظرف هداياه فيض الفضل

في حكايات الصالحين ولقبته بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الخواطر في حكايات الصالحين والاولياء والاكابر وانتخبته وانتقيته وجمعته والفته من كتب عديدة الا كبيرة كبار زدي مناقب حميد ومنهم الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي والامام الاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ الامام شهاب الدين السهروردي والشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الجزري والشيخ الامام تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي والشيخ الامام ابو العباس احمد بن علي القسطلاني والامام العالم ابو الفرج بن الجوزي والامام العالم ابو عبد الله بن قدامة المقدسي والامام العالم ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي والامام العالم ابو العباس احمد بن علي بن الاطرابني واخرون يطول ذكرهم وعدد هم غير هولاء العشرة رضي الله عنهم اجمعين واودعته خمسمايه حكاية وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل ختام الخاتمة الفصل الاول من المقدمة في شيء من فضايل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين والثاني في اثبات كرامات الاولياء السادة الا

لاصفياء والفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المصنفين في بعض حكاياتهم والثاني في بيان مذهبهم في عقيدتهم وفصل الختام في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحكايات عن الاولياء والصالحين ومشايخ صوفية العارفين المجذوبين منهم والسالكين الصادقين منهم والصديقين والفقراء المساكين والزاهدين والعابدين ينتفع بها انشاء الله تعالى الزهاد والعباد واهل الدين وتقوي بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين قطب العلوم سيد الطايفة المشغولة بالله تعالى العارفة به ابي القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه انه قيل له ما لمن المريدين في مجازات الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك من شاهد قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وكذلك حكي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخير ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال اختلفت

في روضات رضوان رب العباد ٠
جنوا من جنان الوصل تفاح تحفة ٠ بروضات رضوان روح وريحان
وعيش هنيء في ظلل نعمة ٠ تراهم ملوكا جوف جنان عرفي
فاها على تلك العطيات والمنى ٠ على تلك فابكوا يا أصحابي واحزاني
فوا أسفا ان مت يوما بحسرتي ٠ وما ذقت حالي عيشها الطيب الفاني
جنوا ثمر المقامات الطيبة ٠ والاحوال العالية كما في كتاب السراج
جنوا ثمر خوف الخوف في روضة الرضا ٠ وإحضار إخلاص ويقين التوكل
وأرباب حب قد جنتها يد اللقى ٠ وأعناب اشواق بها القلب مقتلي
ورمان إجلال وتفاح هيبة ٠ وزهر الجمان مبدي رجا والسفر جلي
جنان جنان عارف بمعارف ٠ جنا من جناها كل دان مذلل
فيا طرفي قد عشت بروك طرفة ٠ ويا نفس أخلي نفيسك له كلي
ويا طيب عيش ناعم من راكم يرى ٠ عيش غير عيش عيش مكلي

نسخة

فسبحان من من علينا بفضله ٠ وانعم بسبق العطا وجاد ٠
احمد على ما هدا للاسلام ٠ وخصنا بسيد الانام ٠ وسراج الظلام
محمد الماحي بالنور ظلام الكفر والعناد ٠ المخصوص بالمقام المحمود
واللواء المعقود ٠ والحوض المورود ٠ والشرف المشهود ويوم
يقوم الاشهاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والالحاد

واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الهادي الى
سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله الغر الكرام ٠ وعلى صحابته
النجباء الاعجاد اما بعد فاني لما كنت محبا للاولياء
والصالحين ٠ وعاشقا للصوفية العارفين ٠ من اهل
الزهد والشوق ٠ والتجريد والانفراد ٠ ومولعا بكلامهم
وحكاياتهم في كتب الحقايق والرقايق النفيسات
الجياد ٠ شعرا ٠
رعى الله زرافاتهم بخوزكرم ٠ جمع كتاب فيه رب الباب
به من حكايات الملاح مليحها ٠ محاسن افعال وحسن خطاب
وفصل كرامات واحوال اهلها ٠ واعلى مقامات زهت بقباب
فباب من الانوار في ذروة العلا ٠ بحت في سماء المجد مثل شهاب
سمت للسموات ارتفاعا ورفعة ٠ بحضرة قدس في منيف رحاب
فاروا حهم بتراح شوقا وتجتلي ٠ جمالا لها بيد ولا كشف حجاب
حكايا تهم تحيي القلوب سماعها ٠ وتزكي ظما صادي بعذب شراب
تحيرت منها واتحت محاسنا ٠ لاهل الهوى والعاشقين سوا
واهديت يا ها المشتهي طيبها ٠ بروض رياحين القلوب كتابي
هديه خال من هواجسها لمن ٠ دعاه هوا تحو كشف نقاب
وسميته هذا الكتاب روض الرياحين

النفحة الاولى
الهي بذاك واحشرنا معهم ٠ وغربتنا قلت تنالي خراب
وصل على من فضلهم فيض فضله ٠ خلاصتهم من اللباب لبابه
ومن جيرة في الايا وصاحبه ٠ من الخلق كالله وصحابه
محمد المختار من آلهاشم ٠ غياث الورى الغيث المرجى لصالحين
الفصل الاول من المقدمة في نبذ من فضايل الاولياء والصالحين
والفقراء والمساكين ٠ مما جاء به القرآن والاخبار
والآثار قال عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين ٠ والشهداء والصالحين ٠ وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ٠ ولا هم يحزنون ٠ الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا ٠
وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال
عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تبارك
وتعالى يحبهم ويحبونه وقال سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وقال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون ٠ نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا

وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال تعالى من اهل
الكتاب امة قايمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وقال سبحانه وتعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغدات والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا
يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس
الحافا فهذه عشر آيات اقتصرت عليها واما الاخبار
فنقتصر ايضا منها على عشرة احاديث صحيحة الحديث
الاول روينا في الصحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما
تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

مجلس بعض القصاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت ليسير
في قلبي شيء من كلامه فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي
في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهبت عني ثم عدت ثالثا
فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الي فكسرت
الآلات للمخالفات ولزمت الطريق الى الله تعالى ولما حكى
الشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه
هذه الحكاية قال له عصفور اصطاد كركيا يعني يا عصفور
القاصر يا كركي يا المسلوب سليمان الداراني وكذلك بلغنا
ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ثم اني حذفت
اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار وعلما بان
من ليس له فيهم اعتقاد لا يفيد فيه هذه الاسانيد
واما من اعتقدهم فانه ينتفع بما سمع عنهم ولا يتوقف
على ثبوت الاسانيد القوية كتوقف الاحاد
النبوية اذ ليس تترتب على ذلك شيء من الاحكام الشرعية
بل مجرد حكايات وعظية فينبغي ان يتعظ بها لا ينكر
فقد قال الشيوخ رضي الله عنهم اقل عقوبة المنكر على
الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء
الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة القضاء وقال

الشيخ

الشيخ العارف ابو تراب النخشبي وقال الشيخ العارف بالله ابو
الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه ما تعبد متعبد
باكثر من التحبب الى اولياء الله لان محبة اولياء الله دليل
على محبة الله عز وجل وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي
الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني ولاية
الصغرى دون الكبرى قلت والناس على اربعة اقسام
القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعمل
بطريقهم والذوق لمشربهم واحوالهم والقسم الثاني حصل
لهم التصديق والعلم المذكوران دون الذوق والقسم
الثالث حصل لهم التصديق دون هما والقسم الرابع
لم يحصل لهم من هذا شيء نعوذ بالله منها الحرمان وفساله
التوفيق والعرفان وهاانا معترف باني في حال عن احوالهم
وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم عاجز عن سلوك طريقهم ولكني محبهم ومعتقد فيهم

ايها السادات انظر بكم ... على غيركم وعز صعاب عقابه
طريق وحد السيف لله وزمن ... يكون على احد السيف ذهابه
واني وان عجزي عن حبكم ... فانتم لقلبي خلده وما به
فهل من فتى منكم الى الخز عاجز ... شديد القوي سهل عليه اجتذابه
الهي الفقير اليك فيما ليس عنده ... سواحبهم ذا زاده وركابه

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان
سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وروي استعاذ بي
وفيه بالنون وبالباء اوذنته بالحرب اعلمته اني محارب له

وانشد بعض شيوخنا البعض

من اعتز بالمولى فذاك جليل ... ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو ان نفسي من يراها مليكها ... مضى عمرها وجدا لقليل
اجب مناجاة الحبيب لانه ... ولكن لسان المذنبين كليل

الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث
اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وفيهم قلبت
في ارجوزة مسئلة لله قوم في الحمى كرام ... مستيقظون والورى نيام
او لو مقامات علت واحوال ... دارت عليهم في الهوى كؤس
نور البرايا الهدى شموس ... ليسوا كشمس في السما افاق
خلعات مولاهم عليهم زهر ... تزهو بين الخلق شعث غبر
ما احرم الكل بيت يدري جهال ... مع حبة اعطاهم المعارف
ان اقسموا يوما ابر الحالف ... احبة ارلوا بكل الآلي

الحديث الثالث روينا في الصحيحين عن ابي سعيد

الخدري

الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رجل مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم
من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي
رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وانشدوا
اخص الناس بالايمان عبد ... خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلوة ... ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس يكفي في كفاف ... وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه قنوع ... اليه بالاصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر ... ولم تمسسه يوم البعث نار

الحديث الرابع روينا في الصحيح البخاري رضي الله عنه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك

وانشد بعضهم ينوح بعضهم

ايا فرقة الاحباب لابد لي منك ... وبالرغم مني اين ارحل عنكم
ويا قصر الايام مالي وللمنى ... ويا سكرات الموت ما لي وللهمم
ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة ... اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي

إلا أيّ حيّ ليس بالموت موقنا ٠ وأيّ يقين منه اتبعه بالشك

الحديث الخامس رويناه في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية

وقالوا لنا المجد للمرء والفخر ٠ فقلت لها شيء لبيض العمائم

فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى ٠ كزهر نضير في غصون الأكارم

وأما بنو الأخرى ففخرهم التقى ٠ نضارة ذي زهد وذي متواضع

وسمعت بعض الفقراء الواجدين يغني ويطرب ويقول في غنائه قال لنا حبيبنا اليوم لهم وعلينا الحديث

السادس رويناه في الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار ومقت على باب النار فإذا عامة من دخلها من النساء يعني بأهل الجد بفتح الجيم الأغنياء وفي وعظ النسا المذكورات ومدّ الجور للملحات قلت في بعض القصيدات محذقا

الا باعواني من أرادت سعادة ٠ ونوفي غرابا بالفراق وصارا

فا رحل النار هن حقيقة ٠ رويناه حديثا فيه صدق فصدقا

تخلى النبا في تبدل اللهو بالبكا ٠ وتبدل كل الجهد في الزهد والتقا

وتعتاض عن لين بزيّ خشونة ٠ وعن يأس في الدين خوفا ومورقا

رجي الله عز لأنا بيوت قوانتا ٠ ويقبح منها القلب بالخوف محرقا

تظل عن المرئي الخصيص صيامها ٠ وتمضي سحيرا البطن بالظمء ملصقا

ترى بين عين والسهاد تواصلا ٠ وبين الكرى والعين منها تفرقا

وبين معاء والغرائق طعمها ٠ وبين الخلوف المسك والثغر ملثقا

ترى ناحلات قاربات مضاجعا ٠ ولو نحر الدر في الورد مشرقا

فذلهن من الأفاق كل نفوس من ٠ تخالفها في الوصف غربا ومشرقا

خليلي إن الموت لا شك نازل ٠ وبين الأحبا لا يزال مفرقا

فخذ لدار لا يزال نعيمها ٠ من الحسن لذات والملك والبقا

ولقاء حسان نالهن منعم ٠ بهن سعيد سعد لك من لقا

كواعب أتراب هن في خيامها ٠ بظل نعيم قط ما مسها شقا

كدر وياقوت وبيض نعامة ٠ كساها أبيها والنور والحسن رونقا

ملحات أوصاف تعز صفاتها ٠ عن الوصف فوق الرقا وصفها بقا

تضيق بها السمع الخلق مثله ٠ وقد حيرت صوتا بها مشوقا

عنا هن نحن الخالدات فقط ما ٠ نبيد ونحن الناعمات فلا شقا

ولا سخط والراضيات رضا الذي ٠ فطوبى ليس كنا له من أولي التقا

الحديث السابع رويناه في الصحيحين أيضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال من أشراف الناس هذا والله أحري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا أحري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا وأنشد بعضهم

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه ٠ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع السلمان سلمان فارس ٠ وقد وضع الشرك الحسيب أبا لهب

وأنشد آخر أيضا وقيل إنه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

دليلك أن الفقر خير من الغنى ٠ وأن قليل المال خير من الوزر

لقد رأيت عبدا قد عصى الله بالغنى ٠ ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

الحديث الثامن رويناه في الصحيحين أيضا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير

وانشد اخر

يقل حياءي عند من زرت سيدا ... كثيرا ولكني اقل فاكثر
وان زرت من لا يشتهي ان ازوره ... كثرا فما لومي له حين يهجر

وانشد اخر

عليك بما قال المزار انها تكون ... اذا ما رأت الهجر مسلما
فاني رأيت الغيث يسأم دائما ... ويسأل بالايدي اذا هو أسأما

الحديث العاشر رويناه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل ونشأ نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وفي هذا الحديث قلت هذه القصيدة المسماة بمعالي الرفعة في حديث السبعة

رويناه حديثا في الصحيحين سبعة ... يظلهم المولى بخير ظلال
يظلهم في ظله يوم لا سوى ... سوى ظله ظل فهاك مقال

امام له عدل ومن في عباده ... نشا بالتقى لله لا بضلال
ومن قلبه بالمسجد الدهر متصل ... تعلقه فيها بغير زوال
وشخصان في الله الكريم تحابا ... بحال تفرقا عليها ووصال
فاني اخاف الله من قال عندما ... دعت ذات عال منصب وجمال
ومصدق اخفى الصدقة لم يكن ... بما انفقت يمناه علم شمال
ومن ذكر الرب الاله تخاليا ... ففاضت له عيناه خوف وهال
وخوف القلى والهجر بعد وصاله ... وشوقا الى رؤياه جل جلال
فاكرم بهم من سبعة طاب الثنا ... واكرم بها في الفوز سبع خصال
واكرم به خبرا سما كل مخبر ... ومجدا فعال فاق كل فعال
بمقعد صدق تحت عرش ملكهم ... تجلى لهم يا في جمال كمال
تراهم ملوكا فوق نجب من العلا ... وغرفات در كالنجوم عوال
على سرر اليا قوت في فرش سندس ... وحور من النور المضيء عوال
وما تشتهيه النفس من كل لذة ... ومن زينة والكل ليس يزال
وما لا ترى عين وتسمع اذن ... سماع ويخطر للانام ببال
هنيئا لهم طوبى سعدهم ... لقد اينعوا نوا لا خير كل نوال

قلت وهذه الاحاديث العشرة كلها صحاح كما تراه وهذه احاديث اخري رواها جماعة من الائمة باسانيدهم في كتبهم منها ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدل لا يأتي اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلثماية قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولهم اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولهم خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلاء عن هذه الامة وذكر بعضهم عن السيل ولم يذكر موسى فجعل مكانه ابراهيم ومكان ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكال ومكان ميكال اسرافيل وكان

اسرافيل عن رسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة الانبياء والملئكة والاولياء بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى نور الشمس صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وقال الشيخ العارف ابو الحسين النوري رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق الى ليلة من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة وقال الشيخ العارف بحر المعارف والفنون المصري رضي الله عنه ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء الى ياض الوصال وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال البدل الابالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والاوتاد بسائر الارض والخضر عليه السلام سيد القوم وعن الخضر عليه السلام انه قال ثلثماية هم الاولياء

وسبعون هم النجبا واربعون هم الاوتاد للارض وعشرة
هم النقبا وسبعة هم العرفا وثلاثة هم المختارون وواحد هو الغوث وروا عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا
بكثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن الخلق ولكن
بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور
والرحمة والشفقة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلم
واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل
قلب ابرهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون
قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيأ ولا
يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه
ولا يحسدون من فوقهم ولا يشتمونه الهيب
الناس خيرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا
تدركهم الخيل الجراء ولا الرياح العواصف فما بينهم
وبين حب ربهم انما قلوبهم تصعد الى العلا ارتياحا
حتى الى الله عز وجل في اشتياق الخيرات اولئك حزب
الله هم المفلحون فهذا بعض كلامه رحمه الله تعالى
وروا عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم ان الله تعالى ليكن خواصهم الرفيع من
الجنان كانوا اعقل الناس قال قلنا يا رسول الله
وكيف كانوا اعقل الناس قال كان همتهم المشتاقة
الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه وهم
زهد وا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ونعيمها
فها انت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا
وروا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقرا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الله صلى الله
عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقرا
اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم حيث
من عند قوم احبهم الله فقال يا رسول الله ان الفقرا
يقولون لك ان الاغنيا قد ذهبوا بالخير كله وروا
بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا نقدر عليه
ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا
نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم زخرا
لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقراء عني
ان لمن صبر منهم واحتسب ثلاث خصال ليس
للاغنيا منها شيء اما الخصلة الاولة فان في الجنة

غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا
الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن
فقير والخصلة الثانية يدخل الفقر الجنة قبل الا
غنيا بنصف يوم وهو مقدار خمسماية عام والخصلة
الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم
يلحق الغني بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان
انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال
البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا
رضينا يا رب رضينا وروا عن الحسن البصري رضي الله
عنه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا
من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي فانهم لهم
دولة يوم القيمة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل لهم
انظروا الى من اطعمكم كسيرة او كساكم ثوبا او سقا
كم شربة في الدنيا خذوا بيده ثم افضوا به الى
الجنة وروا عن الحسن البصري ايضا برواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد

الفقير

يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر
الرجل من الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت
الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ
بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق
فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا
فياخذ بيده ويدخله الجنة وروا بخر هذا باسانيد هم
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه
وانظر الى من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث
وروا ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
ان من عبادي من لو سالني الجنة بجذافيرها لاعطيته
ولو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك لهوان
من هوان الدنيا علي ولكن اريد ان ادخر له في الاخرة من
كرامتي فاحمه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء
وروا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخازن من مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
كثير والفقرا الصبر اهم جلسا الله عز وجل يوم القيمة

وروا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قلت وناهيك بهذا الشرف للمساكين فلو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرة المساكين وروا في الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قلت فعلى هذا لا يكون هذا النور المذكور للقلب زاهدا في الدنيا والحديث الحسن في الترمذي وغيره عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني قال العلماء معنى دان نفسه اي حاسبها وروا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة نفسه صار

صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة الف درهم قلت وليؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسائي في سننه والى ذلك اشرت حيث قلت

لئن كان للاموال فخر على التبر ... والفقر فخر في التراب معلق
والفقر المتري الوفا عديله ... فدرهم اهل الفقر اصلح يسبق

واشرت الى ذلك باوضح من هذا حيث قلت

اتى حديثا لاسانيد مثبتا ... وفي النسائي يلفاه من يتصفح
رويناه حديثا على مائة الف ... لصاحب دينار هم الفقر يبرح
اذا جاد ذا من درهمين بواحد ... ومن عرض مال ذاك في تلك اربح

ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل والاخبار في فضائلهم خارجة عن الحصر لنقتصر منها على هذا القدر واما الآثار عن السلف الصالحين والائمة العاملين رضي الله عنهم اجمعين فخارجة عن الحصر ايضا وها انا اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار وخوفا من الملل في الاكثار عن الضحاك رضي الله عنه قال

الغنى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال الاهل الاموال يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس ولهم فضول الاموال ينظرون اليها وننظر اليها معهم يحاسبون عليها ونحن براء منها وقال ايضا ما انصف اخواننا الاغنياء يحبوننا في الله تعالى ويفارقوننا في الدنيا والله يأتي يوم ليسرهم ان يكونوا معنا لشدتنا ولا يسرنا ان نكون معهم لشدتهم وفي هذا المعنى قلت

ولا قط تغبط اهل دنيا فانهم ... غدا يغبطونك يحزنون
فماذا لا فتنة اي فتنة ... بها نطقت طه عن الخوض تصفح

اعني قوله عز وجل في سورة طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وعن ابي الدرداء ايضا رضي الله عنه انه كان يوما جالسا فاتته امرأته فقالت اتجلس بين هؤلاء والله ما في البيت هفة ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يجيء منها الا كل مخف فرجعت وفي رواية وعن بعض الشيوخ الاكابر رضي الله عنهم انه جاءه انسان فقال له ادع الله لي فقال اضرب في العيال

فقال له الشيخ رضي الله عنه اذا قال لك عيالك ما عندنا
لا دقيق ولا خبز فادع الله فان دعاك في تلك الساعة
ارجا من دعاي لك وعن بعضهم ايضا انه قال له اولاده
ده ما عندنا عشا فقال لهن اهون على الله تعالى من ان يجوعنا
حقا انما يجوع احباؤه او قال اولياؤه وكان بعضهم
يقول اذا قبل الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه انه كان يسئل عن استعاذة النبي صلى الله
عليه وسلم من الفقر وقد اخبر بما فيه من الثواب فقال
انما معناه فقر القلب لا فقر اليد كما ان الغنى غنى القلب
لا غنى اليد وعن الاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
انه جاءه انسان فحمسماية دينار ووضعها بين يديه
وقال تفرقها على هؤلاء الجماعة فقال الكل غيرها فقال
نعم لي دنانير كثيرة قال اتريد غير ما تملك قال نعم قال الجنيد
خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها واستدانا بعض الاخيار
لكسرة من جرير الخبز تبقى وشربة من قراح الماء روتني
وخرقة من خشن الثوب تكفيني حيا وان مت تكفيني لتكفيني

ولبعضهم

حذفت فضول النفس حتى ردتها الى دون ما يرضى به المتعفف

واما ان اجريت خفيفا الى العلا فان رمتم ان تلحقوني فخففوا
لاثقال النفس حتى اصونها وغيري في قيل من الذل يؤسف
وروي ان الطواز المعلم طيب الثنا جميل الشيم ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه اتاه رجل بعشرة الف
درهم فابى ان يقبلها وقال اتريد ان تحسن اسمي من
ديوان الفقراء بعشرة الف درهم لا افعل ولله در
القايل ولست بمبتاع الى جانب الغنا اذا كانت العليا في جانب الفقر
وعن الامام الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
انه سئل من الناس فقال العلماء قيل له فمن الملوك قال الزهاد
فهل قيل فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه وعن ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه قال طلبا ابناء الدنيا الراحة
في الدنيا فما خطوا ولو علموا ان الملك ما نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف وعن ذي النون المصري رضي الله عنه قال
الزهاد ملوك الدنيا والاخرة وهم فقراء العارفين
وعن الشيخ الكبير ابي مدين الشهير رضي الله عنه
قال الملك ملكان ملك البلاد وملك قلوب العباد وملوك
الحقيقة هم الزهاد وقال جماعة من العلماء منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه اذا اوصى انسان بماله لاعقل الناس

صرف الى الزهاد في الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى الخبير ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من فوايد الفقر
ومزاياه وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة
منهما والمكافية فيهما واتقيد وافي ذلك
قالوا غدا العبد ماذا انت لابسه خلعة ساقي حبه جرعا
فقره وصبرها ثوباي تحتهما قلب برى الفا اعياد والجمعا
اجري البلا سران تلقى الحبيب به يوم القيامة في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ما تمنى ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي الا وموسمعا
وعن قطب الاحوال كبير الشان ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه انه قال ان لله عبادا لو حجبهم في
الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عثمان المغربي رضي الله عنه انه قال العارف تضيء
له انوار العلم فينظر بها عجايب الغيب وعن الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى ابي سعيد الخراز رضي الله عنه
انه قال اذا اراد الله ان يولي عبدا من عبيده فتح
عليه باب ذكره فاذا استلذ به الذكر فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي

التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار القرار نية
وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع
في حفظه سبحانه فيرى من دوني نفسه وقال ابرهيم بن
ادهم رضي الله عنه لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم
فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله
واقبل بوجهك وكلك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ
ابو نصر السراج رضي الله عنه الناس في الادب على ثلث
طبقات واما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في فصاحة
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك
واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة
النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك
الشهوات واما اهل الخصوص فاكثر ادابهم في طهارة
القلب ومراعات السر والوفا بالعهود وحفظ
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب
في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقام القرب وقال
الشيخ الكبير امام السالكين قطب المقامات محجة الله
على العارفين ابو محمد سهل ابن عبد الله رضي الله عنه

اعمال البر كلها في صحايف الناهدين قلت
هذا قول عارف صديق في نهاية التحقيق وبيانه
مختصرا ان اهل الدنيا يخرج بعضهم الى بعض ماله في بعض
اعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه ويتعرض به
للفتنة ويشغله عن انواع الطاعة والزهاد خرجوا
عن المال لله تعالى بالفعل والنية بعضا الدنيا
وتفرغا للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات
القلبية والبدنية والمالية واطلع الحق سبحانه
وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها حبا لغيره فاكرمهم
بقربه ووهب لهم ما لم يفهمه العقول من فضله
وغيره اللهم لا تحرمنا خيرك لشرنا وهب لنا من فضلك
العظيم هب لنا واجعل لك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم انك المنان ذو الفضل العظيم
فهذه فطرة من بحار حكمته فضا يلهم اقتصرت
عليها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها
ضعف ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل
هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرناه وقوله صلى الله

اخرجاه

عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره اخرجاه في الصحيحين كما
تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم بت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون اخرجه مسلم في صحيحه كما
مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الله الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام اخرجه الترمذي
في جامعه وقال حديث صحيح كما ذكرنا وغير ذلك
من الاحاديث الصحيحة وكذلك حال الانبياء والاولياء
لها والسلف الصالحين وقال الامام الكبير العارف بالله
الخبير المحقق الورع الشهير ابو عبد الله الحارث
ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر العلماء
المايلين الى الدنيا يزعمون ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين بالغرور بتذكر
الصحابة لتعذرهم الناس على جمع المال وقد دعاهم
الشيطان وما يشعرون وبكل يا مفتون ان الصحابة
بما عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ينطق بها
على لسانك ليهلكك لانك زعمت ان اخيار الصحابة

رضي الله عنهم ارادوا المال للتكاثر والشرف والرغبة
فقد اغتبتهم السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى
زعمت ان جمع المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد ردت
محمد صلى الله عليه وسلم وبا لمرسلين صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا
المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال
اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت
ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان
للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا رحيما واعلم
ايها المغتر هذا عبد الرحمن بن عوف في فضله
وتقاه وصنائعه المعروفة وبذل الاموال في سبيل الله
مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشواهد بالجنة
بعد يوقف في خرصات القيمة واهوالها بسبب مال
اكتسبه من حلال للتعفف وصنايع المعروف وانفقه
كثيرا واعطاه في سبيل الله سخيا سمع عن النبي الى المدينة
مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في اثارهم حبوا
فما ظنك بامثالنا الغرقا في فتن الدنيا وبعد فالعجب

كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والتحن
بكاير الناس وسواد الناس ويتقلب في الشهوات والزينة
والمباهاة وقيل الدنيا ثم يحج بعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ثم قال المحاسبي رحمه الله بعد كلام طويل
حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم بل كانوا المسكنة
محبين ومن خوف الفقر امنين وبالله تعالى في ارزاقهم
واثقين ومعتمدين لله مسرورين وفي البلاء
راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين
وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين
وعلى انفسهم موثرين وعن حب العلو والتكاثر
كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر
قالوا مرحبا بشعار الصالحين فبالله عليك اكذلك كانت
والله انك لبعيد الشبه بالقوم حالك ضد احوالهم
تطغى عند الغنى وتنطر عند الرخاء وتفرح عند
السراء وتغفل عند اداء شكر النعماء وتقنط عند
الضراء وتسخط عند البلاء وترضى بالقضاء وتبغض الفقراء
وتالف من المسكنة وتجمع المال لتنعم الدنيا وزهرتها
وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا فيها احل الله

لهم ازهدمنك فيما حرم الله عليك • وكانوا للذرة الصفراء
اشد استعظاما منك الكبائر المعاصي • فليت لطيب
اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم • وليتك اشفقت
من سيئاتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل
وليت صومك مثل افطارهم • وسهرك مثل نومهم • وليت
حسناتك مثل واحدة من حسناتهم • ويحك وبنبغي
لكل ان يرض بالبلغة وتعتبر بذوي الاموال اذا
وقعوا المسوال • وتسبق في الرحيل الاول في زمرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم لاحبس عليك ولاحساب
فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله تعالى
وهذا بعض كلامه • وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو يحدث بعض اصحابه بفضائل الفقراء وبين
الفقر على الغناء فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم
انه قال لي حسبك ان عائشة رضي الله عنها تدخل الجنة
قبل الغنيا بها بخمسمائة عام • وان فاطمة وان فاطمة
ابنتي رضي الله عنها تدخل قبل عايشة باربعين سنة •
لانها نالت من الدنيا اقل من عايشة • رضوان الله عليهما

وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم ابي عبد
الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه رحل الري ومعه
ثلثمايه وعشرون رجلا يريدون الحج • وعليهم جبات
الصوف وليس معهم جراب ولا طعام • فدخلوا على رجل
من التجار متقشف بحب المساكين • فاضافهم تلك الليلة فلما
كان من الغد قال الرجل لحاتم الكل حاجة فاني اريد ان
اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض
فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا احب ايضا
معك • وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري • فلما جاؤا
الى الباب اذ هو يشرف حينا فينظر حاتم ثم يقول
يا رب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا
دار قورا لها سعة وفيها ستور فنظر حاتم متفكرا
ثم دخل الى المجلس الذي هو فيه • فاذا بفرش وطئة
وهو راقد عليها • وعند راسه غلام وبيده مذبة
فقعد الرازي وحاتم قايم • فاومأ اليه بن مقاتل ان
اجلس فقال لا اجلس فقال الك حاجة فقال نعم فقال ما هي
فقال مسالة اسالك عنها قال سل قال قم فاستوى جالسا
قال لحاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني
به قال عن من قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم • قال والنبي صلى الله عليه وسلم عن
من • قال عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال حاتم الاصم
هم رضي الله عنه فهما اداه جبريل عليه السلام عن الله تبارك
وتعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم والى اصحابه رضي الله عنهم
واصحابه الى الثقات والثقات اليك • هل سمعت في العلم
من كان في داره اميرا او كان في داره المفرة والمتاع
الحسن • وكانت داره واسعة • كانت له عند الله المنزلة
الكبرى قال لا قال فكيف سمعت من زهد في الدنيا
ورغب في الاخرة وقدم لاخرته • واحب المساكين
كانت له عند الله المنزلة العالية • قال فانت بمن اقتديت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة الصالحين ام بفرعون
وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب
على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة
لا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده فازداد بن
مقاتل رشدا وانشد في ان السعادة بالتقوى

لا بالدنيا والمال اشتروا
وليست ري السعادة جمع مال • ولكن التقي وهو السعيد
فتقوى الله خير الزاد ذخرا • وعند الله للاتقى مزيد

وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم ابي عبد
الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه رحل الري ومعه
ثلثمايه وعشرون رجلا يريدون الحج • وعليهم جبات
الصوف وليس معهم جراب ولا طعام • فدخلوا على رجل
من التجار متقشف بحب المساكين • فاضافهم تلك الليلة فلما
كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد ان
اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض
فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا احب ايضا
معك • وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري • فلما جاؤا
الى الباب اذ هو يشرف حينا فينظر حاتم ثم يقول
يا رب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا
دار قورا لها سعة وفيها ستور فنظر حاتم متفكرا
ثم دخل الى المجلس الذي هو فيه • فاذا بفرش وطئة
وهو راقد عليها • وعند راسه غلام وبيده مذبة
فقعد الرازي وحاتم قايم • فاومأ اليه بن مقاتل ان
اجلس فقال لا اجلس فقال الك حاجة فقال نعم فقال ما هي
فقال مسالة اسالك عنها قال سل قال قم فاستوى جالسا
قال لحاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني
به قال عن من قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما لابد ان ياتي قريب • ولكن الذي يمضي بعيد
قلت وحاتم الاصم المذكور من كبار شيوخ الصوفية وقد
اجتمع به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه
فاجابه فاستحسن جوابه • ولم يزل العلماء الصلحاء قديما وحديثا
يعتقدون طايفة الصوفية • ويزورونهم ويتبركون
بمجالستهم • ودعايهم العدوية رضي الله عنهم
وتاديبهم معهما وما جاء عن الامامين الجليلين الشافعي واحمد
في مجالستهما لشيبان الراعي رضي الله عنهم • وحكايته
المشهورة معهما وقد روينا ان الامام احمد بن حنبل
كان عند الشافعي فجاء شيبان الراعي فقال احمد اريد يا ابا
عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل
بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يسمع • فقال
لشيبان ما تقول فيمن نسي صلوة من الخمس صلوات
في اليوم والليلة • ولا يدري اي صلوات نسيها ما الواجب
عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل
عن الله تعالى فالواجب عليه ان يؤدي حتى لا يغفل عن مولاه
فغشي على الامام بعده • وفي رواية اخرى فالواجب ان
يؤدب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام

الشافعي الم افالك لا تحرك هذا وفي رواية اخري انه
سأله عن الزكوة ايضا فقال في كم تجب فقال شيبان
اما على مذهبكم تجب في الابل والبقر كذا وكذا وفي الفضة
وفي الذهب كذا وكذا وفي الزرع والمواشي كذا وكذا
واما على مذهبي ففي الكله وسنحكي حكاية في ما بعد مع الامام
سفين الثوري لما عرض لهم الاسد في طريق الخ وكذلك
روينا ان فقيها من اكابر الفقهاء كانت حلقته تجنب
حلقة الشيخ الكبير العارف بالله ابي بكر الشبلي رضي الله عنه
في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان
يتعظل عليه وعلى اصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسال اصحاب
ابي عمران يوما الشبلي عن الله في الخبيض وقصدوا احباله
فذكر مقالات الناس في تلك المسالة والخلاف فيها فقام
ابو عمران وقيل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في
هذه المسالة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي
من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز
ابو العباس بن سريج الفقيه الامام الشافعي المذهب
المقلب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف
بحر المعارف ابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى فسمع كلامه

فقبل

المواشي بدل

الملقب ظ

فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول و
لكني ارى لهذا الكلام صولة تبطل
وما مات بن سريج الا حتى اعتقل الصوفية واستحسن
طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس ابي العباس بن
سريج فتكلم في الفروع والاصول بكلام احسن منه فلما
راى اعجابي قال لا تذري من اين هذا من بركة مجالستي
لشيخي ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه وقيل لعبد الله
بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام الجنيد وها هنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحز حلقته
فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله
وقال اعد علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة
فقال عبد الله هذا شيء اخر لم احفظ فاعده على مرة اخري
فاعاده بعبارة اخري فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ
ما تقول فاملده علينا فقال ان كنت اجزيه فانا املي عليه
فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه

واتصل بعضهم

ابغني اليك قلبا طال ما هطلت ... سحايب الوحي فيما بحر الحكم

وقيل لابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى ممن استفدت

يتعظل بالياء نون بالالف والذال ورفع الباء

هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلثين
سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره
وقال رضي الله عنه لو علمت ان لله علما تحت ادیم
السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا
بها واخواننا لسعيت اليه والقصدته وقال ايضا ما
اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن بالجوع وترك الدنيا
وقطع المالوفات والمستحسنات وروي ان النجيب
من النجيب ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس
يوما في المسجد بعد صلوة الصبح قربه بعض شيوخ
الصوفية مع اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى
بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما
شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ
من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن
يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس
سر العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين
انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في
الصوفية وروي ان الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه كان مع جلالة قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية

وهو الحارث العارف

بدل يقتني ص

وهو سرد الحديث اذا كان جيدا

القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة اما بعد
فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليائه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه
صلوات الله عليهم ثم جعل قلوبهم معادن اسراره
واختصهم من بين الامة بطوالع انواره صفاهم
من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات
بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام
بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية
ببيه فهذا بعض كلامه رضي الله عنه ثم قال في آخر الرسالة
والناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقول
والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتقوا عن هذه
الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق
من العارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود
فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما
قال القايل
ليلي بوجهك مشرق وظلامي في الناس سارى والناس في سدف الظلام
ونحن في ضوء النهار
قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا
وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له

علو في التوحيد وامامة في القوم الا وامثلة ذلك
الوقت من العلماء اشتملوا لذلك الشيخ وتواضعوا
له وبتركوا به انتهى كلام رحمه الله تعالى ورضي الله عنه

ولله در القايل حيث قال

كانت لقلبي اهوا مفرقة ... فاستجمعت اذ راتك لعيني اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده ... وصرت مولى الورى بعد المولائي
تركت للخلق دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنياي

ولله در القايل الاخر

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحب نحو العلا تسري
قلوبهم جوالة بمعسكر ... به اهل ود الله كالانجم الزهر

ولله در القايل الاخر

على مثل حد السيف تسري الى العلا ... لمن فاز بالتوفيق قادر صانه
ولولا جميل اللطف والله ما نجا

ولله در القايل الاخر

اذا جيش الاحبان جيشا من الجفا ... بغينا من الصبر الجميل حصونا
وان ركبوا خيل الصدود مغيرة ... اقمنا اليها للوصول كمينا
وان جردوا اسيافهم لقتالنا ... لقينا هم بالذل منا رعيلا
وان لم يزوروا في ودادنا وصالنا ... صبرنا على احكامهم ورضينا

الله يعلم ان النفس قد تلفت ... شوقًا اليك ولكني أسليها
انكان سفكك في قضى مرادكم ... وبيدد الفاجر لا تراجع سكبه
فاغلت نطهرة منكم يسفك دمي

الفصل الثاني في إثبات كرامات الاولياء

وظهور الكرامات على الاولياء جايز عقلا واقع نقلا اما جوازه عقلا فانه ليس بمستحيل في قدرة الله عز وجل بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء عليهم السلام هذا مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله عنهم اجمعين وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقًا وغربًا وعجمًا وعربًا ثم القول الصحيح المحقق المختار عند جمهور الائمة المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي ولا يرد على ذلك القرآن المزومه التحدي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدث بها ويظهرها والكرامة يجب على الولي ان يخفيها ويستتر بها الا عند ضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار او التقوية

بعض المريدين كما فعل بعضهم عرق عسلا من الجوز ووضعه في فم مريده واخبر انه من الكعبة من بلاد بعيدة واخبر اراي بعض المنكرين ان الكعبة تطوف به وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا حقيقة ورايتها بعض من شاهد ذلك من الثقاة الاتقياء من السادة العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني رحمه الله تعالى من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا فهو في ظهور الكرامات فقد جاء جملة في القرآن والاخبار والآثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك في القرآن ما اخبره الله تعالى به عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كل ما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقوله سبحانه وتعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب كما جاء في التفسير ومن ذلك ما اخبر الله

تعالى من اعجابه على يد الخضر رضوان الله عليه مع موسى عليه السلام وكذلك قصة ذي القرنين رضوان الله عليه وتمكين الله تعالى له مالم يمكنه لغيره وكذلك قصة اصحاب الكهف رضي الله عنهم والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة آصف بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان بن داود عليهما السلام في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكل هؤلاء المذكورين ليسوا بانبياء ومن ذلك ما ذكره في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين حديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل في المهد حين قال له يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي ومن ذلك حديث اصحاب الغار الذي انطبقت الصخرة عليهم وهو حديث صحيح ايضا متفق على صحته مشهور مذكور في الصحيحين وفي اخره فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ومن ذلك حديث البقرة التي حمل عليها صاحبها واركب عليها على اختلاف في الرواية فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا لكني خلقت للحرث

فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اومن بذلك وابو بكر وعمر وهذا ايضا حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما متفق على صحته اعني اتفقوا على كلام البقرة المذكور وان اختلفوا في بعض الالفاظ للحديث ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق على صحته المذكور في الصحيحين في ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه الذي قال فيه وايم الله ما كنا نأخذ لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها فاكلوا حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر رضي الله عنه فقال لامراته يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ومن ذلك ايضا الحديث الصحيح المتفق على صحته المخرج في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر رضي الله عنه ومن ذلك ايضا ما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا ساريه الجبل في حال الخطبة في يوم الجمعة فبلغ صوته الى ساريه

في ذلك الوقت فتحرزوا من العدو في مكان من الجبل في تلك
الساعة فكان في ذلك لعمر رضي الله كرامتان بنيتان
احدهما ماكشف له عن حال سارية واصحاب المسلمين وحال
العدو والثانية بلوغ صوته سارية في بلاد بعيدة
ومن ذلك الحديث المتفق على صحته في سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الذي قال فيه ﷺ ابو سعد اصبت
دعوة سعد اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك الحديث المتفق
على صحته ايضا في سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه
الذي قال فيه للذي الاعث عليه انه اخذ شبرا من ارضهما
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
فما ماتت حتى ذهب بصرها وبين ما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن
ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قالت
والدة مارايت اسيرا خيرا من حبيب رضي الله عنه فوالله
لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده واله
لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق
رزقه الله خبيبا يعني بهذه المراة بنت الحارث بن
عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح

حديث البخاري ايضا في اسيد بن حضير وعباد
بن بشر رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباح حتى بين
ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى اتى اهله ومن ذلك الحديث الصحيح حديث
الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة
فلان ومما جاء ابن عمر رضي الله عنهما انه قال للاسد
الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب
فمشى الناس فقال ابن عمر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن ذلك ما جاء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي رضي
الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر
فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الماء ومما جاء انه
كان بين سلمان الفارسي وابي الدرداء رضي الله عنهما
قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح ومما جاء ان عمران بن
الحصين رضي الله عنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه
حتى الكتوي فانجبر ذلك عنه سنة ثم اعاده الله عليه
ومن ذلك الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم ذكره

رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله
لابره قلت ولو لم يكن الا هذا الحديث لكفى دليلا
وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
ما بلغ حد الاستفاضة فقد صنف العلماء في ذلك كتبا
كثيرة وسيأتي حديث ابن يسر رضي الله عنه انشاء الله تعالى
فيما بعد وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات
فان قيل ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات
مثل الكثيرة مثل ما اشتهر عن الاولياء بعدهم فالجواب
ما اجاب به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لما قيل
له يا ابا عبد الله ان الصحابة لم يروا عنهم من الكرامات مثل
ما قد روي عن الاولياء الصالحين فكيف هذا فقال اولئك
كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يقوون
به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا ليس بلغوا ايمان
اولئك فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا
المعنى قال بعض الشيوخ الكبار في كرامات مريم
بنت عمران كانت في بدايتها يتعوذ اليها بخرق العادات
وظهر بغير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها
وكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها

رزقا

رزقا فلما قوي ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل
لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وكذلك قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى المحقق شيخ
الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وحرف العادة انما كشف به لموضع
ضعف يقين المكاشف رحم الله تعالى العباد توانا
معجلا لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم
بهم وباشرت بواطنهم روح اليقين وصدق المعرفة
فلا حاجة لهم الى مدد من الحق قالوا ورويه القدر
والآيات ولهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين
جم غفير من المشايخ والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثر صحبته عليه الصلاة والسلام
ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة وهبوطها
تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة وزهدوا في الدنيا
وتركت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانقلبت مرايا
قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامات
واستماع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا

هذا المبلغ يرى في اجراء عالم الحكمة ما يرى الغير
من القدرة ويرى في القدرة ما يمكن ان يكون في مجلى من يتخلف
الحكمة. فلو تجردت له القدرة وانكشفت له ما
استغرب. والمستغرب للقدرة يقوي بقينه. بها
لانه يحون بالحكمة عن القدرة قال وقد تكون للاولياء
انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهوى والنداء
من بواطنهم. وتطوي لهم الارض. وقد تنقلب
لهم الاعيان. وقد ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون
بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم. واوفر الناس حظا من الصحبة
والقرب به. والعبودية واوفرهم حظا من متابعته
بعثة عليه السلام قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات الاولياء من تتمة
معجزات الانبياء وكل رسول كان له اتباع ظهرت
لهم كرامات. وخرقات للعادات هذا بعض كلامه
وقال الاستاذ الامام ابو القسم القشيري رحمه الله
تعالى كل نبي ظهرت كرامة على واحد من امته فهي معدودة
هي من جملة معجزاته وقال ثم هذه الكرامات قد تكون

والآثار المشهورات. والحكايات المستفاضات الصادرات
عن العيان والمشاهدات من السلف و
الخلف. وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع
البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد
ثم ان كثيرا من المنكرين لو رأوا الاولياء والصالحين
لحرن يطيرون في الهوى لقالوا هذا اسحر
وقالوا هؤلاء شياطين. ولا شك ان من حرم
التوفيق فكذب بالحق غيبا وحسدا كذب به
عيانا وحسا كما قال اصدق القائلين. ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين. فواعجبا كيف
تنسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين
والابرار الصالحين الزاهدين العابدين الصابرين
الشاكرين الخائفين الراجين المتقين
الورعين المتوكلين الراضين المحبين العارفين
المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين
بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق
المولى جل وعلى المشمرين في طاعة الله تعالى

المتادبين بآداب الشريعة الشريفة والسنة
الغراء المرتفعين عن حضيض الرخص الى معالي عزايم
ذروة العلاء المقبلين على المولى المعرضين عن الدنيا
بلوعن الاخرى الذين كشت بنفوسهم المزابل لما
امانوها التي فاحياها الى القيوم وجال جلاله لقلوبهم
بحلى لما جاهدوا في الله حق جهاده اجزلهم
وعدهم بقولهم له تبارك وتعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فيا ليت شعري من اولي
بهذه الآية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبقوله سبحانه
وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون وبقوله عز وجل انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهل هو لاهل
العزايم ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين الذين لا يرقون ولا
يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فهم
ويقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فهم

ان ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
وانما اولي بالرجولية الذين قال الله فيهم رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين قال
الله فيهم الهاكم التكاثر واي الفريقين اولي بقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما ذئبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على
المال والشرف لدينه وايهما اولي بفساد
الدين اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع
وايهما اولي بقوله تعالى ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى الاغنياء ام الفقراء وايهما اولي
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرون هم الاقلون
يوم القيمة والحديث المتفق على صحته اهل المال والثروة
ام اهل الفقر والقلة وايهما عباد الرحمن المذكورون
في سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك لمنان ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وايهما عبيد
الدنيا والشيطان اللعين الذين قال الله
سبحانه وتعالى فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين والذين قال فيهم

النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم
وايهما اولي باتباع السنة والاقتداء بالشريعة
اهل الزهد والجد والاخذ بالعزايم الرفيعة ام اهل
الرخص والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون
ان السنة في متابعة الحظوظ النفسية ولا يدرون
ان اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف
بالصفات السنية نكم من ناع انه معتقد بالسنة
ومتبعها وهو تارك الفروض ومضيعها كما
قال السيد الجليل العارف بالله تعالى بشر بن
الحارث رضي الله عنه لما قيل له الناس يقولون انك
تارك للسنة يعنون ترك التزوج فقال قل لهم
انا مشغولون بالفرض عن السنة وهل الفرض
المتعين ازالة الصفات المذمومات من القلب
من الحقد والحسد والرياء والعجب والكبر
والامل والغيبة والنميمة والكذب والتصنع
والسمعة والخيلاء والشح والنفاق وغير ذلك
من رذايل الاخلاق التي يظهر منها اهل الخوف
والشفاق الاكياس الحذاق ام الفرض المذكور

معرفة البيوع والطلاق. التي قد عمها الجهال. الاحمق
وهل يشرق النور في مرآة القلوب المصقولة بالزهد
والتقوى ام المظلمة بالذنوب. والعيوب والصدى
وهل يستوي ذم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
ومدح الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ام هل يستوي من باع دينه بدنياه وبذل
نفسه في هواه وهذا لسان حاله في معناه
بذلت النفس في طلب المعالي. معالي المجد في حياه وماتي
ومن باع دنياه بدينه رابحا وبذل نفسه في حب
مولاه نساحا وقال لسان حاله مطربا قلت يا محبي
يا سادتي ان قبلتم مهجتي. ودمي بنظرة في الحال الغالي
فقد انلتم جميل الفضل عبدكم. وقد بعت بيع الدون بالغالي
قلت وقد تمت المقدمة الموعودة وها انا ابتدي
انشاء الله تعالى بحكايات الصالحين المحمودة وليست
التزم في ذلك ترتيبا بينهم في التقديم والتاخير
بالفضائل. ولا بالاسنان. ولا بالامكنة. ولا
بالازمان وقد اجمع في الحكاية الواحدة بين
حكايتين. واكثر اما لصغر الحكاية او للمناسبات

واحبابنا والمسلمين آمين. انه الملك المنان ذو الطول
والاحسان وهو حسبنا ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم حكايات الصالحين واقدم عليها كالشاهد
لها هذه القصيدة المسماة بالشهد الحالي في
فضل الصالحين. ومقامهم العالي.

يا عاشقا غالى بحال صفاتهم. وحالي حلا فيهم ملاح قوافي
وعالي المقامات ولحو السيادة. وزاهي كرامات عظام خوارق
ومكنون اسرار وباهي معالم. ومشهود انوار بواهر بوارق
ووصل الاحباب وراح محبة. اذا شمها في الغرب من بعد المتارق
يمايل نشوانا بها طوع ارهره. فكيف بمن منها بكاساتها سقي
لهم في الهوى كم من عزيز مجايد. وكم من لطيفات المعاني رقايق
وكم من شوارح للقلوب رقايق. وكم من معان للعلوم حقايق
وكم من حميد للنفوس مخالف. وكم من مليح للعقول موافق
تسمع حكايات يطيب سماعها. وتحلو كطعم الشهد في ثغر ذايق
كساها جمال القوم حسنا بهجة. كتابي وكم طيبن القوم عابق
وخمس مباني عدها في كتابنا. نجاب رفعت تحت ذراها كالحاذق
تنزه بروضا حسنها وهو مزهر. عزايمها اللاتي سبين عاشق
فها هي في روض الرياحين تزدهي. بغاني جمال فايق الحسن رايق

وكنا نعذله ان يترفق بنفسه فلا يجيب قولنا ولا
عذل لنا ولا يزداد الا مجاهدة شعر
ايها العاذلون في الحب جهلا ... حاش لي عن هواه ان اسلا
كيف اسلو وقد تزايد وجدي ... وتبدلت بعد عزي ذلا
قيل تبغي فقلت تبغي اعظامي ... وسط الحدي وحبكم ليس يسلا
حبكم قد شربته في فؤادي ... في قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم يزل ذلك الشاب في جملتنا حتى انتهى معنا الى اليمن
فسألنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب
فخرج الينا فكلمنا يخبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبدأ
الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدأ له البشر
والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه
الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك واما كالطباء
لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب ولي
جرح قد نغل وداء قد استمكن واعضل فان رايت
ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل وانشده البيتين
اذا القلب داء عظيم ... كيف لي بالخلاص من داء قلبي
هل طبيب معالج لي فاني ... اجر الخلق والاطبا طبي
اله واجلتي وياطول حزني ... من وقوفي اذا وقفت لربي

له
لهم طبعا في جبلته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب
شهقة فمات رحمه الله عليه فجعل الشيخ يقبله ويبكي
ويقول هذا مفرح الخايفين هذه درجة المحبين
هذه روح صب حبيب فسمعت فاشتاقت
فشهقت فماتت وانشد بعضهم
على قدر علم المرء يعظم خوفه ... فلا عالم الا من الله خايف
فامن مكر الله بالله جاهل ... وخايف مكر الله بالله عارف

الحكاية الثانية عن ذي النون المصري ايضا رضي الله
عنه قال بينما اسير في نواحي الشام اذ وقعت عيني على روضة
خضراء وفي وسطها شاب قايم يصلي تحت شجرة
تفاح فقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فسلمت عليه ثانيا فاخر في صلوته ثم كبر في الارض باصبعه
منع السلام من الكلام لانه كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن بربك ذاكرا لا تنسه واحمده في الحالات
قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض
وما من كاتبا الا سيفنى ... وسوف الدهر يكتب ما يليه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيمة ان تراه
قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فقمت

اليه لاخذ في غسله ودفنه فاذا بفايل يقول خل عنه
فان الله عز وجل وعده ان لا يتولى امره الا الملايكة قال
ذو النون فملت الى الشجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت
الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت
له خبرا رضي الله عنه الحكاية الثالثة عنه ايضا
رضي الله عنه قال بينما انا اسير في بعض جبال بيت
المقدس اذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الآلام
عن ابدان الخدام ووله بت بالطاعة عن الشراب
والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك
العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه
اصفرار كميل ميل الغصون اذا ميلته الريح عليه شملة
قد اتزر بها واخرى قد اتشح بها فلما راني تواراى
عني بالشجر فقلت له ايها الغلام ليس الخفاء من اخلاق
المؤمنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول
هذا مقام من لاذ بك واستجار بعزتك والف
محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك
اجتبني عن التطاعين لي عنك ثم غاب فلم ارى رضي
الله عنه وقال رضي الله عنه بينما انا اسير بين جبال الشام

واذا انا بشيخ على تل من الارض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه مجيبا وانشا يقول

وله خصايص مصطفون بحبه ... اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ... فهم ودايع حكمة وبيان

الحكاية الرابعة عن الاستاذ ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال بعض الابدال من النساء فاذا كان في جماعة من حضر احد الاوتاد بيده الهوي فاخذ شيئا فطرحه من درر ويواقيت وما اشبهه قال الجنيد ففرت بيدي فاخذت زعفرانا فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح للعرس غيرك وقال بعض العارفين كوشفت باربعين حورا ايتهن يتساءلن في الهوي عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر فنظرت اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حورا فوقهن في الحسن والجمال وقيل

انظر

انظر اليهن فسجدت وغمضت عيني وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لي بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عني

الحكاية الخامسة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اصابتني علة في ساقي فكنت احامل عليها للصلوة فقمت عليها من الليل فاجهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدنا حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن نحوي فاحتملني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي رافرف خضرا حسنا ثم قالت التي حملتني اجعلنه على الفرش رويدا لا نهجمنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما انا مريد من شاني ثم قالت اخففنه بالبخار فاتي بياسمين فخففن به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع الالم الذي كنت اجد في ساقي

فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور فاستيقظت كاني والله نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهب من قبلي حلاوة منطقها قم شفاك الله الى صلوتك غير مضرور

الحكاية السادسة عن عبد الواحد ايضا رضي الله عنه انه قال نمت عن وردي ليلة واذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان يسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جدي في طلبي فاني في طلبك ثم جعل يقول

من يشتري ومن يكن سكني ... يا من في ربحه من الغبن

قال فقلت يا جارية وما تمنك فانشاء من تقول

محبة الله ثم طاعته ... وطول فكر بباب الحزن

فقلت لمن انت يا جارية فقالت

لمالك لا يرد لي ثمنا ... من خاطب قد اتاه بالثمن

قال الراوي فانتبه عبد الواحد واتى على نفسه ان لا ينام الليل وكان الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية

السابعة روي ان الشيخ مظهرا السعدي رضي الله عنه بكى شوقا الى الله تعالى ستين سنة ورأى في المنام كانه بجنب نهر تجري بالمسك الاذفر قناة شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب واذا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموحد بكل مكان سبحانه سبحان الدايم في كل الازمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن ها هنا فقلن شعرا

ذرانا الله للناس رب محمد ... لنقوم على الاقدام بالليل للقوم
يناجون رب العالمين اليهم ... فتسري هموم القوم والناس نوم

الحكاية الثامنة عن الشيخ ابي بكر الضرير رضي الله عنه قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا استاذ اني نمت عن وردي الليلة فرايت الجنة بي قد انشقت وكاني بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن واحدة نشوها لو هالم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لمالك التي مهدين وهذه ليلة نومك ولو شئ

ليلتك هذه كانت هذه حظك ثم انشأ يقول الشوها تقول
اسالوا لاك وارد وفي الحالي ٭ فانت تجنني من بين اشكالي
لا ترقدن الليالي ما حييت فان ٭ منت الليالي فنهن الدهر امثالي
نحن السرور لمن نا السرور بنا ٭ خوف الظلام بسكن المنزل العالي
وقد وردن بخير از وعفت بنا ٭ فابشر فانت من المولى على بالي
قال فاجابتها جاريه من الجسان تقول شعرا
ابشر بخير فقد نلت المنى ابدا ٭ في جنة الخلد في وصالات جنات
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها ٭ تتلوا القران مترجيع وترتيل
نحن الجسان اللواتي كنت تخطبنا ٭ جوف الظلام بلوعات وزفرات
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك ٭ بر يجود بافضال وفرحات
غلا تراه بخيلا غير محتجب ٭ اليه ومحظوظا بالتحيات
قال ثم شهق وهي شهقة فمات ميتا رحمه الله تعالى
ونفع به امين الحكاية التاسعة عن بعض العارفين قال
نمت عن وردي فرايت في المنام جارية مسنا لم ار
احسن منها وجها ولا اطيب منها ريحا فناولتني رقعة
في يدها فقلت اقرا ما فيها فقرات فاذا فيه شعرا
لذذت بنومة عن خير عيش ٭ مع الولدان في غرف الجنان
تعيش مخلد الاموت فيها ٭ وتبقى في الجنان مع الحسان

تيقظ من منامك ان خيرا ٭ من اليوم التهجد بالقران
قال فاستيقظت فزعا مرعوبا فالله ما ذكرتها قط الا
طار نومي عن عيوني الحكاية العاشرة روي ان الشيخ سري
السقطي رضي الله عنه دخل عليه ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال جاءني البارحة الصبية
فقالت يا ابتاه هذه ليلة حارة وهذا الكوز معلقة هاهنا
قال السري فحملتني عيناي ٭ فنمت فرايت جارية
من احسن الخلق قد نزلت من السما فقلت لمن انت قالت
لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان الجدد فتناولت
الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف
المكسور ولم يرفعه احد حتى عفى عليه التراب قال الشيخ
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ٭ نمت عن وردي
ليلة فاذا انا بحور اقبلت تقول يا ابا سليمان سلام
وانا اربا لكبير المنام منذ خمسمايه عام او كما قالت
من الكلام الحكاية الحادية عشر عن الشيخ عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا
هذا وقد تهيأنا للخروج الى الغزو وقد امرنا اصحابنا
ان ينتهبوا لقراه ايتنا فقر رجل في مجلسنا

ان الله اشترا من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فقام غلام في مقدار
خمس عشر سنة او نحو ذلك فقال وقد مات ابوه واو
رثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله
اشترا من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت
نعم يا حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي
بان لي الجنة فقلت له ان احد سيفك اشد من ذلك
وانت صبي وانا اخاف ان لا تصبر فتجزع من ذلك
فقال يا عبد الواحد ابا بع الله عز وجل بالجنة ثم اجزع
انا اشهد الله اني بايعته او كما قال رضي الله عنه
قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي
يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول
من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت وعليك السلام ربيع البيع ثم سرنا وهو معنا
يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دابتنا
ويحرسنا اذا منا حتى اذا انتهينا الى ارض الروم فبينما
نحن كذلك اذ قبل وهو ينادي واشوقاه الى

الجن

العينا المرضية اسم جوريه فقال الصحابي لعلة وسوس هذا
الغلام واختل عقله فقلت حبيبي وما هذه العينا
المرضية فالا في خفوت عفوة فرايت كانه اتاني اتٍ
فقال لي اذهب الى العينا المرضية ٭ فهجم بي على روضة
فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار
عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدرات اصفه فلما را
يتني استبشرت وقلن هذا زوج العينا المرضية فقلت
فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن نحن
خدمها واما وها امضر اما مك ٭ فمضيت امامي واذا
انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها
من كل زينة ٭ فيها جوار فلما رايتهن افتنت بحسنهن
وجمالهن فلما رايتهن رايتني ستبشرت بي وقلن هذا
زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن
العينا المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واما وها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر من خمر
وعلى شط الوادي جوار اشينهن من خلقت فقلت السلام
عليكن افيكن العينا المرضية فقلن لا يا ولي الله نحن
خدمها واما وها امضر امامك فمضيت فاذا انا بنهر

وسوس

اخر من عسل مصفى وحوار عليهن من النور والجمال ما
انساني ما خلقت فقلت السلام عليكن ايتها العينا
المرضيه فقلن يا ولي الله نحن خدمها واماؤها
فامض اليك فمضيت مايي فوصلت الى خيمه من درة
بيضا وعلى باب الجنه جاريه عليها من الحلي والحلل
ما لا قدر ان اصفه فلما رايتني استبشرت ونادت من
الخيمه ايتها العينا المرضيه هذا بعلك قد قدم قال
فدنون من الخيمه ودخلت فاذا بي قاعده على سرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يازن
لك ان تعانقني لانك روح الحيوة فانت تفطر الليله
عندنا ان شاء الله تعالى قال فقهقهت يا عبد الواحد
حتى لا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فخل العلام
فعددت له تسعه من العدو فقتلهم وكان هو
العاشر فمررت به وهو شيخ في دمه وهو
يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رضي الله عنه ولله در

القايل

القايل شعرا

يا مبتغي دنيا لابقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقه ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تامن النارا

الحكايه الثانيه عشر

حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله
عز وجل اربعين سنه فلما كان بعض الليالي اخذته داله
على الله عز وجل فقال الهي اراني ما قد اعددت لي في الجنه واحضرني
ما قد اعددت لي من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى
انشق المحراب فخرجت منه حوريه لو خرجت الى الد
نيا لافتتن من فيها فقال لها انسيه انت ام غير انسيه

فانشاءت تقول شعرا

شكوت الى الهوى قد عم شكوى ... واعطاك ما ترجوا وقد كشف البلوى
وارسلني انشا اليك وانني ... اناجيك طول الليل والنوم محجوب
فقلت يا جاريه لمن انت فقالت انا لك فقال كم لي من
حوريه قالت مايه حوريه ولكل حوريه مايه خادمه
ولكل خادمه مايه وصيفه ولكل وصيفه مايه
قهرمانه ففرح وقال يا حوريه هل اعطي احدا
اكثر مني قالت يا مسكين عطاوك عطاء الفنا

البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم
ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم

ثم انشاءت تقول

وله خصايص مصطفون لحبه ... اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ... فهم ودايع حكمه وبيان

وانشدت ايضا

نشرت لهم اعلام حبك بينهم ... فبنوا بعزتنا هبوا الاعلاما
ياسعدهم في ظل عرش مليكهم ... كل يقود من الحبب زماما
حتى اذا صار الخطر قدسه ... كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك العارفون بربهم ... والرابحون بابه خداما

قلت وهذه خمس ابيات قفلتها والحقتها بهذه الاربعة ابيات

من غال ياقوت وزاج جوهر ... بعلوه نور يستكون حيا ما
ومن الحسان الحور لو بدت ... لبلا نارت بالجمال ظلاما
ولعطرت كل الوجود وزخرفت ... ولمان كل بالجمال غراما
ياحسنها بين الجواري عندما ... تمشي لتلقى قادمين كراما
يتحدرون عرفات بها فوق لنا ... وتخيه يلقونها وسلاما

الحكايه الثالثه عشر

عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيره فاذا فيها

رجل

رجل يعبد الا صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى
الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع
مثله ما هذا اله يعبد فقال وانتم من تعبدون
قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه
وفي الاحياء والاموات قضاؤه وقد ملات اسماؤه
وجلت عظمته وكبرياؤه قال وما علمكم بهذا قلنا
وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك
قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرساله قبضه
الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم
من علامه قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فاخرجوه
كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملوك حسانا
فاتينا بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه
سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السوره فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن
اسلامه وعلمناه شرايع الاسلام وسور القران
فلما كان الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا
فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن
عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا

تاخذه سنة ولا نوم. قال فبس العبيد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام. فاعجبنا كلامه. فلما قدمنا عتادان
قلت لاصحابي هذا قريب عهده بالاسلام فجئنا له دراهم
واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها
فقال لا اله الا الله للتموين على طريق لم تسلكوها
انا كنت في جزيرة البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني
وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه. فلما كا
ن بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له
هل من حاجة. قال قد قضى حوائجي من جاءكم الى
الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت عنده فر
ايت روضة خضراء فيها قبة وفي القبة سرير
وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وجها
وهي تقول بالله الا ما عجلتم لي به فقد اشتد شوقي
اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته
وكفنته وواريته. فلما كان الليل رايت في منامي
تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي تلك القبة ذلك
السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الجانبها وهو
يقراهذه الاية. والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. رضي الله ونفع به
امين **الحكاية الرابعة عشر** عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي
الله عنه قال كنت عند الشيخ ابي اسحق ابرهيم ابن طريف
فاتى اليه انسان فسالته فقال له. هل يجوز للانسان
ان يعقد على نفسه عقدا الا بحلة الا بنيل مطلوبه
فقال له نعم. واستدل بحديث ابي لبابه رضي الله عنه
في قصة بني قريظة. وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه
لو اتاني لاستغفرت له. ولكن اذ اقد فعل ذلك بنفسه
فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة
وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيئا الا باظهار
قدرته. فمكثت ثلاثة ايام وكنت اذا ذاك عملصنا
عتي في الحانوت الى العشاء. فبينما انا جالس على الكرسي
اذ ظهر لي شخص بيده شيء فناداني فقال لي صبرا لي
العشا نا كل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في وردي
بين العشاءين. اذا انشق الجدار وظهرت لي جوارا
بيدها ذلك الانا الذي كان بيد ذلك الشخص فيه
شيء يشبه العسل فتقدمت الي وعلقتني منه شيئا
فصعقت وغشي علي. ثم افقت وقد ذهبت فلم

يطب لي بعد ذلك كلام لطعام ولا شراب وانسرة
قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا
ولا كنت امكن من سماع كلام الخلق وامتنعت علي اذ ذاك
مدة **الحكاية الخامسة عشر** عن مالك بن دينار رضي الله عنه
انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو
بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها خدم فلما راي
ها مالك نادى اينها الجارية ايبيعك مولاك فقالت
كيف قلت يا شيخ قال قلت ايبيعك مولاك قالت
ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخير امنك
فضحكت وامرت به ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت
الى مولاها فاخبرته فضحك وامران يدخل به اليه
فادخل فالقيت له الهيبة في قلب السيد قال ما
حاجتك قال بعنيني جاريتك قال اوتطيق اداء
ثمنها قال قيمتها عندي نوايتان مسوستان
فضحكوا وقال كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة
عيوبها قال وما عيوبها قال ان لم تتعطر زرت
وان لم تتشاف بخرت وان لم تمتشط قملت و
شعثت وان تغمز عن قليل هرمت وان حيضت بولد

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تودك الا
لنفسها ولا تحبك الا لتسمها ولا تفي بعهدك
ولا تصدق في ودك ولا تخلف عليها احد يعدك
الا اراذل مثلك وانا اخذ بدون ما سالت في جا
ريتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور ومن
المسك والجوهر والنور لو مزج بريقها ماء
البحر لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو
بدا معصمها الشمس لاظلمت دونه وكشفت ولو
بدا في الظلما لانارت به واشرقت ولو واجهت
الافاق محليها وحللها لتعطرت بها وتزخرفت
نشات بين ارياض المسك والزعفران وقضبان
الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم وغذ
يت بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل و
دها فانهما احق بدفع الثمن قال الي وصفت
قال فانها موجودة الثمن القريب الخطب في كل من
قال فما ثمنها يرحمك الله قال اليسير المبذول لنيل
الخطير المامول ان تتفرغ ساعة من ليلك
فتصلي ركعتين تخلصهما لربك وان تضع طعامك

فتذكر حياتك فتوثر الله عز وجل على شهوتك وان ترفع عن الطريق محملا او قذرا وان تقطع اباءك بالبلغة والقلة وترفع همتك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا بعز القناعة وتاتي الى موقف الكرامة آمنا غدا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار الملك الكريم مخلدا فقال الملك يا جارية قالت لبيك يا مولاي قال سمعت ما قال شيخنا هذا قالت نعم قال فصدقه قالت كذب قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لله تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها الخدام احرار وضيعة كذا وكذا لكم وهذه الدار وما فيها صدقة مع جميع مالي في سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع ما كان عليه واستتر به فقالت الجارية لا عيش بعدك يا مولاي فرمت بكسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت معه فودعهما مالك ابن دينار ودعا لهما مالك ابن دينار واخذ طريقا واخذ طريقا غيره فتعبدا جميعا حتى جاء الموت فنقلهما على حال العبادة ورحمهما الله تعالى امين الحكاية السادسة عشر

عن

عن جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى قال مررت انا ومالك بن دينار رضي الله عنه بالبصرة رضي الله عنه فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر بير واذا شاب جالس ما رايت احسن وجها منه واذا هو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك اما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء ما احوجني الى ان افعل سبيل ربي يخلصه فلعله يجعله من شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا فسلمنا عليه فرد علينا السلام ولم يعرفنا فلما عرفه قام اليه فقال لك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله عز وجل قصرا خيرا من هذا القصر بولايته وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوته حمراء مرصع بالجوهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا تخرب ابدا لم تمسه بلان ولم يبنه بان بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلني الليلة وبكر علي غدا فقال نعم قال جعفر

فبات مالك وهو يفكر في الشاب فلما كان وقت السحر دعا فاكثر الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما راى مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس افتفعل قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما ضمن به مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك وصفته كما وصفت لك والزيادة على الله تعالى واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ورفعه الى الشاب وحملنا المال فما امسى مالك حتى ما بقي مقدار قوت ليلة وواتى على الشاب اربعون يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا في المحراب عند ما انتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا اسداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار قد وفينا الشاب القصر الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل

الشاب فاذا الباب مسودا والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضر الغاسل فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك حدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال فكثر البكاء فقام شاب فقال يا مالك خذني بما تي الف درهم واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات وفات والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب ودعا له بكى الحكاية السابعة عشر

عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني عبد عيشا وارخاهم مالا يعطي نفسه شهوتها من صنوف الملذات في المآكل والمشارب واللبس والطيب والجواري والمغلمان ليس له فكر ولا همة الا في الذي هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا جميلا

اختبر

وجهه كاستدارة القمر وكانت نعت الله عليه
سايغه يستغل كل حول نحوا من ثلاثمايه الف
وثلاث الاف دينار يصرف هذا كله فيما هو فيه
من النعيم وكان له مستشرف عال تعقد فيه
العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرف الى
ان الطريق الجادة وابواب مشرفة الى البساتين وقد
ضرب فيه عاج مضببه بالفضة مطليه بالذهب
وهو على سرير عليه حلاله قصب وعلى راسه عمامة
مكلله باللالي ومعه في القبه ندمانه واخوانه
وقد وقف على راسه الخدم والقيان بخلاياه
في مجلس خارج من القبه يراهن اذا اشتهى سماع
القيانات نظر نحو المناره وان اراد سكوتهن
اومايبده الى المناره فامسكن هذا اديه الى
ان يذهب الليل ويذهب الندما ويخلوا مع
من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللعابين
بين يديه بالشطرنج والنرد لايذكر بين يديه
موت ولا مرض ولا سقم ولا مافيه ذكر
الغم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي

تضحك وتطرف في كل يوم بانواع الطيب والمشمومات
مما يكون في اوانه حتى مضت له سبع وعشرين
سنه فبينما هو ذات يوم ليله في قبته وقد مضى
بعض الليل اذ سمع نغمه من خلق شيء الاف مما يسمع
من مطربيه فاخذ بقلبه ولها مما كان فيه
فاوما اليهم ان امسكوا واخرج راسه من
بعض طاقات القبه الى جهه الحاكره اي الطريق
يسمع الذي وقع بقلبه فاذا النغمه ربما سمعها
ربما خفيت عليه فصاح بغلمانه وقال اطلبوا صا
هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج
الغلام الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم
دقيق العنق مصفر اللون ذابل الشفتين شعث
الراس قد لصق بطنه بظهره وعليه طمران لابتواري
بغيرهما حافي القدمين قايم في المسجد يناجي ربه سبحانه
وتعالى فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لايكلمونه
حتى وقفوا بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا
صاحب النغمه الذي سمعت قال اين اصبتموه قالوا
في المسجد فانما يصلي ويقرا فقال ايها الشاب

ماكنت تقرا قال كلام الله قال اسمعني تلك النغمه فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي
نعيم على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ايها المغرور انها خلاف مجلسك ومشترفك
وفرشك انها ارايك مفروشة بفرش مرفوعة
بطاينها من استبرق على رفرف خضر وعبقري
حسان يشرف ولي الله تعالى منها على عينان
تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة
زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة في
عيشة راضيه في جنة عاليه قطوفها دانيه
لايسمع فيها لاغيه فيها عين جاريه فيها
سرر مرفوعه واكواب موضوعة ونما
رق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال
وعيون اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار واوي نار ان المجرمين

في عذاب جهنم خالدون لايفتر عنهم وهم فيه
مبلسون في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر في سموم وحميم
وظل من يحموم لابارد ينها ولا كريم يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصا
حبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة
للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى
في جهد جهيد وعذاب شديد وقت
من رب العالمين وما هم منها بمخرجين
فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى
وصاح انصرفوا عني وخرج الى صحن الدار
وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح
وقد عاهد الله عز وجل الا يعود الى معصية
ابدا فلما اصبح طهر ثوبيه ولزم المسجد والعبا
دة وامر بالذهب والفضه والجواهر والملا
بس فبيعت كلها وتصدق بها وقطع الاجرا

كتابخانه محلس شوراى ملى

عن نفسه. ورد الضياع المقتطعة. وباع ضياعه
المقتطعة. وباع ضياعه. وعبيده. وجواريه
واعتق من اختار العتق. وتصدق بكله
ولبس الصوف الخشن. واكل الشعير. وكان يحيي
الليل كله. ويصوم النهار. حتى كان يزوره الصا
لحون. والاخيار. ويقولون له ارفق بنفسك
فان المولى كريم. يشكر اليسير. ويثيب على الكثير
فيقول. يا قوم. انا اعرف. بنفسي. ان جرمي عظيم
عصيت مولاي بالليل والنهار. ويكثر البكاء. ثم
خرج حاجا الى بيت الله الحرام. على قدميه. حافيا
ما عليه الا خشنه. وما معه. الا ركوه. وجراب شعير
قدم مكة. المشرفة. وقضى حجه. فاقام بها الى
ان توفي رحمه الله تعالى. وكان يدخل الحجر
بالليل. وينوح على نفسه. ويقول سيدي كم لي
اراقبك في خلوتي. ذهبت شهواتي وبقيت
تبعاتي. فالويل لي يوم الفاك. والويل. ثم الويل ان
صحيفتي اذا نشرت. مملوة. من فضايحي وخطاياي
بل حل بي الويل. من مقتك اياي. وتوبيخك لي في احصا

ذا

نك الي وقفا بله نهتك. بالمعاصي وانت مطلع. على
فعالي سيدي الا من اهرب الا اليك. والي من
التجي وعلى من اعتمد الا عليك. سيدي ابي لا استاهل
ان اسالك الجنة. بل اسالك بجودك. وكرمك وفضلك ان
تغفر لي. وترحمني. فانك اهل التقوى. واهل المغفرة

واشد في هذا المعنى

عصيتك جاهلا يا ذا المعالي. ففرج ما تري من شوحالي
الي من يرجع المملوك الا. الي مولاه يا مولى الموالي
وقد الحقت هذين البيتين فقلت
فانك اهل مغفرة وعفو. وتواب ومفضال النوال

الحكاية الثامنة عشر

حكي انه كان للهرون الرشيد. ولد
قد بلغ من العمر ستة عشر سنة. وكان قد رافق الزهاد
والعباد. فكان يخرج الى المقابر. ويقول. قد كنتم
قبلنا. وقد كنتم تملكون. الدنيا فما ادراها عنكم
وقد صرتم الى قبوركم فيا ليت شعري ما فعلتم وما قيل
لكم ويبكي بكاء شديدا. وكان يشتد ترو عيني
ترو عيني الجنائز كل يوم. ويحزنني بكاء النائحات
فلما كان بعض الايام. مر على ابيه. وحوله وزراه

وكبار دولته. واهل مملكته. وعليه جبة صوف. وعلى
راسه برنس صوف. فقال بعضهم لبعض لقد فضح
هذا الولد امير المؤمنين. بين الملوك فلو عاتبه لعله
ان يرجع عما هو عليه. فاقبل عليه. وقال يا
بني لقد فضحتني ما انت عليه فنظر اليه. فلم يجبه
ثم نظر الى طاير على شرافة من شرافات القصر فقال
ايها الطاير بحق الذي خلقك الا ما جيئت على يدي
فانقض الطاير على كف الغلام. ثم قال له ارجع الى موضعك
فرجع الى موضعه. فقال بحق من خلقك الا ما سقطت على
كف امير المؤمنين. فلم يبرح. فقال له الغلام. انت الذي
فضحتني. بحبك للدنيا. وقد عزمت على مفارقتك فما
رقه. ولم يتزود منه. سوى الاصحف كريم. وخاتم
واتجر الى البصرة. وكان يعمل مع الفعلة في الطين
وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق يتقوت
كل يوم دانقا. قال ابو عاصم البصري. وكان قد وقع
على جدار حايط. يليق فخرجت الطلب من يعمل لي في
الحايط اذ ارايت غلاما لم ار احسن منه وجها وبين
يديه زنبيل. وهو يقرا في مصحف. فقلت له. يا غلام

ثم

اتعمل فقال. ولم لا اعمل وللعمل خلقت. ولكن اخبرني
اي الاعمال تستعملني قلت في الطين. قال بدرهم ودا
نق. واصلي صلاتي. قال قلت لك ذلك ثم مضيت به الى
العمل وتركته يعمل. فلما كان المغرب جيئته فوجدته
قد عمل عمل عشرة رجال. فوزنت له درهمين. فقال يا ابا
عمرو اصنع بهذا. واباه ان يقبل. فوزنت له درهما
ودانقا. فلما كان الغد خرجت الى السوق في طلبه
فلم اجده. فسالت عنه. فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت
ولا يراه الا يوم السبت الثاني. فاخرت العمل الى السبت
الثاني. ثم اتيت الى السوق. فاذا هو على تلك الحالة. فسلمت
عليه. ثم عرضت عليه العمل. فقال كسقاية الاولى. فضربت
به الى العمل. فوقفت انظر اليه من بعيد. وهو لا يراني
فاخذ كفا من الطين. وتركه على الحايط. واذا الحجارة
تتراكب بعضها على بعض. فقلت هكذا اولياء الله معانون
فلما اراد ان ينصرف. وزنت له ثلاثة ايام درهم
فابى ان يقبل سوى درهم ودانق. فوزنت له
ذلك. فلما كان السبت الثالث. حيث السوق
فلم اره. فسالت عنه. فقيل لي له ثلاثة ايام. وجميع ما

بلا باب يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب واذا هو مغشي عليه فسلمت عليه واذا تحت راسه نصف لبنة وهو في حال الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني فاخذت راسه وجعلته في حجري فتغير من ذلك وانشا يقول

يا صاحبي لا تغتر بتنعم ... فالعمر ينفذ والتنعم يزول
واذا على قوم مررت بمجالهم ... فاعلم بانك عنهم مسؤول
واذا حملت الى القبور جنازة ... فاعلم بانك بعدها محمول

قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ ميزري وزنبيلي فادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى امير المؤمنين هارون الرشيد ولا تدفعهما الا من يدك الى يده وقل له الا امير المؤمنين يهي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك هذه ثم خرجت روحه رضي الله عنه فعرفت انه ولد

الخليفة

الخليفة وعملت جميع ما اوصاني به واخذت المصحف والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر الامير هارون الرشيد فوقعت على موضع مشرف فخرج فيه تقدير الف فارس ثم تبعه عشرة مواكب كل موكب الف فارس وخرج امير المؤمنين هارون الرشيد في الموكب العاشر فنادت بغرانيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين الا ما وقفت لي قليلا فلما رآني قلت يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم فقلت له ما اوصاني به فنكس راسه واسبل دمعته واوصى على بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى ان اسالك عنه فلما رجع هو واصحابه امرنا باستتار فرفعت ثم قال للحاجب هات الرجل وان تجد على احد فقال الحاجب يا ابا عامر ان امير المؤمنين مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا مجلسه خال فلما راني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال

موكب صح

في اي شيء كان يعمل قلت في الطين والجارة فقال استعملته انت قلت نعم قال استعملته ولد اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله ثم اليك يا امير المؤمنين فاني ما علمت من هو الا عند وفا قال انت غسلته بيدك قلت نعم قال هات بيدك فاخذها ووضعها على صدره وهو يقول باي كف كفنت العزيز الغريب ثم انشا يقول

يا غريبا عليه قلبي يذوب ... ولعيني عليه دمع سكوب
يا بعيد المكان حزني قريب ... كدر الموت كل عيش يطيب
كان بدرا على قضيب الجسمين ... فهو البدر في الثرا والقضيب

قال ثم تجهز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى الى القبر فلما راى القبر غشي عليه فلما افاق انشد يقول

يا غايبا لا يوب من سفره ... عاجله موته على صغره
يا فوت العمر كنت لي انسا ... في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها ... لابد من شربها على كبره
الشربها والانام كلهم ... من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ... قد كان هذا القضا قدره

قال ابو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردي

واضطجعت واذا انا بقبه من نور عليها سحاف من نور واذا قد كشف السحاف فاذا الغلام ينادي يا حاضر جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الى ما صرت قال الى رب راض عني غضبان اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى على نفسه الا تخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا اكرمه مثل اكرامي فاستيقظت فرحا به وبما قال لي وسررت به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق اخر قال الراوي سيل هارون الرشيد عنه فقال انه ولدي قبل ان ابتلي بالخلافة فنشا نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيا فقد فعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت يسوي مالا كثيرا وقلت لها تدفعين هذا اليه وكان ولدا امه رحمه الله تعالى

الحكاية التاسعة عشر

عن عبد الله ابن مهدان رحمه الله تعالى قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون رضي الله عنه فيمن خرج فجلس

بواصح

الحجر

بالكناسه والصبيان يؤذونه ويولعون به اذ
اقبلت هوادج هارون الرشيد فكف الصبيان عن
الولوع به فلما جا هارون الرشيد نادي يا علي
صوته يا امير المومنين فكشف هارون الرشيد
السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول
فقال يا امير المؤمنين حدثنا ابن ابن نائل عن قدامه
بن عبد الله العامري قال راين النبي صلى الله عليه وسلم
يمشي على جمل احمر وتحته رجل رث فلم يكن ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا
يا امير المؤمنين خير لك من تكبرك وتجبرك فبكاها
رون الرشيد حتى سقط دموعه من عينيه على
الارض ثم قال يا بهلول زدني يرحمك الله فقال يا امير
المؤمنين هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد كما ذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر وبحثوا التراب هذا ثم هذا
فبكى هارون الرشيد ثم قال احسنت يا بهلول
هل غير هذا قال نعم يا امير المؤمنين رجل اتاه الله
مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب
في ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت

يا بهلول

يا بهلول مع الجائزة قال اردد الجايزة علي من اخذتها
منه فلا حاجه لي فيها قال يا بهلول اصنع الجايزة ان
يكن عليك دين قضيناه فقال يا امير المؤمنين لا
تقضي دينا بدين اردد الحق الى اهله واقضي دين
نفسك من نفسك قال يا بهلول فينجري عليك ما
يكفيك فرفع بهلول راسه الى السماء قال يا امير
المؤمنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال
ان يذكرك وينساني فاسبل هارون السجاف
ومضى الحكايه العشرون حكي انه لما جاج هارون
الرشيد الى مكه حاجا فرش له من جوف العراق
الى الحرم لبود مرعزي وكان حلفان لا يحج الا
راجلا فاشتد يوما الحمل وقد تعب فاذا
سعدون قد عارضه ويقول سعدا

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا
فما تصنع بذي الدنيا وطول العيش يفنيكا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
كما اضحك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

قال فضحك هارون شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته

ثلث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على اثر ووقع
مثلها عليه الحكايه الحاديه والعشرون عن محمد ابن الصباح
رحمه الله تعالى قال خرجنا نستقي بالبصره فلما
اصحرنا اذ نحن بسعدون المجنون قاعدا على قال
الطريق فلما راني قام وقال لي يا ابن قلت تستقي
بقلوب سماويه ام بقلوب خاويه قلت سماويه
قال واجلسوا هاهنا واستنقعوا فجلسنا حتى
ارتفع النهار وازداد الشمس الا صحوا ولا الشمس
الا جدا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم
سماويه لستيتم ثم توضا وصلى ركعتين
ولحظ السما بطرفه فتكلم بكلام لم افهمه فوالله
ما استتم كلامه حتى دعلت وبرقت ومطرت
مطرا جيدا فسالناه عن الكلام الذي تكلم به
فقال البكم عيني انما هي قلوب حنت فزينت فعا
ينت فعلمت وعلت وعلى ربها توكلت ثم

وعلمت

انشا يقول

اعزز عن الهجران والتمادي وارحل لولا كرم جوادي
ما العيش الا في جوار قوم قد شربوا من صبابتي بوداد

الحكايه الثامنه والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه
قال دخلت حبانة البصره فاذا انا بسعدون المجنون
فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون
حال من امسا واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبه
ولا زاد وتقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكا
بكاء شديدا فقلت له ما يبكيك فقال والله ما
بكيت حرصا على الدنيا ولا اجزعا من الموت والبلي
لكن يبكيني ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي بكا
والله قلت الزاد وبعد المسافه والعقبه الكؤود
والادري بعد ذلك اصير الى النار ام الى الجنه
فسمعت منه كلام حكمه فقلت ان الناس يزعمون
انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو
الدنيا ثم قال زعم الناس اني مجنون وما بي جنه
ولكن حب مولاي فلخالط قلبي واحشائي وجرى
بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هايم
مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس النا
س وتخالطهم فانشا يقول

كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا

قبل الناس من كيف شئت ٭ تجدهم عقلاء نا

وانشد بعضهم في هذا المعنى

وما زلت مذ لاح الشيب في فرقي ٭ افتش عن هذا الورى ثم
فان عرفت الناس الا زمتهم ٭ جزاك الله خيرا كل من عرف
فاكل من تهوى بحبك قلبه ٭ ولا كل من تحبب لك لك تصف

الحكاية الثالثة والعشرون

وعن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال بينما هو انا اطوف ببيت الحرام وقد هدات العيون اذا انا بشخص قد حاذا البيت وهو يقول

رويدك عبدك المسكين الطريد الشريد بين يديك اسالك من الامور افربها ومن الطاعات احبها واسالك باصفيائك خلقك الكرام من الانبياء عليهم السلام الا سقيتني بكاس محبتك وكشفت عن قلبي اغطيه جهل معرفتك حتى ارتاح با صحة الشوق اليك فانا جيك في اركان الحق بين رياض العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب سكلم ثم التفت الي وقال مالك ارجع اما لك اشغل فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال اسمي ابي سعدون قلت المعروف بالمجنون قال نعم قلت من القوم الذين سالتني بهم وجرتهم قال اولئك قوم سار والى الله تعالى سير من نضب الماء بين عينيه وبخروا تجرد من اخذات السر بانيه بقلبه ثم التفت الي وقال يا ابن قلت نعم قال بلغني انك تقول قل شيا نسمع من اسباب المعرفة الذي نقتبس من علمك قال حق السايل الجواب ثم انشا يقول

قلوب العارفين لها عيون ٭ ترى بقربه في كل راح
صفت في ود مولاها فليست ٭ لها من ود مولاها براح

الحكاية الرابعة والعشرون

قال كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع البصرة ويقف على كل دار سربها ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويبكي وكان ينشد ويقول

فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ٭ وتغير اعضاء وجسم مبدد
لكنت حقيقا يا بن ادم بالبكا ٭ على انبات الدهر مع كل مسعود

وكان اذا انشد به الجوع ينشد

الهي انت قلت حقا ٭ بانك لا تضيع من قد خلقنا
وانك ضامن للرزق حتى ٭ تورى ما ضمنت كما قسمتا
واني واثق بك يا الهي ٭ ولكن القلوب كما علمتا

وكان عليه جبة من صوف مكتوب على كمها الايمن

عصيت مولاك يا سعيد ٭ ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران

تبا لمن قوته رغيف ٭ ياتي به السيد اللطيف
يعصي الاله جلا وعلا ٭ وهو به راحم رؤوف

وبين يديه سطران

كل يوم سكر يا خذ بعضي ٭ يذهب الطيبين مني وبعضي
نفس كفي عن المعاصي وتقي ٭ ما المعاصي على العباد بفرض

ومن خلفه سطران

ايها الشامخ الذي لا تزال ٭ نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحيوة متاع ٭ ثم موت بنا تساوي الانام

وعلى عكازه مكتوب

اعمل فانت بدنيا الدنيا على وجل ٭ واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل ٭ يحيى عليك وما خلفت موروث

فقيل له انت حكيم لست بمجنون قال انا مجنون الجوارح ليس بمجنون القلب ثم توفي هاربا رحمه الله تعالى

الحكاية الخامسة والعشرون

عن ابي الجوال المغربي رحمه الله تعالى قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي اللهم ارحمني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم من اين لك هذه الحكمة فقال من احلاس له الخدمة اورثه علم طاب الحكمة وايده بشباب العصمة ولبس ثوب جنون ولكني بحب مولاي مفتون

وزلق زلقة وفرق ثم جعل يقول

هجرت الورى في حب من جاد بالنعم ٭ وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
وموهت دهري بالجنون عن الورى ٭ لاكتم ما بي من هواه فما اكتم
فلما رات الشوق والحب بانيا ٭ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جن بالهوى ٭ وان قيل مسقام فاني من السقم
وحق الهوى والعهد بيننا ٭ وحرمة روح الاني حشى الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة ٭ فقلت لهم في افصح العذر فاحشم
فعاينهم طرفي بغير تكلم ٭ واخبرهم ان الهوى يورث السقم

فيا لحلم يا ذا المن منك الابتدا ... وقرب مزاري منك بابي النسم

قال فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فانظر

الي و بكا وقال او لا تسالني من القوم كيف وصلوا

واتصلوا فقلت بلا اخبرني قال طهروا الاخلاق ورضوا من

بسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق واتزروا

بالصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني

بالاجل الباقي وركبوا في ميدان السباق وشمروا

تشمير الجهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق

فشردهم في الشواهق وغيبتهم عن الخلايق فلا يأويهم

دار ولا يقربهم قرار فانظر اليهم اعتبارا ومحبتهم

افتخارا وهم صفوت الابرار ورهبان واحبار مدحهم

الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان

غابوا لم يفتقدوا فان ما تو الم يشهدوا انتم انشا يقول

لكن من جميع الخلق مستوحشا ... مستانسا بالواحد الحق

فاصبر فقد بالصبر تنال المنا ... وارض بما يجري من الرزق

واحذر من النطق وافاته ... فافة المؤمن في النطق

وجد في السير وشمر كما ... شمر اهل السبق للمسبق

اولئك الصفوة من سمما ... وخيرة الله من الخلق

قال

الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف على حديثه رضي الله عنه

قال فاسيت الحكاية السادسة والعشرون عن ابي القصاب الصوفي

قال دخلنا جماعة الى البستان فرأينا فتى مضابا شديدا الهوس

فوقعنا به وزد نا في الوقع فاتعبناه فصاح وقال

انظروا الي شعور مطررة واجساد معطرة وقد جعلوا

الوقع بضاعة والسجف صناعة وجانبوا العلم

راسا يسوا من الناس بناسا فقلنا له فتحسن العلم فنسا

لكن فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسالوني

فقلنا من السخي في الحقيقة فقال الذي رزقنا منا

لكم وانتم لا تسالون قوت يوم فضحكنا وقلنا

من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بليته ثم

راها في غيره فترك العبرة والشكر واشتغل بالطيبة

واللهو قال فكسر قلوبنا وسالناه عن بعض

الخصال المحمودات فقال خلاف ما انتم عليه ثم

بكى وقال يا رب ان لم تردد علي عقلي فرد علي يدي لعلي

اصفع كل واحد من هؤلاء صفعة فتركناه وانصر

فنا رضي الله عنه الحكاية السابعة والعشرون عن عبد

الواحد بن زيد رضي الله عنه قال سالت ابا عمرو حبل

ثلث ليال ان يرني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد

الواحد رفيقك في الجنة يموت اسودا فقلت واين هو

فقيل في بني عامر بالكوفة فخرجت الى الكوفة فسالت

عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان ازو

رها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا بها قايمة

تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب

عليها لا تباع ولا تستري واذا الغنم مع الذياب

فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب

فلما راتني اوجزت في صلوتها ثم قالت ارجع بابن

زيد ليس الموعود ها هنا وانما الموعد ثم فقلت

يرحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت ما علمت ان

الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف

وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا

لواعظ يوعظ انه بلغني ما من عبد اعطي من الدنيا

شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب

الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا بعد الانس وحشة

ثم انشا تقول

يا واعظا قام لاحتساب ... برحرقوما عن الذنوب

تنهى وانت السقيم حقا ... هذا هو المنكر العجيب

لو كنت اصلحت قبل هذا ... عيبك اوتيت من قريب

كان لما قلت يا حبيبي ... موقع صدق من القلوب

تنهى عن الغي والتمادي ... وانت في النهر كالمريب

فقلت لها هذا الباب مع الغنم فلا الغنم تفزع من

الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شيء هذا فقا

لت البكاء في اصلح ما بيني وبين سيدي فا

صلح بين الذياب والغنم رضي الله عنها ونفعنا بها

امين الحكاية الثامنة والعشرون عن الربيع قال بتنا ومحمد

ابن المنكدر وثابت البناني عند رجاء المجنونة

رضي الله عنها قال فقامت اول الليل وهي تقول

قام المحب الى المؤمل قومة ... كاد الفؤاد من السرور يطير

فلما كان في من الليل سمعتها تقول

لا انا نسي من توحش نظرته ... فتمتعن من لذة كانت في الظلم

واجهد وكد وكن في الليل ذا حزن ... يستيقظ كاسرى ذاك الفوز والكرم

فلما ذهب الليل فاذت واحرناه واسكناه ثم واسبلناه

واحرناه فقلت مم ذا فقالت

ذهب الظلام بانسه وبالفه ... ليت الظلام بانسه يتجدد

الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة الغلام رضي الله عنه

قال خرجت من البصرة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا

زرعا واذا بخيمة مضروبة واذا في الخيمة جارية

تخال المجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها
لا تباع ولا تشترى قد تبت فسلمت فلم يرد علي
السلام ثم سمعتها تقول

افلح الزاهدون والعابدونا اذ لولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا اعينا وفرحة قلبه فغنى ليلهم وهم ساهرونا
خيرتهم محبة الله حتى حسب الناس انهم جنونا
هم البادون وعقول ولكن قد نجاهم جميع ما يعرفونا
قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم
فتركتها واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه
القرب فقلت والله لاتينها وانظر قصتها في هذا
المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول
والذي سكر قلبي من ضر وصفا مودته محبته ان
قلبي لموقن منه بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا
انه الذي زرعه فانبته واقامه فسبلة وركبه
فشققه وارسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه
فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها
نحو السما وقالت كما لعبادك واوراقهم عليك فما
منع فيهم ماشئت فقلت لها كيف صبرك فقالت

اسكت

اسكت يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم منه
رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل في الثرى
يريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني
وابكاني الحكاية الثلاثون عن ذي النون المصري
رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل
لكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد
يفني الليالي والزمان باسره وهواك عمر في الفؤاد جديد
قال ذا النون فاذا بفتى حسن الوجه حسن الصوت
وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها كخيال
قد اصفر واحترق وهو شبيه كالواله الحيران
فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول
اعمت عيني عن الدنيا وشتها فانت والروح مني في سفر
اذا ذكرتك وافا مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطاقت الاوراق عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق
ثم قال يا ذا النون ما لك في طلب المجانين قلت او مجنون
انت قال بل سميت به قلت مسالة قال اسل قلت اجبني
عن سرك الذي جبت اليك الانفراد وقطعك عن الموا

الاحداق

نهر والاعين القرحة

نسين وهيمك في الاودية والجبال فقال جي له هيمني
وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال
يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني
ثم غاب عني فلا ادري اين ذهب رضي الله عنه الحكاية
الحادية والثلاثون عن ذي النون المصري ايضا رضي الله عنه
قال بلغني ان بجيل المعظم جاريته متعبدة فاجيبت
لغلها فخرجت الى المعظم لطلبها فلما اجدها فلقيت جماعة
من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا تركت العقلا
ويسال عن المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة
قالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي فلما
اشرفت عليه سمعت صوتا حزينا وهو يقول
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد
قال فاتبعت الصوت فاذا الجارية جالسة على صخرة
عظيمة فسلمت عليها فرد علي السلام فقلت يا ذا النون مالك
والمجانين تطلبهم فقلت لها وانت مجنونة فقالت
لو لم اكن مجنونة ما تودي علي يا مجنون فقلت وما
الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه
هيمني ووجده اقلقني لان الحب في القلب والشوق

القلب

في الفؤاد والوجد في السر فقلت يا جارية الفؤاد عين القلب
فقالت نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب
يحب والفؤاد يعانق والسر يجد قلت وما الوجد قالت
لك بحق الحق واليقين بحد الحق قالت يا ذا النون وجدان
الحزن بالكيف ثم انشأت تقول
ان كنت يا موجود موجودا فلا وجدت نفسي وجودك لا بعدا موجودي
فقلت يا جارية وما صدق وجدانك فبكت بكاء شديدا
حتى كادت نفسها تخرج ثم غشي عليها فلما افاقت
نادت تقول اقاه اقاه اقاه سكنك ثم انشات تقول
فوجدي به وجد لوجد بوجوده ووجد وجود الواجدين لفيض
لئن مت حقا في محبة سيدي فان المنايا في الفؤاد تطيب
ثم صاحت صيحة فقالت هكذا يموت الصادقون
وغشي عليها ساعة فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت
شيئا احفر لها به قبرا فاذا هي قد غيبت عيني فلم
اجدها رحمها الله تعالى الحكاية الثانية والثلاثون
عن الفضيل بن عياض رضي الله قال كنت في جامع الكوفة
ثلاثة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا فلما
كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينما انا جالس اذ

قلت وكيف

دخل علي بن باب المسجد رجل مجنون وبيده جركبير
وفي عنقه غل ثقيل والصبيان يرمونه فجعل يجول
في المسجد حتى اذا جاني جعل يتفرس في فزاعت علي
نفسي فقلت الهي وسيدي اجعتني وسلطت علي من
يقتلني فالتفت الي وقال

محل بيان الصبر فيكم غريزة ... فيالبت شعري هل لصبركم اخر

قال الفضيل رحمه الله فزال عني جزعي وطار عني
هلعي وقلت يا سيدي لولا الرجاء لم صبر قال فاين
مستقر الرجاء منك قلت بحديث مستقر العارفين قال
احسنت والله يا فضيل قال فانها لقلوب الهموم
عمارها والاحزان اوطانها عرفتها فاسنانست بها
وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت الاعلى معلقة
ثم ولي وانشا يقول

فهام وفي الله في الفقر سايحا ... وحطت على سر القدوم رواحله
فعاد بخير قد جرى في ضميره ... تدوربه احشاؤه ومقاله

قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم
طعاما ولم اشرب شرابا واجدا بكلامه وطوبى

لمن استوحش من الخلق وانس بالحق وانشد بعضهم

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فطاب الانس لي وصفا السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ... هجرت فلا ازار ولا ازار
ولست بسابل عيشي يوما اسار الجندام ركب الاسير

وانشد آخر

كفاني من الملذات ان لا يرى عيني ... وزير ولا يهفو على ابدا

الحكاية الثلاثون والثلاثون عن الشبلي رضي الله عنه قال مر بي
بهلول المجنون في بعض الايام وهو خارج الى الجبانة
ومعه قصبة قد جعلها فرسه وبيده مقرعة
وهو يعدو فقلت له الى اين يا بهلول قال الى المعرض
على الله عز وجل قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت
القصبة واحمرت عيناه من البكاء فقلت له ما كان
قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما
عرفني طردني قلت هذا القول من بهلول هذا قول
عارف محب مقبول صدر من قلب حزين بالخوف
مشغول وفي معنى العرض والرد والقبول انشد

في هذه العشرة الابيات حيث اقول

عرضنا عن الحوبي وخمن عبيدها ... فمنا شقي ردة وسعيد
فمن كان منا ليس يصلح خادما ... فمن بابه بالطرد ذاك يذاد

ومن كان يصلح فهو في الحضرة انس ... قريب ومقبول هناك حميد
حبيب لديه جاهه عريض ورفعه ... ومجد على مر الجديدين جديد
اولئك خدام كرام وسادة ... ونحن عبيد السوء بئس عبيد

فيا غبننا يوم التغابن غبننا ... يفاتلهم وعد ونحن وعيد
تزيح الناس الاهم سكاري ... وماهم سكاري ولكن الخمار شديد
يحيط بنا الاهوال من كل جانب ... الى ان كاد يا لغفار يبعد
وصاروا كهباء منثورا من النور في الهوى ... نظير الى الرب الكريم وفود
فلا فرح يرجى بهم بل بقربه ... لهم فرح يحلو هناك ويعبد

قيل مثل الصالحين ومازينهم الله به دون غيرهم
مثل عند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن
كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم
ترسل الملك في السر بزينة من عنده ليس عند الجند
مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا
بزينته الملك خرج واسرا الخدم عند العرض على الملك
فهذا مثلهما وفقهم الله في الاعمال بالاعمال الصالحات الحكاية الرابعة والثلاثون قال سري السقطي
رضي الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا ببهلول المجنون
فقلت له اي بني تصنع هاهنا قال اجالس قوما ان حضروا

لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت له الا تكون جائعا
يا فولي وانشا يقول

نجوع فان الجوع من عمل التقى ... وان طويل الجوع يوما لشبع
وقيل لاخر من عقلا المجانين وقد اقبل من بعض المقابر
من اين جيت فقال من عند هؤلاء القاعدة النازلة
فيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك قال قلت لهم متى
ترحلون فالوا حين نقدمون وقيل لاخر لم لا تقبلي
نتكلم بكلام عجيب غريب وانشد يقول

يقولون رونا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم رواجالي فلم يا انفوا لها ... لما نفوا منها انفت لهم مني

وانشد بعضهم في هذا المعنى

يقولون مجنون ولو علموا بما ... قاسيت من حر الهوى سطوا الغدا
وسيل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من
الحكمة والمعرفة فقال كانت لهم فضل و
عقل فلما اخذ عقلهم ابقى عليهم فضلهم الحكاية
الخامسة والثلاثون عن عطاء رضي الله عنه انه قال
دخلت سوقا من الاسواق فاذا انا بجارية ينادي
عليها فاشتريتها بسبعة دنانير على انها مجنونة

وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل وصفى بعضه
رايتها قد توضات واستقبلت القبلة تصلي فسمعتها
تحدث بها لدموع ويقول الا رحمتني فتحققت جنو
نها وقلت يا جارية لا تقولي كذا ولكن قولي يحبي
لك فقالت اليك عني يا بطال فوحق حقه لو لم يحبني
ما اقامك واقامني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول
الكرب يجتمع والقلب يحترق والصبر يفترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له بما جناه الهوى والشوق والعلق
يارب ان كان شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق
ثم بكت باعلى صوتها الهي كانت المعاملة بيني وبينك سرا
فالا ان قد علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت
شهقة فارقت الدنيا رحمها الله تعالى الحكاية السا
دسة والثلاثون عن الشبلي رضي الله عنه قال
رايت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرمونه بالحجارة وقد ادمو وجهه وشجوا راسه
فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كا
فر فقلت ما بدا لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى
ربه ويحادثه فقلت اسكتوا علي قليلا ثم تقدمت

اليه فوجدته يحدث ويضحك ويقول في اثناء ذلك
هذا جميل منك تسلط على هؤلاء الصبيان يفعلون
بي هكذا فقلت له يا اخي هؤلاء الصبيان يقولون
عنك شيئا قال يا شبلي ما يقولون قلت يقولون انك
تزعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم
قال يا شبلي وحق من يمني بعيده ويهمني بعلا
وقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم
البين ثم لي عيني مسرعا وهو يقول
خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب
اعني بعض الفاظ هذا البيت الذي قاله لا يجوز في صفات
الحق سبحانه وتعالى الحكاية السابعة والثلاثون
عن محمد ابن محبوب رضي الله عنه قال كنت في شارع المار
ستان فاذا بغلام قد غل وقيد فقال لي يا ابن محبوب
اتراني بعد القيد والغل راضيا عني في حبه ثم
بكا وانشا يقول
من ذنوبي يحق لي ان انوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلفت مهجتي اكف المعاصي ... وتعاني المشيب فيما ريحا
كلما قلت قد براح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر انما مستريحا
الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي ابن غيدان رحمه الله
تعالى قال كان عندنا مجنون يحن بالنهار ويفيق
بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له منذ كم
جننت قال منذ عرفت ثم انشا يقول
انا الذي ابسني سيدي ... لما تقربت لباس الوداد
فصرت لا وي الى مونس ... الا الى مالك رزق العباد
فلما خرجت فاذا به ذاهل العقل قد حمل فقال لا علمنا
انا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جايع
فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول
عليك اتكالي لا على الناس كلهم ... فانت بحالي عالما لا تعلم
واقسمت لي كلما جئت سائلا ... بشيء تشيح يا ايا فاسيق والمعم
فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول
الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله تربح
واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله ارجح
واجتهد في ظلم الليل اذا الليل اجنح
واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح
وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال فرمنهم ولا تنا

نس بهم فتشتم افعالك وتفعل عذابك فقلت زدني فقال
الزم الصدق والتقى واترك العجب والريا
واعمل النفس والهوى ترزق السرور والهنا
فقلت حسبك رضي الله عنه الحكاية التاسعة والثلا
ثون عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال
بت في جبل لبنان في كهف رجل ابيض الراس واللحية
اشعث اغبر نحيفا وهو يصلي فسلمت عليه
بعد ما سلم من الصلوة فرد علي السلام وقام ابي
الصلوة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم
استبدل حجرا وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له يرحمك
الله ادع الله عز وجل لي فقال آنسك الله تعالى بقربه
فقلت زدني فقال يا اخي من انسه بقربه
اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من
غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة
ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم
قام وتوضى فسالني كم فاتته صلوات فاخبرته فقال
ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اهل عقلي
وقد اسوحشت من ملاقات المخلوقين وانست برب

العالمين انصرف عني بسلام فقلت له يرحمك الله وقفت
عندك ثلاثة ايام رجا الزيادة ويكتب واريد موعظة منك فقال احبب مولاك ولا تزد بحبه بدلا
فالمجانين لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفيا
الله واحباؤه وعباده واولياؤه ثم مرخ مرحه وفا
رق الدنيا فاكان الاساعة واذا بجماعة من العباد
يخدرون من الجبل فتولوه حتى واروه تحت التراب
فسالت عن اسم هذا الشيخ فقالوا اشيبان المصاب
رضي الله عنه الحكاية الاربعون عن ذي النون
المصري ايضا رضي الله قال بينما انا في بعض اوديته
المقدس اذ سمعت صوتا يقول ياذا الايادي اني لاحصي
وياذا الجود والبقا متع بصر قلبي في الجولان في
جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف
واعدني من مسالك المتحيرين بحلال بهائك يا رؤف
واجعلني لك في الحالات خادما وطائعا واكرمني يا منور
قلبي وغايتي مطلبي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت
فاذا هي امراة كالعود المحترق وعليها درع من الصوف
وخمار من الشعر قد اضناها الجهد وافناها الكمود

وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت
وعليك السلام ياذا النون فقلت لا اله الا الله كيف
عرفتني وعرفت اسمي ولم ترني قالت كشف عن سري الحبيب
فرفع عن قلبي حجاب اليقين يعرفني سمك فقلت ارجعي
الى مناجاتك فقالت اسالك ياذا البهاء ان تصرف عني
سترها احد فقد استوحشت من الجبوة ثم خرجت
روحها فبقيت متحيرا متفكرا فاقبلت عجوز كالوالهة
فنظرت اليها قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها
من هي فقالت زهراء الوالهة وهذه بنيتي تحسبهم
الناس من عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها
الشوق الى ربها رضي الله عنها وانشدت يعني
فالواجنت من تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين
الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ عبد الله الاسكندراني رضي الله عنه قال كنت عند الكلام اسبح راجيا
رويه الرجال او النساء من القوم الصالحين يجمع
الله لي مرادي فاذا من لقيت امراة وقد سمعتني انشد
هذه الابيات
يا جيرة لي من شرقي ذي سلم ... هل عودة لليالينا على العلم

ايام شملي بكم يا سلم مجتمع ... وحبل ودي لديكم غير منصرم
ناشدتكم الله ان حنت بذي الغضا ... فاقرئ السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في ديارهم ... حيا كميت بغير السقم للسقم
فلما رايتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان
احسن لي من امراة فقالت يا ابا عبد الله ما ارى
اعجب من حالك تريد الاجتماع بالرجال من لم يصل
الى مقامات النساء فقلت ما اكثر دعواك فما
لك تحرم الدعوى بغير بينة فقلت فما الذي لك
من البينة قالت هو لي كما اريد لاني له كما يريد
قلت اريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت يا
هذا من نزول مقامك وافتحلك في غذائك وطعامك فهلا سالته ان يهب لك الشوق حيتانا تطير
به اليه كطيراني ثم طارت وتركتني فوالله ما
رايت امرا من ذلي واجلى من عزها فغدوت خلفها
وقلت يا سيدتي يا لذي اعطاك ومنعني وجاد عليك
وخذلني جودي علي بدعوة فقالت انت لا تريد الا
دعوة الرجال ثم انشدت
ما الجزع وما الغضا وما نعمان ... لولاك وما طويلع والبان

ما ينفعني العقيق والسمكان ان لم اراكم بالحماسكان
فقالت لها ان لم يكن الدعا فزود وفي نظرة فاشتان
تقول
ففي زود بني نظرة من جمالك والا دعني سايرا مع خيالك
وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا ترفق بصب الدمع تهمي شمالك
وجودي علي المشتاق يوما بنظرة وقالت لان الوفا من فعالك
فقالت ان الذي انا فيه من الخطر اولى من اشتغالك
بالنظر قلت فالدعا لا بد منه قالت في غد اتى تلقي
الدليل والسيد المنتخب الوالي والملح المقبول
في المساعي ثم مرت وتحولا العشر امرت وغابت عني
وما غابت بل بسهام حالها رمت قلبي فاصابت
ثم بت ليلتي بليلتين وقد ابليت بشوقها
بلبالي وقطعت لما قطعت ببيف جبها اوصالي
فلما كان من الغد اذا انا برجل يزحف وعليه اثار
المائر وبه من الجب ثائر فقلت ان كان الرجل المشار
اليه كما ذكرت فهو هذا فاقبل باقبال وقبوله
علي قال نعم هو هو قلت سيدي فلعل ارداني في يد عوة
تكون لي بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله

فانك دعامن ليس لها دعوى بما كان عندك من بصر
البصيرة بي ما تعرف بحالة الكوفيه ولكن يا ايا عبد
الله ما اقدر ان ادعوك حتى تصل الى مقام مجانين
وفي غد يا ابا عبد الله تراهم وتؤمني عامن الوجل
اعني اراهم ثم غاب عني فلم اره ثم ادركني من الوجد
ما لا اعبر عنه ولا اقدر على ان اعي منه ثم انشد لسان حالي
انا شيخ الهوى برواية الحب ... ومن يدعي الغرام سريكي
والذي مات بالغرام شهيدا ... ذاك في شرعة الهوى من سقوطي
وفقيد مدرس سنن العشق ... فمن ذا الذي مكون عنيدي
واذا ما ادعى المحبة قوم ... دعا وبهم فهم من عبيدي
يا اهل الهوى الى هلموا ... انا سلطانكم وانتم جنودي
قلت للقلب قد مليت غراما ... فاجاب الفؤاد هل من مزيد
سكرة الحب ابين منها خلاصي ... ليس عن سكرة الهوى من محيدي
واذا انكر العدول غرامي ... فالهوى سابقي ودمعي شهودي
فلما كان من الغداة بقاري يقرا وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله

هو

هو التواب الرحيم بصوت رخيم من قلب رحيم
بكا دسا معد يذوب شوقا ويستجد به يتولد
جنونا وعشقا ومجاريه لايجاريه سعيا وسبقا
فالمطرود ينادي بحضرة منادي بكم يسعد ويشقى
فقلت وقد استعبد في بحر صوته رقا يا الذي
جاد عليك بنهد النفحة حقا الرفق بقلب شفه خوف
الفراق شقا وتركه عن لبد الطيار العشق عنقا
وصيره صريعا على مصارع ابواب ارباب الوصل
والوصول ملقا قال فبرز لي رجل قد خنقه الحب
خنقا فقال ما تريد يا مجنون الذي دمعه لا برقا
وعرفه في الطريق ينادي الحريق فما تري نحو الفريق
سحابا ولا برقا وجنونه لا يداوي ولا يرقا
ولكن قد احالوك علي في الدعا بسبب الجنون بيننا
وفقا فعليك بحال المجانين واستشق من حبهم
نشقا والزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم صلوة
تروم وتبعا واحذر ان تخرج عنها فتسمع منها
وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني فقال
ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق بها

رفقا اياك ودنياك فانها تجعل علي اناياها بحرها
غرقا واوساطهم شرقا واذنابهم حرقا ومع هذا
متعك الله قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي
الله عنهم فقال عز من قائل
من
اولئكهم المؤمنون حقا ولاحرمك من لذة النظر لاجعلك
يقنع بعد العيان بالخبر ففهمت ما شار اليه رحمه الله
تعالي الحكاية الثانية والاربعون عن ذي النون رضي الله
عنه قال بينما انا اسير في جبل انطاكية اذا انا بجا
رية كانها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها
وردت علي السلام ثم قالت الست ذا النون المصري
قلت عافاك الله كيف عرفتيني قالت عرفت من احب
الحبيب ثم قالت اسالك عن مسالة قلت سلي قالت اي
شي الشحا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا في الدنيا
فما السخا في الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العا
لمين قالت فاذا سارعت الى طاعة الله فهو ان يطلع
علي قلبك وانت لا تريد منه شيا ويحك يا ذا النون
اني اريد ان اطلب منك شيا منذ عشرين سنة
فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا

عمل

عمل طلبا لاجره ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز الجلا
له ومرت وتركتني رضي الله عنها الحكاية الثالثة
والاربعون عن ذي النون المصري ايضا رضي الله عنه قال
بينما انا اسير في تيه بني اسرايل واذا انا
بجاريه سودا قد استلبها الوله من حب الرحمن
شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك
يا اختاه فقالت وعليك السلام عليك يا ذا النون فقلت
لها من اين عرفتيني يا جاريه فقالت يا بطال ان الله
عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اد
رها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف عرفت روحي روحك
في ذلك الجولان وانشدت
ان القلوب لاجناد مجندة ... لله في الغيب الا هو تختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف
قال فقلت اني لا اراك حكيمة علميني شيا مما علمك الله
تعالي فقالت يا ابا الفيض ضع علي جوارحك ميزان القسط
حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب صافيا
ليس فيه غير الرب فحينئذ يقبل علي الباب ويوليك

ولايه جديده ويا سوء الحزان لك بالطاعه فقلت يا
اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت بجهدك اذا دعوت الله
رضي الله عنها الحكايه الرابعه والاربعون عن ابي القسم
الجنيد رضي الله عنه قال حججت على الوحده فجاورت
بمكه وكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا انا
اطوف ليله واذا انا بجاريه تطوف وتقول
ابا الجمان يحيني وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اتاح وطنا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا جيب تقربا
وبيدها فاني ثم اجيبه له وتسعدني حتى الذي اتطربا
قال فقلت لها يا جاريه اما تتقين الله تعالى في مثل
هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الي
وقالت يا جنيد
لولا التقى لم ترني اهجر طبيب النوسن
ان التقى شردني كما ترى عن وطني
امر من وجدي به فحبه هيمني
ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت
الطوف بالبيت فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك

سبحانك ما اعظم شانك في خلقك خلق كالجبال
يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول
يطوف بالاحجار يبغون قربه اليكم وهم اقسى قلوبا من الصخر
وما هو فيه يزدرى من التيه منهم وحلوا محل القرب في الحين الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق باليقين
قال الجنيد ففتشي عني من قولها فلما افقت لم
ارها رضي الله عنها امين الحكايه الخامسه والاربعون
عن ذا النون رضي الله عنه قال لقيت امراه في تيه
بني اسرايل عليها مدرعه من شعر وخمار من صوف
وفي كفها عكاز من جريد فقلت السلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ثم ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت
اخوك ذو النون المصري فقالت مرحبا حياك الله
بالسلام قلت ما تصنعين ها هنا قالت كما اتيت الي
بلاد يعصى فيها الحبيب ضاق علي لذلك البلد فانا
اطلب بقعه طاهره اخر عليها ساجده انا اجيه
بقلب ذاب من سدة الشوق الى الغايه قلت ما
سمعت احد اتذكر الحبيب احسن من ذكرك اي

شي الحجه قالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسا
لني اول الحجه تبعت على الكم الدايم حتى اذا وصلت
ارواحهم الى اعلا الصفا جرعهم من محبته لذيذ
الكوس ثم مرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت
قالت
احبك حبين حب الهوى وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى فذكرك شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له فكشفك الحجب حتى اراكا
فلا احمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
الحكايه السادسه والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله تعالى
قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينما انا في بعض
الطرق رايت فتى عليه خيم من صوف وبيده ركوه
فقلت اين تريد قال لا ادري قلت من اين
جيئت قال لا ادري فظننته موسوسا فقلت
من خلقك فصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم
قال خلقني من لا يغرب عنه مثقال ذره في الارض
ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك ومن
يانس لي اشاكل فلا تنقبض مني فقال اني والله اود

لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف صعب
المرتقا اري في غار لعلي احد قلبي يسلو عن الدنيا
واهلها فقلت وما جنت عليك حتى استحقت هذا
البغض منك فقلت جنايا تها التي عن جنايتها
فقلت هل من دوا يعالج به من هذا الهما الذي قد
جب عني ما ابرا دعي قال ما اراك تقدر على هذا الدوا
ج فاستعمل من الدوا ايسره فقلت صف لي دوا
لطيفا قال فما اكل قلت حب الدنيا فتبسم فقال
واي دا اعظم من هذا ولكني اشرب السموم الطريه
والمكاره الصعبه قلت ثم ماذا قال ثم اصبر الذي
لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ما
ذا قال ثم الوحشه التي لا انس فيها والفرقه التي لا
اجتماع معها فقلت ثم ماذا قال السلو عن ما تريد
والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والا فانا
خرواحر الفتن فانها كقطع الليل المظلم قلت فدلني
على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت
في جميع العبادات فلم ار ارفع او قال انفع من الفرار
من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت الفا عشره

اجزا تسعه مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي على الانفراد
جاز تسعه اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم ارده رضي الله
عنه **الحكاية السابعة والاربعون** عن بعض الصالحين قال
مررت بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم
ما يشربون فتقدمت اليه **شعرا**

جس يدي جسا لطيفا وقالي ... اري بكا داء ليس يبلغه وصفي
فصحت من الالام صحة مغرم ... صدقت وقد اظهرت جملة ما اخفي
فجد لي بوصف فيه ري من الضنا ... فقال ابا من سقامي ومن ضعفي
قال قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق
الصبر مع هليلج التواضع ثم الف الجميع في طرق اليقين فاجعل
عليه ماء الخشية والحيا واوقد تحته بنار الحزن
والشجا ثم صفه بمنخل المراقبة في خام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس
الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واجعل
حميتك في ترك الحرص والطمع فان ان فعلت هذا ذهبت لك الشفا **وانشد واني معنى ذلك**

قل للطبيب اذا ما جئت تسأله ... هل في علوك ما يشفي من الكمد
اني مرضت باوزاري وقد نحتها ... ولين مرضي اشكو في جسدي

الحكاية الثامنة والاربعون قيل ان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في بعض شوارع البصرة واذا
هو بخلق كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق
ويشخصون اليها بالاحداق فمضى اليهم لينظر
ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الوجه
نقي الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخيار
وهو جالس على كرسي والناس يناولونه بقوارير من
الما وهو ينظر في دليل المرض ويصف لكل واحد منهم
ما يوافقه من انواع الدوا فتقدم اليه وقال السلام
عليك ايها الطبيب ورحمة الله تعالى هل عندك شيء
من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها
يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض ولم يتكلم
فناداه ثانية كذلك فلم يتكلم فناداه الثالثة كذلك
فرفع الطبيب راسه بعد ما رد السلام فقال اولا تعرف
ادوية الذنوب بارك الله فيك قال صفها لي
وبالله التوفيق قال نعم اياك وستان الايمان فتاخذ
منه عروق النيه وحب الندامة وورق التدين وبزر الورع ومر العفة واعضان اليقين واب

الاخلاص وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام
الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع تاخذ
هذه الادوية بقلب حاضر وفهم واقر بانامل التقى
لتوكل التوفيق ثم تضعها في الطبق التحقيق ثم
تغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرجا ثم توقد
عليها بنار الشوق حتى تزعى زبد الحكمة ثم
ترفعها في محايف الرضا وتروح عليها بمراوح الا
ستغفار فتعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم
تشربها في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز
وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك
ذنب ثم انشا يقول

يا خاطب الحور في خدرها ... ثمر تقوى الله من مهرها
فكن رجلا لا تكن واهيا ... وجاهد النفس على صبرها
ثم شهوة شهقة فارق بها الحيوة فقال علي رضوان
الله عليه والله انك لطبيب الدنيا والاخرة ثم
امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله تعالى **الحكاية الثا**
سعة والاربعون عن ذا النون المصري رضي الله
عنه قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة من

الرجال والنسا وهو يصف لكل واحد منهم ما
يوافقه من الدوا فدنوت منه وسلمت عليه
ورد علي السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دوا
الذنوب وكان حكيما فاطرق ساعة ثم قال لي
ان وصفت لك بفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى
فقال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج
التواضع مع بليلج الخضوع مع دهن بنفسج الهيبة
مع خطيمة المحبة مع تمرهندي السكينة مع
ورد الصدق فاذا جمعت هذه الاوصاف
فاجعلها في قدر الاحكام وصب فوقها من ماء
الاحكام واوقد تحتها بنار الاشفاق والاخبات
وحركها بمضطرام العظمة حتى تزيد زبد الحكمة
فاذا اصفا بصفاء الفكرة فاجعله في جام الكد
وصفه براووق الرضا واجعل فيه محمودة الانا
بة وعضم هقل الحبة في العمل واشربه في جانبوت
الخلوة وتمضمض بماء الوفا وغيره فاك بسواك
الخوف والجوع وشم تفاح القناعة وامسح
شفيتك بمنديل الاعراض عن ما سوا الله عز وجل

فهذه شربة تحيط الذنوب وتقرب من علام الغيوب
الحكاية الخمسون حكي عن بعضهم انه مرض وضعف
واصفر لونه فقيل له لا تدعوا لك طبيبا تداويك
من هذا المرض فقال الطبيب امرضني ثم انشد
كيف اشكو الى طبيبي مابي • والذي اصابني من طبيبي
وقال ذا النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا
نصبوا انجار الخطايا نصب اعينهم • وسقوها
بما التوبة • فاثمرت ندما • وحزنا فجنوا من غير
جنون • وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم
لهم البلغا الفصحا العارفون بالله تعالى وبرسوله
ثم شربوا بكاس الصفا • فورثوا الصبر على طول
البلا ثم تولهت قلوبهم في الملكوت • وجالت
فكرتهم بين سرايا العجب الجبروت • واستظلوا
تحت اوراق الندم وقرأوا صحيفة الخطايا
فاورثوا انفسهم الحزن حتى وصلوا الى علوة
الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة
الترك للدنيا واستلانوا خشونة المصحح
حتى طفروا بجبل النجاة • وعزم السلامة • وسرحت

ارواحهم

ارواحهم في العلا حتى انا خوا في رياض النعيم • وخاضوا
في بحر الحيوة وردموا خنادق الجزع • وعبروا حسو
الهوى حتى نزلوا بفنا العلم • واستقوا من غدير الحكمة
وركبوا في سفينة العظمة • واقلعوا بريح النجاة
في بحر السلامة وسرحت ارواحهم في العلا
حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة
وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت
ارواحهم في الملكوت • وكشف لها حجب الجبروت
فخاضوا في بحر اليقين • وتنزهوا في زهر رياض
المتقين • وركبوا في سفينة التوكل • واقلعوا
بشراع التوسل وساروا بريح المحبة • في جدا ول
قرب الغرة • وحطوا بشاطي الاخلاص فنبذوا
الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين
ركب المحب الى الحبيب سفينة • يجري من الخطرات في اموج
في سرسر السر سرا اقلعت • في لج بحر زاخر عجاج
يا حسنها تجري به منفردا • بعلومه في جنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجه • قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقد بالنور من زيتونه • يسقى سراجا فاق كل سراج

وفي شيء من هذه المعاني قلت لما جابهم عنا
يه الفضل تركوا الفضول وساروا الى منازل
الوصول وركب السادات على خيل السعادات
واستعانوا في سفرهم على سلوك الطريق بزاد التقوى
المجون بماء التوفيق وراضوا خيلهم في رياض
الرياضة وحمزوها وجموها بلجام منع الالتفا
الى غير مولاها وزجروها وضربوها بسوط
الخوف وحركوها باعمال اعمال السوق وركضو
ها الى غايات المنى في ميدان الشوق ونالوا
مراضي عزايم الهمم العوالي عزيزكهات مجد المعا
لي باختلا بيض عزوس الانوار في حجلات سرور معارف
الاسرار بعد ما جاهدوا في سلوك الطريق عسا
كر الهوى لما عرضوا بالصد والتعويق • وذبحوا
نفوس الهوى بسيوف المخالفة وطعنوا فرسان
الطبع برماح تزكي العادات السالفة وطهروا
بماء الدموع الطهور نجاسات الذنوب والعيوب
وسايرالشرور حتى صحت لهم العبادة المفتقرة
الى الطهارة كالصلوة ولما وقلوبهم من امراضها

علل

علل حب الدنيا وساير الخطوط والجاه واحرقوا اشجار
خبثها بنار حزن القلب الاواه وطيبوها بما ورد
الاوراد واجيبوا امنيتها بذكر الله **ولجا** كيف نعرف
تلك المواهب والاحوال • ولا نتداوي من الداء العضال
الذي بيننا وبينها حال • فتبرا مثلهم من الاسقام
التي امرضت منا القلوب • ونصبر على مرارة المراهم
التي صبروا عليها حتى نشفى مثلهم ونزول عنا
علل العيوب لقد عجزنا ومللنا الى الهوى الف العادة
ولم نخرج عن الرعونات والطباع التي خرج منها
السادة ولم نتعظ بوعظ لسو احظ انفسنا ولم
نساعد نا السعادة والافخر نعرف مراهم الدا
التي يتداوي بها السعدا **وفيها قلت في بعض القصايد**
فتر ياق تقوى مع سفوف رياضه • ومع غار قوز الذكر في عزايم
مراهم اسقام القلوب نوافع • بها تبرء علوا ويفاض نايم
واركان بنيان الرياضة عزلة • وجوع وصمت مع سهر الدوام
وليس طبيب في جميع الورى سوى • طبيب قلوب وطبيب معالم
فهذا يداوي الناس من ذا جهلهم • وهذا نأى عنه الذكا فاهم
بفتق لرتق في غوامض مشكل • ورتق لفتق من طعان مخاصم

عن السنة الغرّ بذي بجاهل ... بأبيض مسلول من العلم صارم
وهذا كريشي كل قلب معلب ... بداء هوى الطبع النفوس الطوالم
فيشمّ طيبًا فاح من جانب الحما ... لذكر مزكوم الهوى غير شامم
وينظر نورًا من جمال مخيّر ... ويسمع تكليمًا جلى من مناد م
ويطعم من طعم الهوى ما يشوقه ... وليس بمشتاق له غير طاعم
فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا ... ليهنى بعيش للاحبة ناعم
فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا ... ويا ضيعة الايام السوف الولائم
كما لم نكن كما لغير اهلا لقربه ... لقد فاتنا كل المنا وكلهادم
غفونا ولم ننظر جمال جماله ... ولم يدر طعم الحب مثل البهائم
فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا ... سكرنا وغبنا عن جميع العوالم
وملنا شاوي من شراب محبة ... وباح بمكتوم الهوى كل كاتم
ونحي حجاب عن عجايب قدره ... ونور واسرار وطيب تشادم
فما العيش الا ذكر لا عيش غيره ... وليلى لا اسمى ولا ام سالم
وذلك فضل الله نوتيه من نشا ... ويزجى لعبد قارع الباب لازم
فبارب وفق واعف وفتح وعافنا ... وصل على المختار من الهاشم

وقلت في ذلك المعنا في اخرى

فجرد لسيف الصدق بعد تجرد ... لذكر وفكر حسب عن كل شاغل
يد النفس ان رامت هوا ها وجاحا ... خلافا ولم ترجع الى الطاعة انقل

ولازم وداوم قرع باب مؤمل ... وما خيب المولى جا مزمل
وصابر فنا نال المنى غير ضائع ... وقل واعطا للنفس عند التململ
مع الصبر احدى الحسنين مناكر ... منا يا كرام فاصبري وتحمل
وداوِ سقم القلب واعمر خرابه ... بدهن رياضات وثوب معجل
واحرق بنار الحزن اشجان جنده ... وفي نيل عين كل وساخة اغسل
وطيب بورد الورد واجعله صالحا ... لسكنى اراض منه طابت واجيل
فيوحي الى الاسرار كالنحل ربها ... ان اتخذي منها بيوتا بها العلل
ويوحي لسحب الجود من فيض فضله ... بوابل غوث الغوث مرحى واهطل
فيحيى الحيا منها شعابا واوخلا ... وارضا وتخري كل عين ومنهل
وتنبت اشجار المعارف موحيا ... اليها ان اكي غرك الطيب اجمل
فتزهر انوار اللوامع برقها ... اضاءت لكل الكون علو وأسفل
بمصباح قلبي في زجاجة صدره ... بمشكاة من زيت تقواه مشعل
وثمر خوخ الخوف في رضى الرضا ... واغناص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى ... واعناب اشواق بها القلب مثقل
وفي ان اجلال وتفاح هيبة ... وموز الحيا مبلي رجاء السفرجل
جنان جنان عار في معارف ... جنا من جنا ها كل دان مذلل
فيا طرف قل عني عرّس وباكر فه ... وبا نفسه احلى بعيش له كلي
ويا طيب عيش نا عم من راكر لم ... يرى عيش غير عيش مكمل

وما ذا تك الحاكي ولا شم او تراي ... ولكن باخبار الصدوق المعدل
علمنيه احيائي روى لي فضوله ... جميع فضول حال الاولياء بالتطفل

وقلت في ذلك المعنى في اخرى

وعيد الهوى غمرا عن عيد غيره ... لذي شهوة او عند صوم بليلة
بكثر اليد البيد وامن التبر خشنه ... وبيد واخاس النحيس في كلمحنة
حلا من حلا قوم له قد تذللوا ... دروع الرضا والصبر كل مشمر
ولا قوطعان النفس في معرك الهوى ... وراحوا وقد رقوا وماتوا بسنة
وسا قوا جيادا الجد عند استتامهم ... وارخوا لها نحو العلا الاعنة
سموا فاجتلوا بيض المعالي عواليا ... بسيض العوالي في القصور العلية
مقاما ن قوم اتعبوا النفس في السرا ... فاضحوا ملوك الدهر فوز والمسرة
تذللنا نيلوا العز والجهد راحه ... وفقر غنا وحزن كل مسرة
وطيب عيش يا لطوبى ثم بالظما ... شراب كوؤس من حمايات هيئة
بجنات وصل في رياض معارف ... لهم ذللت منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زكيا لا يذم قد ... من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى ... وغسلها في موتها ما رعته
وصلت عليها صالحان فعالها ... وقد كفنت في بيض اثواب تقوى
وشيلت على نعش انتقاش الا لفا ... لقبر محول شق في ارض غربة
وقوّمها في البعث باعث عقلها ... وحاسبها في كل ثقال ذرة

والزمها تمشي صراط استقامه ... دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد وانها ... وان ثبتت سارت لجنات وصلت
ونالت مناها والسعادات كلها ... فيا سعد نفس ادركت ما تمنت
الهي تفضل بالعطا وكشف الغطا ... وكل الخطا فاغفره وامنن بجنة
وصلى على خير الانام واله ... واصحابه والحمد لله ختمت

قلت وهذه اقوال بغير افعال كما قال بعض الرجال مايا تي ذكره قريبا ونستغفر الله من هذا الحال ومن كل حال ونسأله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال

الحكاية الحادية والخمسون

عن سري السقطي رحمه الله تعالى قال بينما نحن نسير في بعض بلاد الشام قال واخذ منا هنا عايد فمالوا بنا اليه لعل الله يسخره يكلمنا فلما اليه فوجدناه يبكي فقلنا له ما يبكيك فقال ومالي لا ابكي وقد توعرت الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة معكم ويفارق الاعمال فقد افترش المرخصة وتهدد التاويل واعتل بدليل العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح

ملكوت السما ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلما
واكرباه من حيرة الاولا وحال جوله ثم قال اين الا
برار من العلما بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكى وقال
شعلهم الله طول الحساب وهم الجواب عن ذكر
الجنة والنار والثواب والعقاب ثم قال استغفر
الله من شهوة الكلام تنحوا عني فجعلناه يبكي وقد
ملينا منه هما وغما رضي الله عنه امين وانشد

بعضهم

وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي

بعلم لا باعمال وقول بلا فعل ويذب لا انتداب
امور غير فعال وناء فعول للمنايا هي ذو ارتكاب

وقلت ايضا في ذلك

الهي ان لم تعف فالويل كله لعبد مسيء ذي ضلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بعامل وكم قال من قول وليس تفاعل
فان تنتقم من ظالم شر ظالم فعدلا تأمن عادلا خير عادل
وان يعف منك العفو فضل انالة سحاب جود جاد بالخصب هاطل
على محمد عطشان لهفان مفقر فقير الى غوث بغيث وايل

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبره

لا

فتبعهم

النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء فتبعتهم
فالتفت الي احدهم وقال اين تمر قلت اسير معكم
لحبي فيكم فاني سمعت عن من زرعوه صلى الله عليه
وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك
لا تقدر على السير معنا الى هذا الموضع الذي نقصده
فانه لا يقدر عليه الا من بلغ عمره اربعين سنة وقال
اخر عسى الله يرزقه فسرت معهم والارض
تطوي من تحتها طيا والجبال تقول للعشاق هيا

وانشد في هذا المعنى

والله ما جيتكم زايرا الا رايت الارض تطوي لي
ولا تنحى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي

قال فلم يزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية
بالذهب والفضة واشجارها متتابعة وانهارها
مطردة رايقة وفواكهها كثيرة فايقة فاكلنا
فاكلنا من ثمارها واخذت معي ثلاث تفاحات
فلم تمنعوني من اخذها فسالتهم عند الانصراف
عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه
ظهرت لهم اينما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين

غيرك فلما دخلنا سكر اعطيت الدامعاني تفاحة
فقدفتها فلاقتني اصحابي وقالوا لي اردد ما اعطيت
الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت من تفاحة وهي لا تتغير
ورجعت الى اهلي وقد بقي تفاحة واحدة غير التي
ادخرتها لنفيسة فعانقتني اختي وقالت اين الذي
اطرقتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرقكم
به والبعيد عن الدنيا وعن الواحد قالت فاين التفا
حة قلت فجيت عليها وقلت اي تفاحة قالت
يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا
بنت عشرين سنة واما انت فلم يزالوا الا بعدان
طردوك وانا والله جلبت اليها جذبة وخطبت
اليها خطبة قلت اي اخت فالبدل الكثير منهم
يقول لي لريد خلها احد لم تبلغ الاربعين غيرك
قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلو
نها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها
فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري
فوالله لقد رايت المدينة بعينها تبدي لي اليها
وترف فمدت يدها وقالت اين تفاحتك قال

فتساقط

فتساقط علي من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت من
عنده من الملك هذا احتاج الى تفاحتك قال فاستحرت
نفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان اختي منهم

رضي الله عنها وعنهم اجمعين وانشدوا

الشوق يغمر والغرام يزيد والسقم يكثر والشفا بعيد
وقديم عهدي ثابت لا ينقضي انعموا ان الغرام جديد
لا والغدير وساكنيه وراتع وطويلع والبان حين عيد
وحبوة متبرج اللواحظ لعلع والرقتين وما حوته زرود
ما حلت عن عهدي ولا خنت الهوى وعلى القطيعة صابر وجلود
واذا ترنم طائر في ايكة ابكى انينا وتلدي التعريد
وانوح اذ ناح الحمام على اللوا شوقا الى وادي الغضا واميد
يا بانة الرمثا من وادي النقا بان الكرا وتزايد والتشهيد
الا رحمة مولها خلف الظبا كتم الغرام وقتلناه شهود
وبظل ارض عصا تجل منشدا قلبا براه السجر فهو قعيد
يبكي بنعمان ورمل عالج ونجد ساكنه الحما وبريد
يخفي هواه حقيبة وتستترا عن عاذل والعذل ليس يفيد

الحكاية الثالثة والخمسون عن الشيخ ابي الربيع المتا
رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات في

في بعض القرا اشتهر امرها وكان من رأينا ان لا
يزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كراهة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة
فزلنا القرية التي هي فيها فذكر لنا ان عندها شا
تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم توضع
فيه شيء فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد
ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن الشاة
التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبنا لها في القدح فشر
بنا لبنا وعسلا فلما رأيناها ذكرنا سألناها عن قصة
الشاة فقالت نعم كان لنا شويهة ونحن قوم فقرا
وليس لنا شيء نحفز العيد فقال لي زوجي وكان رجلا
صالحا يذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا
تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا
اليها فانفق ان استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف
ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف
وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت
فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من
البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراد ذبحها

فزن

قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان يكون
قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشا
فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال
لعل الله سبحانه وتعالى يكون قد بدل لنا خيرا منها
فكانت تلك تحلب لبن وهذه تحلب الشاة البن
والعسل البركة اكرمنا الضيف ثم قالت يا ولادي
ان شويهتنا هذه ترعا في قلوب المريدين فاذا
طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير
لبنها فطيبوا قلوبكم يطيب لكم كل شيء طيبوه
منه رضي الله عنها قلت وقد سألني بعض اهل العلم
الاخيار ماذا يعني بالمريدين فظهر لي والله اعلم
انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت
لفظا ظاهره العموم ومع ارادة التخصيص سترا
وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب
يحصل كل طيب محبوب من الانوار والابرار ولذة
العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لما طابت
قلوبنا طاب ما عندها فطيبوا قلوبكم يطيب
لكم ما عندكم ولو لم تكن الامر كذلك بل لو كان

المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن من سائر الغنم
ولو خبثت قلبها لما نفعهما طيب قلوب المريدين واذا
طابا هما لم يضرهما خبث قلوب المريدين والله
اعلم الحكاية الرابعة والخمسون عن بعض اصحاب السري
رضي الله عنه قال كان للسري تلميذة ولها ولد
عند المعلم فيغيب المعلم الى الظهر فنزل الصبي
في الماء فغرق فلما علم المعلم سريا فقال السري
قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم السري عليها
في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا استا
ذي واي شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد
غرق فقالت ابني قال نعم فقالت ان الله عز وجل
لم يفعل هذا ثم عاد السري في كلامه في الصبر
والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا
الى الظهر فقالت اين غرق قالوا ها هنا فضاحت يا بني
محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده
فمضت به الى منزلها فالتفت السري الى الجنيد
وقال اي بني هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول
قال قل قال ان المرأة مراعية لما لله عز وجل عليها

وحكم

حادثة

وحكم من كان مراعيا لله عز وجل عليه ان لا يحدث شيئا
يعلمه ذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فذ
كرت فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا رضي الله
عنهما ونفعنا به امين الحكاية الخامسة والخمسون
عن ابي عامر الواعظ رضي الله عنه قال بينما انا جا
لس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني
غلام اسود برقعة فقرأتها فاذا فيها اسعدك الله
يا اخي بمسامرة الفكر ونعمك بمؤانسة العبرة و
ايدك بحب الخلوة وابعدك من الغفلة يا اباعمار انا اخ
من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واشتقت
الى رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك وفي
ملك الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي
لاقلني سألتك بالذي حياك بالبلاغة الا
لحقتني جناح التو صل بزيارتك والسلام
قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتاني الى فناء
فاذا لي منزلا رحيبا خربا وقال قف ها هنا
حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي وقال لي ج
فدخلت فاذا بيت مزخرف له باب من جريد النخل

فاذا بشيخ قاعد مستقبل القبلة مخالف من الحوله مكرم
ومن الخشية محزون وقد ظهرت في جبهته اخزانه
وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت
عليه فرد علي السلام واذا به اعمى مقعد مسقام فقال يا ابا
عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم يزل قلبي
اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا وبنا
جرح قد نقل قداعي الواعظين دواءه واعجز
المتطببين شفاءه وقد بلغني نفع مواهك للجراح
والا لام فلا تال رحمك الله في اسقاع التي تافت
وان كان مراق فاني ممن يصبر على المر الدواء ارجا
لجا الشفا قال ابو عامر فنظرت الى منظر يقر عيني
وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا وتاني لي من
الكلام وسهل من صعوبته من رزق الافهام
وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ادم بيض قلبك
في ملكوت السما واجل سمح معرفتك في سكان الاد
جا وتنقل بحقيقة ايمانك الى الجنة المأوى
فتري ما اعد الله فيها للاولياء فشان ما
بين الدارين ليس الفراق في الموت سواء قال فانه

انه وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى وبكى حتى ار
توى الثري فقال يا ابا عامر وفع الله دراكم على اذاي
وارجو ان يكون عندك شفاء لي ازدني يرحمك
الله تعالى قال فقلت يا شيخ ان الله بشر بركم مطلع
على حقيقة شاهدك في خلوتك بعينه حيث كنت
عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة
كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من
لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي اتيت
اليك بافتقاري وذلتي فاقبل بلطفك توبتي وخطيئتي
ثم حزمني رحمه الله تعالى فخرجت الى تجاريد عليها
مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب
السجود بجبهتها واثقها وورمت من طول القيام
قدماها واصفر لونها فقالت احسنت والله يا
حادي القلوب العارفين ومثير اشجان عليل
المحزونين لا شيء لك هذا المقام رب العالمين هذا
الشيخ والذي ابتلي بالسقم منذ عشرين سنة صلى
حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان يتمناك على الله عز
وجل ويقول حضرت مجلس ابن عامر الواعظ فاحيا

موات فكري وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا قتلني
فجزاك الله من واعظ خبرا ومتعك من حكمتك بما اعطا
ك ثم كب على ابيها يقبل بين عينيه ويقول يا ابتي يا
ابتاه يا حليف الحرقة والبكا يا ابتي يا ابتاه يا قتيل
الوعاظ والحكما قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايتها
الصلى الباكية الحيرا والنائحة الثكلا ان اباك نجبه
قد قضى ورد دار الجزا وعاين كل ما عمل وعلم يحصى
في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فمحسن فاله الزلفى
ومسيء فوارد دار من ايسا فصاحت الجارية كصيحة
ابيها وجعلت ترشح عرقا ثم ماتت رحمه الله تعالى
فصلينا عليهما ودفناهما وسالت عنهما فقيل
هما من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم اجمعين قال فما زالت عزعا مما جلبت عليهما
حتى رايتهما في المنام وعليهما حلتان خضراوتان
فقلت رحبا بكما اهلا وسهلا ما زلت حذرا مما
وعظتكما به فاصنع الله بكما وقال الشيخ رضي الله عنه
وارضاه ايضا

انت شريكي في الذي نلته مستاهلا ذاك يا عامر

وكل من ايقظ ذا غفله فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا مذنبا كان كمن راقب الغرة القاهر
واجتهد في ذا على دوام وجوار رب سيدي غافر
يا ابا عامر وردت على ربك كريم راض غير غضبان فاسكنني
الجنان وزوجني من الحور الحسان فاحرص يا ابا عامر ان تكثر
من الاستغفار في كل وقت وفي الليل عند الاسحار
بجاور الرب العزيز الغفار وانشد بعضهم

اذا اسيء وسادي من تراب وبت بجاور الرب الرحيم
فهنوني اصحابي وقولوا لك البشرا قدمت على كريم

الحكاية السادسة والخمسون عن يهلول رضي الله عنه قال بينما
انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا بصبيان
يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي
فقلت هذا صبي محسن علي بالبكا ابدى الصبيان
ولا شيء بعد يلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك
اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان
فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت
اي بني فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من
اين لك ذلك يا رحمك الله فيك قال من قول الله عز وجل وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن قول الله عز وجل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت
له اي نبي اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول
ارى الدنيا تجهز بالظلام ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها ... الى نفس القنا فرسا سباق
فيا مغرورا بالدنيا وميلا ... ومنها خلت لنفسك بالوثاق
ثم رمق الى السما بعينيه واشار اليها بكفيه ودموعه تنحدر
على خديه وانشا يقول
يا من اليه المبتهل ... يا من عليه المتكل
يا من اذا اثنى من ... يرجوه لم يخط الامل
قال فلما سمع كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى
حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق
قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم تكتب
عليك ذنب قال ليك عني يا بهلول اني رايت والدتي
توقد النار بالحطب الكبار فلا تقذ الا بالصغار وانا
اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني
اراك حكيما فعظني فانشا يقول

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ... فان ارتاح يوما فلابد ان يغدو
انعم جسمي بالباس ولينه ... وليس لجسمي من لباس البلا بد
كاني به قد مد في برزخ البلا ... ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني الحواس والمحت ... وليس فوق العظم لحم ولا جلد
ارى الهم قد والى لمرادر اللبي ... وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كثرت حوبي وقد عظم عاصيا ... واحدان احدا ناديا ليس يسمع
وان خفت خوف الناس سترا لزلتي ... وما خفت من سري عليه اطلع
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ... وان ليس يعفو غيره فله الرجا
فلو اني كنت شيئا سوى الموت والبلا ... ولم اكن من بشر وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلا ... عن اللهو لكن زال عن اينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ... فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده ... كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ... وناركم لا تقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا ... وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا على وان
انصرف الصبي فلما افقت نظرت الى الصبيان فلم اره
معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما معرفته
قلت لا قالوا لكل من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب

قلت وقد عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك
الشجرة نفعنا الله به وبابايه رضي الله عنه امين
الحكايه السابعه والخمسون عن بشر الحافي رضي الله عنه قال
رايت رجلا عشيه عرفه الوله وهو يبكي و
يتحب انحابا شديدا ويقول
سبحان من لو سجد ابا العيون له ... على شوك من النوك والجفان الابر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته ... ولا العشير ولا عشر العشير
وانشد ايضا رحمه الله تعالى
كم قد زللت فلم اذكر كريم في زلتي ... وانت يا مالكي بالغيب تدكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي ... وانت تلطف بي حلما وتستر
قال ثم غاب عني وجئت فلما رايته فسالت عنه فقيل هو ابو
عبد الله الخواص له سبعون سنه ما رفع وجهه
الى السما فقيل له في ذلك فقال اني لا استحيي ان
ارفع الى المحسن وجها مسيئا رضي الله عنه وانجيا من
مطيع يتذلل ويسيئ مع احسانه ومن غاضب لا يبتذل
ولا يسيئ مع عصيانه رضي الله عنه امين الحكايه
الثامنه والخمسون عن مالك بن دينار رضي الله عنه
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب تمشي

في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحله فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له ايها الشاب من اين قال من عند الله فقلت الى
اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق
لا تقطع الا بالما والزاد فهل معك شي قال نعم قد تزودت
عند خروجي بخمسه احرف قلت وما هي هذه الخمسه
قال قوله عز وجل كهيعص قلت وما معنى قوله له
كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الها
فهو الهادي واما الياء فهو المودي واما العين فهو
العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا
وهاديا وموديا وعالما وصادقا لا يضيع ولا
يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والما قال مالك فلما
سمعت هذا الكلام نزعت فيه على ان البسه اياه فابى
ان تقبله وقال ايها الشيخ الغربي خير من تمتيص الدنيا
حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه
الليل رفع وجهه نحو السما وقال يا من شغل الطا
عات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي
ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لا تلبي فقال
يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك

ولا اسمع كلامكم ولا انظر اليكم ثم مضى فانشأ يقول

ومن وهو يقول

ان لحبيب الذي بوصله سفكت دمي ... دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن علقت ... قامت على راسها فصلا عن القدم
يطوف بالبيت قوما لو بحارحه ... بالله طافوا الاغاثهم عن الحرم
يا لامي لا تلمني في هواه فلو ... عاينت منه الذي عاينت لم تلم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ... والناس ضحوا بمثل الشاة واليوم
للناس حج وفي حج الى سكني ... تهدي الاضاحي وهاي مهجتي تهدي

ثم قال اللهم ان الناس يحجون وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فمات رحمه الله تعالى فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة مفكرا في امره فرايته في منامي فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر وزاد في قلت ثم ماذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار رضي الله وقفنا به امين الحكاية

التاسعة والخمسون

عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال رايت في البادية غلاما حدثا كانه سبيكة فضة

قد لوع بجسمه الوله يريد الحج فصحبته واوصيته وذكرت له بعد المسافة فانشا يقول

بعيد على الكسلان اوذي عالله ... واما على المشتاق غير بعيد

وقيل لما وقف الشبلي رضي الله عنه بعرفات لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العالمين همان عيناه بالدموع ثم انشا يقول

ما روح وقد خمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غمضت طرفي ... فلم انظر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختبر ووحد ... واخر دعي معه اشتراكا
اذا استكبت دموع في خدود ... بتين من بكا ممن بكاكا

وقال الفضيل رضي الله عنه والناس وقوف بعرفة ما يقولون لو قصد هؤلاء الوقد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا اكان يردهم فقالوا لا فقال والله المغفرة في جنب كرم الله تعالى اهون على الله تعالى من الدانق في جنب كرم ذلك الرجل ووقف ايضا في بعض حجاته ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه منك وان عفوت الحكاية الستون

عن ابراهيم ابن المهلب الساح رضي الله عنه قال بينما

انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول سيدي بحبك لي الا ما رددت علي قلبي فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت يا لعناية القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في الاسلام حبب وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل لك يا ابراهيم العناية ومحبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت هو ازلت من الشراب واحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزى ... له مقلة عيناه ابرزها البكا
وجسم نحيل من شجا لوعة الهوى ... فما يبرا وفي لمستهام تعلقا
ولا سيما والحب صعب مرامه ... اذا عطفت نحوه المواقب اعنقا

الحكاية الحادية والستون

عن بعض الصالحين قال كانت الى جانبي عجوز قد انتصبتها العباده فسالتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسي غيبتي من باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض مهجته للحزن والبلوى وما قدر علي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوأتاه

من حسرة السباق وفجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجايب الانوار وسار والى قصور من العز والجلال ورفعت لهم منازل المجد ومدت بين ايديهم حجاب المقربين وبقي المسبوقون في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فؤاده حسرة وشقا ويدوب بلا تلهفا واما فجعة الفراق فعند تميز الناس بالجمع والافتراق وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع الخلايق في صعيد واحد امر ملكا ينادي يا ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتميز الرجل من زوجته والوالد من ولده والحبيب من حبيبه هذا يحمل مجللا الى دار النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلف والوداع ودموعهم تجري كالانهار لفجعة الانقطاع

وانسد دوني البين والفراق ... لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
ورايت كيف تكرر التوديعا ... لعلمت ان من الدموع محدثا
ورايت من عين الحزين دموعا

قلت قد ابدلك هذا البيت الثاني بيت يناسب
قرأ الاخرة وحال الباكين فيها فقلت
لعلمت ان من الدموع لأنهرا تجري • وعاينت الدماء دموعا
الحكاية الثانية والستون عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى
قال رأيت في بعض الايام منامًا علية اثار الدعاء ونور
الاجابة • ودموعه تساقط على وجهه • فعرفته
وكنت اعرفه بالبصرة ذا نعمة • فبكيت لما رأيت من
حاله على تلك الصفة • وبكا الاخر لما رأني وبدأني
بالسلام وقال مالك بالله عليك الا ما ذكرتني في وقت
خلواتك • وسألت لي التوبة • والمغفرة لعله يرحمني
ويغفر لي ثم انشا يقول

وعرض بذكري حين شيع زينب • وقبل ان يخلو اساعة منكما
عساها اذا ما ذكري بسمعها • تقول فلان عندنا كيف حاله
قال مالك ثم رفع ودموعه تستبق • فلما دخلت اشهر
الحج • توجهت الى مكة فبينما انا في المسجد الحرام اذ رأيت
خلقة مجتمع الناس اليها • واذا بفتا يتضرع وقد قطع على
الناس طوافهم بكثرة بكائه • فوقفت عليه انظر مع
الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه

وقلت له الحمد لله الذي ابدلك بخوفك امنا واعطاك
ما تتمنى قال فانشا
فسار وابدلا خوفه الى خوفهم • فلما انا خوافي بني يطلبونها
تمنوا فاعطاهم مناهم وصابهم • بتوبته الخلصا عن البخل والخنا
وساع عن كل الذنوب التي جرت • وما اجترح العبد المسيء وما جنا
اداروا عليهم ساقي القوم خمرة • فنادوا من الساقي فقال لهم انا
انا الله فادعوني فاني بكم • الى المجد والعلياء الملك والثنا
قال مالك ثم قلت له بالله عليك اطلعني على امرك كيف
كان فقال ما كان الا خير دعاني بفضله فاجبته
واعطاني كل ما منه طلبته ثم انشا يقول

ولما دعاني قلت اهلا ومرحبا • بوصلك ما يحلي هواك واعذبا
وحقك كانت السهول والقصد الفيا • وان لامني فيك العذول واطنبا
فقلبي ما استاك لا اراك لاجله • ولا الارض نعمان ولا الخيف واقبا
كذاك النقا والبان والرنج واللوى • بهم ان حدي الحادي وغنا وطربا
وان عرضوا يوما بسعدى وزينب • فما اشتقت سعدي لا ولا رنت زينبا
لئن ذكرت تلك المنازل سادتي • فقصدك دون الكل ساكنة الحبا
قال مالك ثم عاد الى طوافه وتركني ومضى فلم اره ولم اجد
له مخبرا ولا خبرا الحكاية الثالثة والستون عن بعض

الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة
الحر والسموم • فلما كان • ذات يوم • وقد توسطنا ارض
الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت فلم اشعر الا وانا
وحدي في البرية • فلاح لي شخص اما مي فاسرعت اليه فلحقته
واذا به غلام امرد لا ينبات بعارضيه كانه القمر المنير
والشمس الضاحية • وعليه اثر الملال والتعب فقلت
له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته • يا ابراهيم فعجبت منه كل العجب وراعني امره
فلما انا كذلك قلت له يا سبحان الله من اين تعرفني
ولم ترني قبلها فقال لي يا ابراهيم ما جهلت من عرفت
ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في
هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيض
فاجابني يا ابراهيم ما انس سواه ولا ارفقت
غيره وانا منقطع اليه بالكلية • مقر له بالعبودية
فقلت له من اين الماكول والمشروب • فقال يكفل
لي به المحبوب فقلت والله اني خايف عليك لاجل ما
ذكرت لك فاجابني ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب وانشا يقول

من

من ذا يخوفني بالبراقطعه • الى المحب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ارعبني • ولا يخاف محب الله انسانا
فلو جوع فذكر الله يشبعني • ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجدي منه يحملني • من الحجاز الى اقصى خراسانا
فهل لصفوي يكون اليوم رقيبي • وعن زيارتك عذلي قد كان نهانا
قال فقلت له بسالتك بالله يا غلام الا ما اعلمتني
بحقيقة عمرك فقال لقد ابيت علي باجل الايمان
عندي عمري اثنا عشر سنة ثم قال يا ابراهيم ما
الجاك تسالني عن عمري وقد اخبرتك بحقيقته
فقلت والله ادهشني ما سمعته منك فقال الحمد لله
على ما اولانا من نعمه • وفضلنا على كثير من عباده
المؤمنين قال فتعجبت من حسن وجهه • وبهاء طلعته
وحلاوة منطقه • وقلت سبحان الخالق المصور فما
فرق الغلام الى الارض ملياً ثم رفع راسه ينظر الي
ويشير الي ويقول

يا من يحب اذا كان الجميع جزاي • ماذا يحل بهجتي وبهائي
يبلى العلا بمحاسني وبشينها • ويطول مني في الجحيم بكائي
ويقول لي الجبار جل جلاله • يا عبد سوء انت مثل عداي

بارزتني وعصيت امري كما هلا ماشيت عهدي ثم يوم لقاي
وتراوحوه الطايعين كانهم بلا في ليلة الظلماء
كشف الحجاب فعاينوا فاستوحشوا ونشوا نعيمهم وكل رجائي
وكساهم حلل المهابة والرضا وحبا الوجوه بنطوة زيفاء
قال ابراهيم اعلم ان المنقطع من قطعه الحبيب والواصل
من اخذ من الطاعة بنصيب ولكن انت المنقطع عن
الحاج يا ابراهيم فقلت نعم انا ذلك سألتك بالله الا
عوت لي ان الحق من يسقيني من اصحابي قال فنظرت
الغلام قد لمح بطرفه الى السماء وتكلم بكلام حرك بها
شفتيه ثم قال فعند ذلك لحقني سنة واغمي علي
فلما افقت الا وانا في وسط الحاج وزميلي يقول لي
يا ابراهيم احذر ان تقع عن الراحلة ولما عرفت اصعد
الغلام في السماء ثم نزل في الارض فلما وقفنا بعرفة
ودخلت الحرم اذا انا بغلام وهو متعلق باستار
الكعبة وهو يبكي ويقول
تعلقت يا لا استار والقبر زمزم وانت تعالى في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب لاني على صغري محب سليم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى فلا تعتدلوني انني متعلم

وان

واركان قد جاءت الهي بيتي لعل يوصل منك احظى وانعم
قال فارجح نفسه وخر ساجدا وانا انتظر اليه
فحركته فاذا هو قد قضى نحبه رضي الله عنه قال فبنا
سفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذ
ثوبا واستعنت بمن يساعدني عليه حتى واريته فاتيت
اليه فلما اجده فسالت عنه الحاج جميعهم فما
احد قال رأه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن
الخلق وانه لم يره غيري فانثنت الى مكانه وغفوت
قليلا فرايته في المنام في موكب عظيم وهو في اوايلهم
وعليه من النور والحلل ما احسن اصفه فقلت له
الست صاحبي قال نعم فقلت الست مت قال كان ذلك
فقلت والله لقد لطمتك ان اكفنك واصلي عليك فلم
اجدك فقال ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني
وبحبه شوقني وعن اهلي غربني هو الذي كفنني
ما احوجني فقلت له ما الذي فعل بك الهك بعد
ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك
فقلت الهي وسيدي انت بغيتي فقال لي فقال
الي انت عبدي حقا حقا ولكن عندي ان لا اجيب عبدا

ماتريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا
فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني وانتبهت
بعد المصافحة من منامي وانا صحيح وقضيت فرض
ما كان علي من فرايض الحج ونسكه ولم يفتر قلبي
من ذكر الغلام وتاسفي عليه وسرت في محملة الحاج
فلما رآني احد الا ويقول لي يا ابراهيم لقد التجربت
الناس من طيب رايحة قال بعض المحدثين بهذا
الخبر ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد
ابرهيم حتى قضى نحبه رحمه الله تعالى الحكاية الرابعة
بعد والستون عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال
مجحت سنة من السنين فبينما انا امشي مع اصحابي
اذ عارضني عارض من سري يقتضي الخلوة وخروجا
عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي
عليه الناس فمشيت ثلاثة ايام بليليها لم اطعم
على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت
الى بريه خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين
ورايت في وسطها عيرة فقلت كانها الجنة
وبقيت متفكرا مهما متعجبا فبينما انا كذلك افكر

اذا انا

اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيما الادميين عليهم
المرقعات الخشان والفوط للملاح فخفوني وسلموا
علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اين انا
وانتم ثم وقع في خاطري بعد سوالي لهم انهم
من الجان وان البقعة بقعة غريبة فقال قايل
منهم قد جرت بيننا مسئلة واختلفنا فيها ونحن
نفر من الجن قد سمعنا كلام من محمد صلى الله عليه
وسلم لسلة الجن وسلبتنا نغمة كلامه جميع انوار
الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه
البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذي تركت
فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحاق لله
عز وجل اسرار وعجايب وان الموضع الذي انت
فيه لم يحضر اربي قبلك الا شاب من اصحابك توفي
هاهنا وذكر قبره واشاروا الى قبره على شفير
البحيرة حوله روضة رياحين لم ار امثلها
قبل ثم قال بيننا وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة
كذا وكذا شهرا وقال كذا وكذا سنة الله اعلم
ايهما ذكر ابرهيم قال فقلت اخبرني

عن الشاب فقال قايل منهم بينما نحن قعود على شفير
هذه البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور فيها اذ شخص
اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا
له من اين اقبل الشاب قال من مدينة تيسا بور
قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا
له وما الذي ازعجك على الخروج من وطنك قال سمعت
قول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما معنا
الا انابة قال ان يدرك منك اليد قلنا فما التسليم قال ان
تسلم له نفسك وتعلم انه اولى بك منك قلنا له
فما العذاب قال عذاب الفراق ثم وقع ميتا رضي
الله عنه فواريناه وهذا قبره رحمه الله تعالى
قال ابرهيم فتعجبت مما وصفوا ثم دنوت من
قبره واذا عند رأسه طاقة نرجس كانها رطبة
رحا عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا قبر حبيب الله
قتيل المحبة وعلى ورقة مكتوب صفة الانابة
قال ففزات ما على النرجس مكتوب فسالوني ان
افسره لهم ففسرته لهم فوقع فيهم الطرب

فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسالتنا
قال ووقع على النوم فما انتبهت الا وانا قريب من مسجد
عايشة رضي الله عنها واذا في وطاقي طاقة
ريحان فبقيت على سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد
فقدتها رحمة الله تعالى ونفع به امين

الحكاية الخامسة والستون

عن بعض الصالحين قال خرجت مرة الى
الحج ففقدت ذات ليلة مقرة فسمعت صوت شخص
ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة
فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم قد ا
اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما
اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من اين انت يا فتى
لي بلدة وقال كنت في غزو تستر فطا لبتني نفسي
بالغزاة فخرجت هائما على وجهي في البراري و
القفار وها انا اشرف على الموت وسالت الله عز
وجل ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو انك
هو فقلت اك والدان قال نعم واخوة واخوات
فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال لا الا
اليوم اردت ان اسلم ربحهم فاستوحشتني

السباع والبهايم ويكين معي وحملن الي هذه الرياحين
قال ابرهيم فاقبلت احيد في فمها نرجس
كثير فقال دعي شركك عنه فان الله مطلع على
اوليائه واهل طاعته فغشي علي فما افقت حتى
خرجت روحه رضي الله عنه ثم وقع على سباتا فا
نتبهت انا على الجادة فلما قضيت الحج دخلت بلده
الذي ذكره فاستقبلتني امراة بيدها ركوة
ماراية اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا
ابا اسحاق كيف راية الشاب فاني في انتظا
ركم منذ ثلث قال فذكرت لها القضية
ان قلت قال اردت ان اسلم ربحهم فصاحت
وقالت اه بلغ السلام وخرجت روحها فخرج اترابها
لها عليهن الرقعات والغوط فتولين امرها رحمها
الله تعالى

الحكاية السادسة والستون

حكى الراكب
جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر
المركب وضاع وقت الحج وفيهم انسان ومعه بضاعة
بخمسين الفا فتركها وتوجه الى الحج فقالوا له لو اقمت
في هذا المكان لعل الله يفرج لك بعض بضاعتك

فقال والله لو حصلت لي الدنيا كلها ما اخترتها على
الحج ودعا من نشهده من اولياء الله بعد ان رايت
منهم ما رايت قالوا وما رايت منهم قال كنا سرنا
متوجهين الى الحج فاصابنا عطش في بعض الايام
وبلغت الشربة كذا وكذا دورت في الركب ولم
الى اخره فلم يحصل لي ما يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد
فتقدمت قليلا واذا انا بفقير معه عكاز وركوة
وقد ركز العكاز في ساقية بركة والماء ينبع من تحت
العكاز ويجري في الساقية الى البركة فشربت
وملات قربتي ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم وتر
كوها وهي تطفح قلت قال ايسمح بفوت مشهد
يشهده مثل هؤلاء القوم رضي الله عنهم ونفع بهم امين

الحكاية السابعة والستون

عن ابي عبد الله الجوهري
رضي الله عنه قال كنت بسنه في عرفات فلما كان اخر
الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السما فقال احدهما
لصاحبه كم وقف هذه السنه قال له صاحبه
ستمايه الف ولم يقبل فيهم الا ستة انفس قال
فهممت ان الطم وجهي وانوح على نفسي فقال له

فافعل الله بالجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد منهم مايه الف وغفر بسببه نفس تسعمايه الف وذلك فضل الله يتوبته من بسباء والله ذو الفضل العظيم **الحكاية الثامنه والستون** عن علي ابن الموفق رضي الله عنه قال جلست يوما في الحرم وقد حججت سنين عدة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا انا بقايل يقول لي يا ابن الموفق هل تدعوا الى الله بيتك الا من يحب فتطوق لمن احبه وحمله الى المقام الاعلى **وانشا يقول**

دعوت الى الزيارة اهل ودي ... ولما طابها احد اساهم
فجاوني الى بيتي كراما ... فاهلا بالكرام ومن دعاهم

وروي عن ذا النون المصري رضي الله عنه انه قال رايت شابا عند الكعبه يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت له انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر

الله عنه امين **الحكاية التاسعه والستون** عن بعض الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبه ادجاء شيخ قد سبل ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى بركوه كان معه وشرب فاخذت فضلته فتبركت فاذا هو ماء مخلوط بعسل لم اذق شيئا قط اطيب منه قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب قال فتزعزت من الغد فجلست عند البير فاذا الشيخ قد اقبل مسبل على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب قال فاخذت فضلته فشربت منها فاذا لذيذ مزوج بسكر لم اذق شيئا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به امين **الحكاية السبعون** عن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه قال مخالطة الوبي للناس ذل وتفرده عز قال ما رايت وليا لله تعالى الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة من الله جزيله وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم بها ولم ار بلدا تنزل فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد والملايكة يغدو فيه ويروح واني ارى بها

اعاجيب كثيرة واري الملايكة تطوف بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كلما رايت لصغرت عقول قوم ليس بمؤمنين فقلت له اسالك بالله الا ما اخبرتني شيء من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذه البلد في كل جمعة لاننا خر عنه فمقامي هاهنا لاجل رجل ممن اراي منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن القشم الجيلي وقد جاء وبيده عمة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعماية فرسخ فهل انت مؤمن بذلك فقلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مؤمنا قلت وقد رالتسعماية الفرسخ مايه وتسعة عشر مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة اشهر وتسعة وعشرين يوما في مجرد سير النهار دون الليل او قال الليل دون النهار وقد اخبرني بعضهم انه يرا حول الكعبه

الانبيا والاولياء عليهم افضل الصلوة والسلام واكثر ما يراهم ليلة الجمعه وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدني جماعة كثيرة من الانبيا وذكر انه يري كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبه ويجلس معه اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجمع عنده من اولياء امته خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على ساير الانبيا كذلك وذكر ان ابرهيم واولاده صلى الله عليهم وسلم يجلسون بقرب باب الكعبه عند مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبيا عليهم السلام بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة عليهم السلام في جهة الحجر وراي فيه قبر اسمعيل عليه السلام وجماعة من الملايكة عليهم السلام عند الحجر الاسود وراي سيد الخلق اجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفيا وخاتم الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء امته وذكر انه راي ابرهيم وعيسى عليهم

السلام اكثر الانبيا محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
واكثرهم فرحا بفضله وانسهم بهم ورأى في بعض
الانبيا غيرة من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة
ما ذكره بطول ومنها ما تحتمله بعض العقول قلت ولا
تستبعد لغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى
صلى الله عليه وسلم وبكايه ليلة المعراج ما كان
والغيرة في الخير محمودة وانما يذم الحسد وما
ذكره عن ابرهيم وعيسى عليهما السلام مناسب لما
لهما وكثرة ودها لهذه الامة يعرف ذلك من له
اطلاع على الاخبار والاثار بل يفهم ذلك من القران
والله اعلم الحكاية الحادية والسبعون حكي انه حج هشام
بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم
الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي ابن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
اجمعين فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم فقيل
لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق وكان حاضرا
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هشام

بكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجاة ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم
وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي
في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلوة الليل في
السفر والحضر وكان اذا توضأ اصفر لونه واذا
قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال
ما تدرون بين يدي من اقوم وكان رضي الله عنه
اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق
في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن
رسول الله النار النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك
لما رفع راسه فقال الهتني عنها النار الكبرى و
كان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان

خط

يحسن في الواضح العيون علانيتي وتقبح سريرتي
وكان رضي الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله
عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه شكرا
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا
فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله عنه لا يحب ان
يعينه على ظهوره احد كان يستنقع الماء لطهوره
ويحمر قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم
يتوضأ ويأخذ في صلوته ويقضي ما فاته من ورد
النهار بالليل واذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر
بيده وكان رضي الله عنه يقول لا عجب لمتكبر الفخور
الذي كان لا بالا بسر نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت
كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار
البقا وكان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا
يدري من اين معايشهم فلما مات فقدوا ما كانوا
يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا
ويظن الجاهل به انه يخيل فلما مات وجدوا اهل

مايتة بيت وقال ابنه محمد الباقر رضي الله عنه
اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم
ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك
باكلة فادونها قلت يا ابتي وما دونها قال يطمع
فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك
احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة
السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد
ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن
قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز
وجل في ثلاثة مواضع وروي انه تكلم رجل في زين
العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين
ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما
قلت غفر الله لك فقام اليه الرجل معتذرا و
قبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر
لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
رسالاته ولقد احسن القايل
فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوق فيا عز حقه . واتبع فيه الحق والحق لازمه
واما الذي مثلي فان زل اوهفا . تفضلت ان الحر بالفضل حاكمه
واما الذي دوني فان قال صنت . عن مقالته عرضي وان لام لايمه
سأمنع نفسي الصفح عن كل مذنب . وان كثرت منه علي الجرايمه
واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشوي من التنور
لضيف عنده فسقط من يده على ابنه فاصاب راسه
فقتله فقال زين العابدين انت حرا انك لم تتعمده
واخذ في جهاز ابنه . ودخل على محمد ابن اسامه
بن زيد في مرضه . فجعل محمد يبكي فقال له زين العا
بدين ما شانك . قال على دين . قال كم هو قال خمسة
عشر الف دينار فقال هو علي . وخرج يوما من
المسجد فلقيه رجل فسبه . فتبادرت اليه العبيد
والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل
ثم اقبل عليه وقال له ما ستر عليك من امرنا اكثر
لك حاجة . تعينك عليها فاستحى الرجل فالقى اليه
خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم . وكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل
قلت لا نتوهم عنهم انهم كانوا اهل دنيا ينفقون

منها

منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وفتوة وفضل ومروة
وجود ومكارم النبوة وكانت ناتيهم الدنيا فيحوجونها
في العاجل وفيهم يصدق قول القائل
وهم ينفقون المال في اول الغنا . ويستانفون الصبر في آخر الصبر
اذا نزل الحي الغريب تفاءلوا . عليه فلم يدر المقل من المثري

وقول الاخر

تعود بسط الكف حتى لوانه . ثناها لقبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه . لجاد بها فليتق الله سائله

وقول الاخر

كم بالمواسم من شفعا الزلة . وكم يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعد ركابي في فقد والسلة . كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر

وقول الاخر

ان الكريم يخيفك عسرته . حتى تراه غنيا وهو مجهود
والبخيل على ما اله علل . رزق العيون عليها وجه مسود

وقال حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا
الجد بن قيس على بخل فيه . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واي داء دوي من البخل بل سيدكم عمرو ابن

الجموح فسمع حسان مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانشا يقول

يقول رسول الله والحق قوله . فقال لنا من ذا نعدون سيدا
فقلت الا حد بن قيس على الذي . يخله فينا وقد قال سودا
فقال واي الداء دوي من البخل . رميتم بها جدا وغل يهايدا
وسودتم عمرو بن الجموح لجوده . وحق لعمر ذي الجلال ان يسودا
اذا جاءه السؤال انهل ماله . وقال خذوه انه عايد غدا
فلو كنت يا حد بن قيس على التي . على مثلها عمرو لكنت المسودا
وقتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال
ان من الشعر لحكما وروى لحكمة وقال الامام الخليل
السيد الجليل بن المبارك رضي الله عنه سخا النفس عن
ما في ايدي الناس افضل من سخا النفس بالبذل

الحكاية الثانية والسبعون حكي عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته . فقيل له ان الناس ينظرون
اليك فلو خفضت من صوتك قليلا . فقال ولم لا ابكي لعل الله
ينظر الي برحمة . فافوز بها غدا عنده . ثم طاف بالبيت

وصلى خلف المقام ورفع راسه من السجود فاذا موضع
سجوده مبتل بدموع عينيه . وقال لبعض اصحابه
اني لمحزون . واني لمشتغل القلب فقيل له وما حزنك
وما شغل قلبك . قال انه من دخل قلبه صافي خالص
دين الله يشغله عن ما سواه . وما عسى ان يكون
الدنيا هل هي الا مركب كبته . او ثوب لبسته او امراة
اتيتها او اكلة اكلتها او كما قال رضي الله
عنه ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة
واكثرهم معونة . ان نسيت ذكرك . وان ذكرت
اعانوك . قوالين بحول الله . قوامين بامر الله فانزل
الدنيا بمنزلك منزل نزلت به . وارتحلت عنه او
كما قال الصيتة في منامك . فاستيقظت وليس
معك منه شيء

الا انما الدنيا كاحلام نايم . وما خير عيش لا يدايم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة . فافنيتها هل انت الا كحالم

وقال رضي الله عنه ان الغنا والفرجة لان في قلب المؤ
من فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطنا

قلت يعني وان لم يجدا فيه توكلا عنه وفي معناه

ذكر قلت

يحول العز والعز في قلب مؤمن ... فان التقيا جولا فلن يتزحزحا

اذا ما فاسي العبد بالله راغبا ... عزيزا وان لم يلقياه ترحلا

وقوله من دخل قلبه صافي خالصا دين الله يستلزم محبة الله حقيقة في القلب الذي حل فيه فحينئذ يشتغل بالمحبوب عن ما سوا الله عز وجل فلا يسمع ولا يبصر الا به ومن قول القائل

حبيب قلبي به سمي بدري ... وعليه الحديث جبك الشيء يعمي ويصمي وقال عبد الله بن عطار رحمه الله تعالى ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي وقال بعض اهل اللغة انما لقب محمد بن علي بن الحسين بالباقر لتبقره وتوسعه في العلم يقال بقرت الشيء بقرا اي فتحته ووسعته وسمي الاسد باقرا لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد ابن علي رضي الله عنهما كان لي اخ في عيني عظيما وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه

الحكاية الثالثة والسبعون

عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حجت سنة ثلاث عشرة ومايه فاتيت مكة فلما كان

صليت العصر رقيت ابا القبيس فاذا برجل جالس وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال واربا ه يارباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال ارحم يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا يعني ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءا عنبا وبردين ليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين مثلهما فقال ادن يا اكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعوا وانا اومن فقال لي تقدم فكل ولا تحتمنه شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل مثله قط واذا هو عنب ليس له عجم فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردين فانا غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين

صلى

اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فابتعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كسا ك الله حلة من حلل الجنة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فحملت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر بن محمد فطلبته لاسمع منه فلم اجده رضي الله عنه وقال الامام سفين الثوري رضي الله عنه سمعت جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه يقول عز يا السلام حتى لقد خفي علينا مطلبها فان لم تكن في شيء فيوشك ان تكون في الحمول فان لم توجد في الحمول فيوشك ان تكون في التجلي وليس كالحمول فان لم توجد في التجلي فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالمتجلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في الكلام السلف الصالحين والسعيد من وجد في نفسه خلقا وروي انه طلبه الخليفة ابو جعفر المنصور رحمه الله تعالى وقد تغيظ عليه وتواعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده وتواعده وقال له اتحدك اهل العراق اماما يجبون لك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني

وتبغيهم

وسبعين العويل فتلقاني الله ان لم اقتلك فقال رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وسره وجاشره وكره وخيره فرضي عن جعفر الصادق واثنى عليه فلما خرج من عنده قيل له باذا حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي ما انا اعلم فان لم ترحمني بفضلك تكل على حتى لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادرء في نحره واستعيذ بك من شره وقال رضي الله عنه حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استطاع الرزق فليستغفر الله ومن اعزه امرا فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحكاية الرابعة والسبعون

عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال خرجت حاجا في سنة سبع واربعين ومايه فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم

فاذا اسفل من اكلون رابعهم فاعجبني

وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه
صوف مشتملا ببشمله وفي رجليه نعلان وقد
جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم
والله لا مضين اليه ولا وبخنه فدنوت منه فلما
راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم فتركني ومضى فقلت في نفسي
ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق
باسمي ما هذا الا عبد صالح لاخفنه ولاسالته
ان يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب
عني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي
امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس وانجلت
واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق قد
راني الغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابرار
قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بلغنا
قائم على البير وبيده ركوه يريد ان يستقي فسقطت

الركوه

الركوه من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق
الى السما وسمعته يقول
انت ربي اذا ظمئت من الما وانت قوتي اذا اردت الطعاما
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمني اياها قال
شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماؤها
قدر يده واخذ الركوه وملاها ماء ونهض وصلى اربع
ركعات ثم مال الى الكثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطر
حه في الركوه ويحركه ويشرب منها فاقبلت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم
عليك به فقال يا شقيق لم يزل نعمة الله علينا ظا
هره وباطنه فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوه
فشربت منها فاذا بسويق وسكر فوالله ما شربت
قط الذ منه ولا اطيب ريحا منه فشبعت وروبت
واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لما اردت
دخلنا مكة فرايته ليله في جنب قبة الشراب في
نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل
كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في صلاة
يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف

بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له غاشية وقوال
وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته بالقرب منه
من هذا الفتى قال هذا موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجايب الا لمثل
هذا السيد الحكاية الخامسة والسبعون عن الشيخ ابي سعيد
الخراز قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان
يسال شيأ فقلت في نفسي مثل هذا كل علي الناس
فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع القا
فله فرايت امراة تمشي بين يدي القافله فقلت هذه
ضعيفة سبقت القافله ليلا تقطع وكان بي در
يمات فاخرجتها من حيبي وقلت لها خذ بها
فاذا نزلت القافله فاطلبيني لاجمع لك شيأ تكترين
به مركوبا بحملك فمدت يدها وقبضت شيأ من

الهوي فاذا بدراهم فناولني اياها وقالت
انت اخذتها من الجيب ونحن اخذناها من الغيب
رضي الله عنها وسمعت امراة متعلقة باستار الكعبة تنشد

هذه الابيات

يا حبيب القلوب يا منى سواكا ارحم اليوم زايرا قد اتاكا
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي فابى القلب ان يحب سواكا
انت سولي وبغيتي ومرادي ليت شعري متى يكون لقاكا
ليس قصري من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراكا

الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ عبد الله بن خفيف
رضي الله عنه قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي راسي
نخوت الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة
واطراح ما سوى الله قال ولم اكل اربعين يوما ولم ار
خل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على الهاجرة
فرايت ظبيا في البرية على راس البير وهو يشرب وكنت
عطشانا فلما دنوت من البير وفي الظبي ضمت من
خلفي واذا الما في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي
ماي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال
جزناك فلم تصبر ارجع فخذ الما ان الظبي جابلا

ركوه ولا حبل وانت جيئت بالركوه والحبل فرجعت
فاذا البير ملان فملأت ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر
الى المدينه ولم ينفد الما فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع
الما من تحت قدميك اي لو صبرت ساعه

الحكايه السابعه والسبعون

عن بعضهم انه كان يمشي في البريه واذا
هو بفقير يمشي جاء في القدمين حاسر الراس عليه
خرقتان متزر باحديهما مرتد بالاخري ليس معه
زاد ولا ركوه قال فقلت في نفسي لو كان معه هذا اي
ركوه وحبل اذا ارادا الما توضا وصلى كان الخير خيرا
له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجره فقلت له
يا فتى لو جمعت هذه الخرقه التي علي كنت فكك علي راسك
تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشي فلما
كان بعد ساعه قلت له انت حاف اي شي تراه
في نعل تلبسها انت ساعه وانا ساعه فقال اراك
كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلي قال فلم تكتب
عن النبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت

ونحن

ونحن على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان قلت
لا مشينا ساعه وقد كفيني العطش ثم التفت الي و
قال انت عطشان قلت نعم وما تقدر تقول معي في هذا
الموضع فاخذ الركوه مني ودخل البحر وغرف لما و
جاءني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من ماء
النيل واصفا لونا وفيه حمشيش ورائحه الخيل طيبا
اذا وردوا الاطلاب اشتهيهم عجبا وان لمسوا عودا راها غضه
وان وطاؤ يوما على ظهر مخلاه لانبتت الهما من وطيهم عشبا
وان ورد البحر الاجاج لشربه لاصبح ماء البحر من تحتهم عذبا

قال فقلت في نفسي هذا ولي الله ولكني ادعه حتى اذا
وافينا المنزل سالته الصحبه فوقف وقال ايما
احب اليك تمشي امامي فقلت في نفسي ان تقدم فاني
لكن اتقدم وانا اجلس في بعض المواضع فاذا سا
لته الصحبه وقال يا ابابكر ان شيت تقدم وتجلس
وان شيت تاخر فانك لا تصحبني ومضى وتركني فد
خلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل
فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ
باذن الله تعالى وسالتهم عن الشخص فقالوا ما
راياه رضي الله عنه

الحكايه الثامنه والسبعون

عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية
غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله
الحرام فقلت فم تحرك شفتيك قال بالقران قلت فانه
لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت يا خذ من هو
اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد
فقال انما على نقل الخطا وعلى الله البلاغ فقلت واين
الزاد والراحله فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي
قلت اسالك عن الخبز والما قال يا عماه رايت لوان
مخلوقا دعاك الى منزله اكان يحل بكان تحمل معك
زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعا عباده الى
بيته واذن لهم في زيارته فخالهم ضعف يقينهم
على حمل زوادهم واني استحييت ان لم احفظ
الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا
ثم غاب عني فلم اره الا بمكه فلما راني قال يا شيخ انت
بعد على ذلك الضعف في اليقين انشا يقول رحمه الله

ما كل العالمين ضامن رزقي ۔ فلماذا اكلف الخلق رزقي
قد قضى لي تمام علمي ومالي ۔ ما الذي في قضاية قبل خلقي
صاحبا لبذل والندا في يساري ۔ ورفيقي في عشيرتي حسن خلقي

فكما

فكما لا يبرد عجزي رزقي ۔ فكذا لا يجر رزقي حذقي

الحكايه الثامنه والسبعون

عن بعضهم قال بقيت في
بريه الجار ايا ما لم اكل شيا فاشتهيت باقلاحار
او خبز من باب الطاق فقلت انا في البريه وبيني
وبين العراق مسافه بعيده فلما تم خاطري حتى
نادا اني اعرابي من بعيد يا باقلاحار او خبز فتقدمت
اليه فقلت اعندك باقلاحار فقال نعم وسط ميزر
كان عليه واخرج خبزا وباقلاحارا وقال كل فاكلت
ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال الرابعه
قلت بحق الذي بعثك الي في هذه البريه الا قلت
لي من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره رضي الله عنه

الحكايه الثمانون

عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال
رايت في طريق مكه مقعدا يزحف على الارض فقلت له
من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق قال
اعواما تزيد على العشره فرفعت طرفي في اثر اليد متعجبا
فقال يا شقيق مالك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف
مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد
سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فتو
لاي يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله
المولى الطيف وانشا يقول

ازوركم والهوي صعب مسالكه • والشوق يحمل من لا مال يسعده
ليس المحب الذي يختشي مهالكه • كلا ولا شدة الاسفار تبعده

الحكاية الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يراني • ولا اراه فقلت له من هو

فانشد

ولي حبيب بلا كيف ولا نشبه • ولي مقام بلا ربع ولا خيم
ابيت من ذا عشق لا مثلها • من عند من لم اطق شرح الهوى بفم

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى وروي ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه وزجره • فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا لانه لما جلس الملقن على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا يعجبون من ميت يلقن حيا رضي الله عنه

الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ الزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة • فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر قبر ميمونة اذ شاب

بئر

مطروح

مطروح وهو في النزع فقلت له لا اله الا الله فتح وانشا يقول رحمه الله تعالى

انا ان مت والهوى حشو قلبي • ويدا الهوى موت الكرام
تزمان فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة الشوق والسفر ورجعت الى مكة رضي الله عنه **وقال** بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يدخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي ما بقي درهم من وجه حلال • فحملتها اليه ووضعتها على سجادته • وقلت له انه فتح لي ذلك من وجه حلال فانظر فيها في بعض حوايجك • فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه المجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمشتغلات يريد ان تجد عني عنها بهذه وقام ورد ها • فعدت التقطها فما رميت كعزة حين مر ولا اكد لي حين كنت التقطها **الحكاية الثالثة والثمانون** الفقراء عن بعضهم قال كنت بالمدينة • فاتيت الى عند القبر فاذا برجل عجمي كبير الهامة • يودع النبي صلى الله عليه وسلم • فتبعته لما خرج • فلما بلغ مسجد ذي الحليفة صلى ولبى وصليت • ولبيت وخرجت خلفه فالتقت

فرآني فقال ما تريد فقلت اريد • ان اتبعك فابى فما لجحت عليه فقال ان كان • ولا بد فالتفت • فرأيك الاعلى انزر قدمي فقلت ثم فمشى • فاخذ على غير الطريق فلما هوى من الليل اذ بضوء سراج • فالتفت الي وقال هذا مسجد عايشة فتقدم انت او اتقدم انا فقلت له ما تختار فتقدم • ودخلت انا حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت • ورجعت الى عند الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه • وجماعة الشيوخ قعود عنده فسلمت عليهم • فقال الكتاني متى قدمت قلت الساعة قال اين اقبلت قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة • فنظر بعضهم الى بعض فقال لي الكتاني مع من جئت فقلت مع رجل من حاله وصفته • كذا وكذا فقال ذاك ابو جعفر الدامغاني وهذا في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي علمت ان هذا ليس هاهنا لكن ثم قال لي كيف كنت تحت الارض تحت قدميك • قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثمانون عن سفين ابن ابراهيم رحمه الله تعالى قال لقيت ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه بمكة المشرفة في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فا

بخاتم

فالجاته الضرورة الى ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وصليت عنده • وقلت له ما هذا البكاء يا ابا اسحق فقال خير فعاودته ثانية وثالثة • فلما اطلت عليه السؤال قال لي يا ابا سفين ان انا اخبرك تسوح بدمك تستتر علي فقلت له يا اخي قل ما شيئ فقال اشتهت نفسي سكباجا منذ ثلثين سنة • وانا امنعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم • واذا انا بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلو امنه البخار ورائحة السكباج فاجمعت عرف همتي عنده فقرب مني وقال يا ابرهيم كل فقلت ما اكل شيئا تركته لله عز وجل فقال ولا ان اطعمك الله قال فما كان لي والله جواب الا البكاء فقال لي يرحمك الله فقلت له • قد امرنا ان لا نطرح في افواهنا الا ما نعلم فقال لي كل عافاك الله • فانا ناولني هذا رضوان وقال يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفسر ابرهيم ابن ادهم فقدر عمها الله تعالى على طوال صبرها على بلوغها منعها من شهواتها ثم قال الله عز وجل يطعمها وانت تمنعها يا ابرهيم اني سمعت الملكة يقولون من اعطى وليرا خذ طلب وليعط • فقلت لها كان كذلك فهانا بين يديك لم اخل بالعهد مع الله عز وجل واذا بفتى

اخرق فاولد شيئا وقال يا خضر لقمه فلم يزل يطعمني
بيده فاشتهيت وحلاوة ذلك في فمي ولون البن
عفران في شفتي فدخلت زمزم فغسلت فمي فلا الرائحة
ذهبت ولا اثر الزعفران قال سنين فقلت له اذا
بي فاذا اثره لم يذهب فقلت يا من يطعم منا الشهوات
اذا صحوا المنح لا تفسدهم يا من الزم قلوب اوليائه
التصحيح يا من سقى قلوبهم من شراب محبته اثر
لسقين ذلك عندك قال ثم اخذت يد ابراهيم و
فعتها الى فمها وقلت اللهم بفقد رهذ الكف وقدر
صاحبها وحرمتك عندك بالجود الذي وجد
منك يا الله جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسا
نك برحمتك يا ارحم الراحمين ولان لم تستحق ذلك منه
يا رب العالمين الحكاية الخامسة والثمانون حكي عن
ابراهيم بن ابراهيم رضي الله عنه انه حج الى بيت الله
الحرام فبينما هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه
قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر
اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه را
جعون عقله دخلت الى الشيخ بلا شك ثم قال يا
سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه البكا فقال له
ابراهيم يا اخي اني عقدت مع الله عز وجل عقدا لا اقدر

علي فسخه ولا كبت ادبي هذا الفتى مني واسلم عليه فانه
ولدي وقرت عيني تركته صغيرا وخرجت فاراني
الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى واني لا استحي من
الله سبحانه ان اعود لشيء خرجت عنه وتركته لله عز وجل

واشدوا

ولا عرضت لي نظرة مذ عرفته ... مدى الدهر الا كان لي حين انظر
اغار على طرفي له فكانني ... اذا رام طرفي في غير لست ابصر
ايا منتهى سولي وذخري وعدتي ... وداد ك في قلبي الى يوم انشر
ثم قال يا ابا مضر وسلم عليه لعلي اتسلى بسلامك عليه وابرد نا
راعلى كبدي قال فاتيت الفتى وقلت له بارك الله لا
بيك فيك قال يا عم واين ابي ان ابي خرج فارا الى الله
تعالى ليتنى اراه ولو مرة ويخرج نفسي عند ذلك
هيهات وخنقته العبرة فقال والله اوداني رايته واموت
في مكاني ثم بكا وانشا يقول

لقد حكم الزمان علي حتى ... في هواك كما تراني
حبيبي فان بعدت فان قلبي ... على الزمان اليك داني
وان بعدت ديار عن ديارك ... فشخصك ليس يبرح عن عياني
لقد اسكنت حبك في فؤادي ... مكانا ليس يعرفه جناني
كانك قد خصصت علي ضميري ... فغيرك لا يمر علي لساني

قال ثم راجعت الى ابرهيم وهو ساجد في المقام وقد

الحصا بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول
هجرت الخلق طرا في رضاكا ... وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب بارا ... لما حن الفواد الى سواكا

وفي موضع اخر

تجاوز عن مسيء قد اتاكا ... وعاض مذنب رجوا رضاكا
فان يك يا مهيمن قد عصاكا ... فما سجدت لمخلوق سواكا
اذا ازدحمت دموع في خدود ... تبين من بكا ممن قد بكا كا

قال فقلت له ادع لي فقال يحبه الله عن معاصيه واعانه
على ما يرضيه الحكاية السادسة والثمانون عن الشيخ ابي
بكر الدقاق رضي الله عنه قال بقيت بمكة عشرين سنة
وكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت الى عسفان و
استضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني
على جارية حسنا اخذت بقلبي فقلت يا شيخ لو كنت
صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطفت
بالبيت فرايت في منامي يوسف الصديق صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا نبي الله اقر الله عينك بسلامتك
من العشق فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك
من نزا بخا فقال يوسف ولمن خاف مقام
ربه جنتان بصوت رحيم واشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر
وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس وانما يمكن الخروج
عن النفس بالله تعالى وقال استروح مع الله ولا تستريح
مع عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن استراح
عن الله هلك والاستراحة مع الله عز وجل تروح
القلوب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة
وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه
فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار
الشهوات فقسي ويبس وامتنع الاعضاء من الطا
عة فاذا مات انكسرت كما تكسر الشجرة اذا يبست
لا يصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله
منها وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل رضي الله عنه
الحب من يقطع الاوديه والمفاوز والقفار ليصل
الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيائه كيف لا
يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قبلته فان فيه
اثار مولاه وقال الشيخ ابو تراب رضي الله عنه
من شغل مشغوفا لا بالله عن الله ادركه المقت في
الوقت او كما قال نعوذ بالله العظيم وتوجهه الكريم

من مقته وعذابه الاليم **الحكاية السابعة والثمانون**
عن بعضهم انه سافر الحج على قدم التجريد وحكى هذا الله ان لا
يسأل احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق سكت مدة
لا يفتح عليه بشيء فجزع من ذلك الشيء ثم قال هذا ضرورة
تودي الى الهلاكة بسبب الضعف المودي الى الانقطاع
وقد نهانا الله عن القاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال
فلما هم بذلك انبعث من خاطره خاطر رده عن
ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهد ابيني وبين
الله عز وجل فرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة
مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذ بفارس
قايم على راسه فعدا داوه فسقاه وازال ما به
من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين
مني القافلة فقال قم وسار بعد خطوات ثم قال
قف هاهنا والقافلة تاتيك فوقف واذا بالقافلة
قد اقبلت من خلفه **فقلت** وسيأتي الجواب في خاتمة
الكتاب ان شاء الله تعالى عن انكار من انكر هذه
الحكاية واشباهها **الحكاية الثامنة والثمانون**
حكي انه كان شاب يطوف بالكعبة ويشتغل بالصلوة
على النبي صلى الله عليه فقيل له هل عندك في هذا
شيء فقال نعم خرجت انا وابي حاجين فمرض ابي

في بعض المنازل ومات واسود وجهه وازرقت عيناه
وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات ابي بارض غربة هذه الموتة فلما كان الليل غلبني
النوم فرات النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض
وريحه طيبة عطرة فدنى مني ومسح وجهه فصار
اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم
اراد ان ينصرف فمددت اليه واسكت بردايه وقلت يا
سيدي بالذي ارسلك الى رحمة في ارض غربة من
انت فقال اوما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك
هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر الصلوة
علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا اغيث
من يكثر الصلوة علي في دار الدنيا **قلت** وفي مدحه صلى الله
عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند كتب هذه
الحكاية في الشفاعة **الحكاية التاسعة والثمانون**
عليك صلوة الله يا مجاز الورى اذا اقبلت يوم الحساب بهم
ورا موا شفيعا يستغاث بجاهه له شرف العليا وحيد كرم
وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها فليس سواكم يا ولي العزم يعزم
فهنها خليل والكليم تاخرا وعيسى وقبل القوم نوح وادم
فحين الكرام الرسل عنها تاخروا اتيت اليها بالندا تتقدم
اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة بعثت لكل العالمين ليرحموا
فانت الذي في الحشر تحمد لوايه جميع البرايا للانام مقدم

الحكاية الثانية والتسعون عن ابي الحسن السراج رحمه الله
تعالى قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف
واذا بامراة قد اضاحسن وجهها فقلت والله ما راءت
اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المراة وما ذاك الا
لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف
قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقة بالاحزان وكلا
مة الفواد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها احد من
فقلت وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحايا ولي ولدان
صغيران يلعبان وعلي الذي طفل برضع فمت لا صنع
لهما طعاما فقال ابني الكبير للصغير الا ارك كيف
اصنع ابي بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هاربا
نحو الجبل فاكله ذيب فانطلق ابوه فادركه العطش
فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل
فدب الطفل الى البرمة وهي على النار تغلي فالقى يده فيها
وصبها على نفسه فسقط فانشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك
ابنة لي كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض
فوافقت اجلها فماتت فاذ قد فى الدهر من بينهم فقلت لها
فكيف صبرك على هذه المصايب العظيمة فقالت ما من
احد من بين الصبر والجزع الا وجد بينهما متهاجا
وتفاوتا **واما** الصبر فيحسن العلانية ويجزل العاقبة
واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرض وهي

تنشد

صبرت فكان الصبر حير معول وهل جزع يجدي علي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال شرورا لاضحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظري والعين في القلب تدمع

الحكاية التسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله
قال عطشت في بعض البراري فسقطت من العطش فاذا انا
بماء رش على وجهي ففتحت عيناي فاذا برجل حسن الوجه
راكب على دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي
فما لبثت الا يسيرا حتى قال ما تريد فقلت اريد المدينة
فقال انزل فاقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له اخوك الخضر يقرئك السلام **وقال** الشيخ ابو الخير
الاقطع رضي الله عنه قدمت مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت
الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله انا ضيفك
الليلة وتخيت ونمت خلف المنبر فراءيته صلى الله عليه
وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي
علي الى طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني علي وقال لي
قم فقد جاء رسول الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت
بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه ونبهت
وفي يدي نصفه **وانشد بعضهم**
احن الى نوح الحمام اذا غنا وانساق الوادي واصبو الى الغنا

ويعجبني من النسيم لانه • يحدث عن نجد حديثا له معنا
ويخبر عن وادي الغضا ليلى لانهم • راوه عند ابيان الثقا وجهها الا
يشكان جيث الخيام تقوضها • وقل للبيع الحي اني به يضنى مضنا
وعرض يذكرني عنده فلعله • يرق لمشتاق الى ربعه حنا
متى يقضي منية عاشق • ويدفن في سلع ويمسي له سكنا
تملك قلبي جبر من سكن الحما • فقلبي بهواه وعقلي به جنا
تكامل معناه فابهج فاتنا • الا يا له بدرا حوى الحسن والحسنا
عليه صلوة الله ما لاح بارق • وما ناح طير في الغصون وما غنا

الحكاية الحادية والتسعون عن ابي جعفر الصادر رضي الله عنه
قال تهت في البادية اياما فعطشت مرة وضعفت
فرايت رجلا فاتحا فاه ينظر الى السما فقلت له ما هذه
الوقفة • فقال مالك والدخول بين المولى والعبيد
ثم اشار بيده وقال هذا فتحوت نحو اشارته
فما مشيت الا قليلا • حتى رايت رغيفين على احدهما
قطعة لحم حار وهناك كوز ماء فاكلت حتى شبعت
وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت ما
التصوف فتبسم ثم قال لا يح لاح • فاصطلم فاستراح
يعني كشفا يرد على الاسرار فيحفظ العبد ويستبيح
منه كل ما كان له من ماثر وغير حتى لا يؤثر لنفسه

شيأ • والاصطلام محل الفقر وبوب الحيرة وصفة الدهشة
الدهشة رضي الله • قلت والى هذا الاصطلام المذكور
اشار الشيخ الكبير الولي الشهير ابو الغيث اليمني
المشهور رضي الله عنه • بقوله اهل الحضرة على اربعة
اقسام رجل خولب فصار كلا دنا ورجل سكر
فصار كلا عينا ورجل مصطلم تحت انوار التجلي
والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل انتهى كلامه

الحكاية الثانية والتسعون عن علي ابن الموفق رضي
الله عنه قال ليحجت بيتا وخمسين حجة وجعلت ثوابها
بها للنبي صلى الله عليه وسلم • ولابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم اجمعين • ولابوي وبقيت حجة
فنظرت الى اهل الموقف بعرفات • وضجيج اصواتهم
فقلت اللهم ان كان في هؤلاء احد لم يقبل
منه حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له • فبت تلك الليلة • بالمزدلفة فرايت ربي عز
وجل في المنام فقال يا علي بن الموفق اعلم تستحي
قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم معهم واضعافا
ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل بيته وحاشيته وجيرانه وانا اهل التقوى والمغفرة

الحكاية الثالثة والتسعون عن علي ابن الموفق ايضا رضي الله عنه
قال حججت سبعين من السنين في محمل فرايت رجلا لا يمشي
فاحببت المشي معهم • فنزلت واركبت واحدا

في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البريد وعدلنا عن
الطريق فنمنا فرايت في منامي حواري طشوت من
ذهب واباريق فضة • يغسل رجل المشاة فبقيت انا
فقالت احد اهن لصواحبها اليس هذا منهم • فقلن هذا
له محل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم
فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده

الحكاية الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رضي الله عنه
قال ركبنا مرة في مركب • معنا شاب صبيح وجهه بشر
فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال
ففتش كل من في المركب • فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه
وثب وثبة • من المركب حتى جلس على سواج البحر
وقام له الموج على مثال السرير • ونحن ننظر اليه من
المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء اتهموني وانا اقسم
عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان
ان تخرج راسها وفي افواهها جوهرة • قال النون
رضي الله عنه • فما تم كلامه حتى رايت دواب البحر امام
المركب قد اخرجت راوسها وفي فم كل واحدة
جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى
البر وجعل يتحدر على متن الماء ويقول اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا
على السياحة • وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا يزال قلبي وامتي تتقلبون قلوبهم على قلب ابرهيم الخليل
كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا

الحكاية الخامسة والتسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله
عنه قال دخلت البادية • فما بقيت شدة فكابدتها
ومابرتها فلما دخلت مكة دخلني شيء من الاعجاب
فنادتني عجوز من الطواف يا ابراهيم • كنت معك في
البادية فلما كملك لاني لم ار دوان اشغل سرك
عنه • اخرج هذا الوسواس عنك • قال الشيخ ابو
الحسن المزين الصغير رضي الله عنه دخلت البادية
على التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالي انه ما دخل البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فخذلني
انسان من وراي وقال الحجام كم تخدن نفسك بالا

باب الهجر والوصل

نظرت في اللغة الكبرى فلم ارها • تنال الا على جسر من التعب
والجد منها بعيد في تطلبها • فكيف تدرك بالتقصير واللعب
وقال بعضهم • هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة
النفس هجر الحق وقيل الهجر نيران • والوصل لو سكن
جنان واشتعل
والهجر لو سكن الجنان تحولت • نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت • نعم الجحيم على العباد نعيما

وقال بعضهم ان الله وهب لكل عبد من معرفته مقدارا وحمله من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة ليكون معرفته عونا له على جميل بلايه

الحكاية السادسة والتسعون عن بعض الصالحين قال رايت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ ما وقفك بين يدي الاخبرني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموفق بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

كذا قلبه بين الدلوب يسقيم ... ومكتئب الاسقام يقلبه كذا
يخاف لهوان خوفا ولوعة ... فتوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخمس خصال احكمتها اما الخصلة الاولى امت مني ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت ما كان مني ميتا وهو القلب واما الثانية فانه احضرت ما كان مني غائبا وهو خطبي من الدار الاخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عندي وهو التقى وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون ثم ولى عني وهو يقول

روحي البكر بكلها قد اقبلت ... لو كان قبل هلاكها ما اقلعت

تبكي عليك تخوفا وتلهفا ... حتى يقال من البكا تقطعت

فانظر اليها نظرة بتعطف ... فلطالما نعمتها فتنعمت

الحكاية السابعة والتسعون عن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه قال كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم سياحات واحوال عهدوها من انفسهم وكنت قد وقفت في تحيري عن نفسي على اين لم اجد لي عملا صالحا ففكرت في نفسي هل لي حال انتظره في المستقبل يرد علي فوجدني فقيرا منه فقلت من الخير انتظار ما لم يكن فتعلقت بفعل ما تراءى لي في الوقت فوجدت انه لبر عمل افضل من الطواف فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول لي ابي كم تدور كدوار الحمار السانية اني كلما هذا العمل انه واجد فليك فقلت لا ولا اعرف في قلبي اجده ولا اعرف له مكان فاطلبه ولكني سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فاعمل على ظاهر الامر

الحكاية الثامنة والتسعون روي عن الشيخ ابي يعقوب المغربي رضي الله عنه قال حججت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فخذ شيء نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا اسكن به ضعفي فخرجت فوجدت سلة سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلا يقول

لي حججت عشرة ايام فاخرة يكون حظك منها سلجمة مطروحة مغبرة فرميت بها ودخلت على الحرم المسجد وقعدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك مرة فيها خمسمايه دينار فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله تعالى ان نتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله تعالى ان اتصدق بهذه الخمسمايه الدينار على اول من يقع عليه بصري من الفقراء وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها واذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد البقية الى صيانك هديه مني اليهم وقد قبلتها منهم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي

وانشد

لقد علمت وما الاشراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

الحكاية الثامنة والتسعون عن بنان الحمال رضي الله عنه قال كنت في طريق مكة اجيء من مرو ومعي زاد فخاتني امراة وقالت يا بنان انت حمالنا فحمل على ظهرك وتقوم

الله اكبر رزق قال فرميت بزادي وتراءى لي ثلاثة ايام لم اكل فوجدت خلخالا لاني الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يأتي صاحبه فيما يعطيني شيئا فاذا بتلك المراة فقالت انت تاجر تقول لكل صاحبة فاخذت منه شيئا ثم رمت الي شيئا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر

وانشدوا

كم من قوي قوي في قلبه ... مهذب الراي عنه الرزق يخرف

وكم ضعيف ضعيف في قلبه ... كانه من خليج البحر يغترف

هذا دليل على ان لا اله له ... في الخلق سر خفي ليس يكتشف

الحكاية المائة عن الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه قال خرجت مسافرا بمكة في ايام الموسم في محبة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه وذرفت عيناه ثم قال عبد ذاهل عن نفسه متصل بذكر ربه قايم بادراك حقوقه ناظرا اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس ودده وكشف له الجبار عن استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا امرنا خيرك الله يا تاج العارفين وانشد

بعضهم في المحبة

اذا لو فرقت بين المحبين سلوة • فحبك لي حتى اموت قرين
ساصفيك ودي ما حييت • وان امت هوى لك لعظمي في التراب دفين

الحكاية الاولى بعد المايه عن الشيخ الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال خرجت في ليلة جمعة اريد المسجد الجامع في الكوفة وكانت ليلة زهراء مقمرة • فاذا انا بشاب في بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكا فلم اشك انه ولي من اولياء الله تعالى فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو **يقول**

عليك يا ذو الجلال معتمدي • طوبى لمن كنت انت معناه
طوبى لمن بات خايفا وجلا • يشكو الى ذي الجلال بلواه
ولا به علة ولا سقم • اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا • اجابه الله ثم لباه

قال فلم يزل يكرر عليك يا ذو الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكايه ثم ذكر كلاما معناه انه راي نورا وسمع قايلا يقول

لبيك عبدي وانت في كنفي • وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملايكتي • وذنبك الان قد غفرناه

قلت لعل هذه الرواية والسماع المذكورين وقعا حال النوم او في حالة غيبة والله اعلم **قال** فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بارك الله لك في ليلتك وبارك فيك من انت يرحمك الله قال انا راشد بن سليمان

فعرفته بما كنت سمعت من امره وخبره وكنت اتمنى لقاه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى • فقلت هل لك في صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من يتلذذ بمناجات رب العالمين • اما والله • لو اخرج على اهل عصرنا هذا احد من المشايخ اصحاب النبيات الصحيحة لقالوا هو لا ازاب لا يؤمنون بيوم الحساب قال ثم غاب عن بصري • فلا ادري في السما صعد ام في الارض نزل فاسفت على مفارقته • ثم سالت الله تعالى ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام • فاذا به في ظل الكعبة ونفر يقراون عليه سورة الانعام فلما راني تبسم وقال هذا الطف العلما وذاك تواضع الاولياء • ثم قام الي وعانقني • وصافحني وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت • قلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له يرحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة ظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه • ونفر الرهط الذين كانوا يقرون عليه فلما افاق قال يا اخي هل يغيب عنك ما لله في قلوب اهل محبته • من المهابة • عن تفسير تلك الا جابة فقلت له فما هولاء النفر الذين كانوا حولك قال اوليك نفر من الجن لهم علي حرمة تقدم صحبة فهم يقرون علي القران • ويحجون معي في كل عام ثم ودعني • وقال يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا

ترقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم اره رضي الله عنه ونفعنا به امين **الحكاية الثانية بعد المايه** حكي انه كان عابدا من عباد الحرم كان ياتيه رجل كل ليلة بقرصين يفطر عليهما • ولا يشتغل بغير الله عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا المخلوق • ونسيت رازق المخلوقين • ما هذه الغفلة • فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي الفقير ثلاثة ايام لم يفتح عليه بشي من القوت فشكا ذلك الى ربه عز وجل فراى في نفسه من تلك الليلة في النوم انه واقف بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي • لم رددت ما ارسلته به اليك مع عبدي • فقال يا رب لما قام في نفسي من السكون لي غيرك • فقال يا عبدي من ارسله اليك فقلت انت يا رب قال فانت تاخذ ممن قال منك قال خذ ولا تعد • ثم راى الرجل المتصدق كانه واقف بين يدي الله عز وجل فقال له يا عبدي • لم منعت • عبدي فقال يا رب • قد علمت ذلك قال يا عبدي انت لمن تعطي قال لك يا رب • قال فاجر الفقير على عادته واني على عادتك وثوابك الى الجنة رضي الله عنهما • هذا المعنى

قلت في بعض القصايد

فكل جميل او جمال لجوده • وضيعته عن حكمة ذات اتقان
فلا نعمة الا ومن عنده اتت • اليك وان جاتك من عند انسان

الحكاية الثالثة بعد المايه عن بعضهم قال رايت في الطواف شابا كهلا قد اجهدته العبادة • وبيده عصا وهو يطوف • معتمدا عليها فسالته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم يقطعون هذه الطريق قلت في شهرين او ثلاثة قال افلا تحجون في كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك **وانشا يقول**

زر من هويت وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار

الحكاية الرابعة بعد المايه عن احمد ابن الحواري رضي الله عنه قال كنت مع ابي سليمان الداراني رضي الله عنه في طريق مكة • فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا سليمان بذلك • فقال يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم البث حتى اتا رجل يقول من سقطت منه سطيحة فنظرتها فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان تتركنا بلا ما يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفرا فرايت رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح من العرق فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله عز وجل ان امرهما غشياني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة • ما ارتعدت ولا انتفضت • يلبسني في البرد

فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته
يا دار اني تشتري الثوب وتدع الزهد تحد البرد يا دار
اني تبكر وتصبح وتستريح الى الترويح فمضى ابو سليمان
وقال لم يعرفني غيره قيل في هذه الحكاية ما معناه انه
لما علم الله سبحانه وتعالى بفين ابو سليمان في رد السلحة
صانه عن المحب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر
في عينه حال نفسه وتلك سنة الله في اولياءه يصو
نهم عن ملاحظة الاعمال ويضع في اعينهم ما
يصغر لهم من الاحوال رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رايت فتى في طر
بزكم يتخترف في مشيته كانه في صحن داره فقلت له ما
هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الفتيان خدام
الرحمن **وانشد**

اتبه بكل افتخار اغير اني اذوب من المهابة عند ذكرك
ولو اني قدرت لمت شوقا واجلا لا لاجل عظم قدرك
فقلت له واين زادك وراحلتك فنظر الي منكرا لقولي
ثم قال يا هذا رايت عبدا ضعيفا قصد مولا كريما
حمل الي بيته طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدام
بطرده عن بابه ان المولى حلت قدرته لما دعاني
الي القصد اليه رزقني حسن التوكل عليه ثم غاب
عني فما رايته بعد رضي الله عنه امين **الحكاية السادسة**

نور

بعد المائة عن بعضهم قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطو
بالبيت فاخرج من جيبه رقعة ونظر فيها وسر
فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك في كل
في يوم من الايام ونظرت في الرقعة وتباعد قليلا وسقط
ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي عن ابي العباس
الخضر رضوان الله عليه انه سأله بعض الابدال هل
رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة قال نعم دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فرايت عبد
الرزاق وحوله جماعة يسمعون الحديث في زاوية
المسجد فتنحيت جالسا وواضع وكبتي على ركبتيه راسه على
ركبته فقلت له ايها الشاب اما ترى الجماعة يسمعون
احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق
فهلا سمعت معهم فلم يرفع راسه الي ولا اكترث
بي ولكن قال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهنا
من يسمع من الرزاق لا من عبد قال الخضر فقلت له
اكذا تقول حقا فمن انا فرفع راسه الي وقال ان كانت
الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان اولياء الله
تعالى لا اعرفهم لعلو رتبتهم رضي الله عنهم **الحكاية**
السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا بالمدينة نتكلم
في بعض الاوقات في ايات الله تعالى المنعم بها على

اوليائه واهل وده وقربه واصفيائه وكان
رجل غريب بالقرب منا فسمع ما يقول فتقدم الينا
وقال انست كلامكم اعلموا انه كان لي عيال واطفال
فخرجت الى البقيع احتطب فرايت شابا عليه ثياب
من كتان ونعلين في اصبعيه فتوهمت انه بادية
فقصدت ان اسلبه ثوبه فقلت له انزع ما
عليك فقال لي مرني في حفظ الله تعالى فقلت له
الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فا
شار باصبعيه الى عينيه فسقطا فقلت بالله
عليك من انت فقال انا ابرهيم الخواص قلت وانما
دعي ابرهيم الخواص على اللص الله لا يتوب بالعمي
ودعا ابرهيم ابن ادهم الذي ضربه بالجنة
لان ابرهيم الخواص شهد من اللصوص انه لا يتوب
الا بعد العقوبة فراي العقوبة اصلح له وابن
ادهم لم يشهد لتوبة الضارب في عقوبته فتفضل
عليه بالدعاء فتوهمه وتكرما فحصلت البركة
والخير بدعائه للضارب فجاء مستغفرا متعذرا
فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى هذا ذر
كته بيلخ يعني ان نحوة الشرف وكبر الرياسة
كان في راسي حين كنت اجول في سبدان الخيلاء على

فرس

فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والان فدخرج تلك
راسي وامتدلت بالخلاء والاستكبار بتواضع المسكنة
والانكسار وخلعت خلعة الجفا المنسوجة من
غزل الغرور والعطب وحليه السفها المصنوعة
من نحاس الحماسة والتيه والطرب ولبست خلعة
الشرف الابدي المنسوجة من غزل الزهد وورع
اهل الزهد التحقيق وخضوع العبودية والافتقا
بعزل التوفيق فتحليت حلية الاوليا المصوغة من
جواهر المعارف وبواقيت الادب وفيروزج محا
سن اهل الطريق وسقيت راح المحبة على بساط مستا
هلت الحبيب فلا ابالي بجحافل جندي وانا من الملك
قريب واذا حصل من ليلى قبول واقبال
منزل العال وشاهد حسن جمال غال فليس يحزن اذا
نجحه كلب من كلاب الحي او عليه صال وفي ذلك قلت تائبا
عن لسان الحال

اذا ما كان الحي فينا تائبا ... انا ساو من ليلى قبول واقبال
بروحي بالجمال العال منها ... ومنها الناي في منزل العال النزال

الحكاية الثامنة بعد المائة قال المؤلف كان الله له
بعض الثقات من اهل اليمن انه خرج للحج مع بعض الصالحين
من اهل بلده فلما بلغوا جدة اكتري جمالا ليركبوها الى مكة

وسار وامع القافله فعرض لهم بعض اولاد السلاطين بمكه
واخذ الجمال من تلك القافله ما بقي لم يبق الا من فطالبنا
بالجمال ولزم حمالنا فقال له الشيخ الصالح الملقب بالجمال
فابا ثم كرر طلبه مرارا وهو ابي ويزداد عنيظا ثم قال و
حق راس نبي ما الملقكم الا بكذا وكذا وذكر شيئا كثيرا
فقال الشيخ وحق مولاي ما نعطيك شيئا ثم قال الشيخ
سيروا فسرنا وبقي ذلك الجابي على رسه لا
يقدر يحرك فارسل بعض علمائه بعد الشيخ يسأله
العفو ويطلب ما اصابه من العقوبه فاجابه
الشيخ الى ذلك فانطلق حينئذ ومشى به الفرس
بعد ان كان لا يستطيع رضي الله عنه وعن الصالحين و
نفعنا بهم امين الحكايه التاسعه بعد المائه حكى عز بشر الحا
في رضي الله عنه انه جاءه فقرا فسلموا عليه فقال
من انتم فقالوا نحن من الشام جيئنا نسلم عليك ونريد
الحج فقال اشكر الله لكم فقالوا نخرج معنا لنحج في صحبتك
فابى فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على ذلك فتكون شلاثة
شروط ان لا يحمل معنا شيئا ولا نسال احدا شيئا
وان اعطينا لم نقبل شيئا فقالوا ما لا يحمل و لا نسال
فنعم واما ان نعطينا لا نقبل فلا تستطيع ذلك فقال
كانكم خرجتم من بيوتكم متوكلين على زاد الحاج
لا متوكلين على الله دعوني وحالي وزوجوا الى الشفا

لكريم قال الاحسن الفقرا بثلاث فقير لا يسال شيئا وان اعطي لا
ياخذ فذلك من الروحانيين او قال مع الروحا
نيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك توضع
له موائد في حضرة القدس وفقير لا يسال وان
اعطي قبل قدر الكفايه وكفارة صدقة وحكى ايضا
اتى الى بشر ايضا جماعة من الصوفيه عليهم المر
قعات فقال يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس
فانكم تعرفون به فسكتوا وهم الاشباب منهم فاخذه
قال والله لتلبسنها ثم لتلبسنها ثم لتلبسنها حتى
يكون الدين كله لله فقال احسنت يا شاب مثلك
يصلح ان يلبسها رضي الله عنهم الحكايه العاشره
بعد المايه عن بعضهم قال راينا فقيرا ورد على بير
في البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله و
قعت الركوه فيها فاقام زمانا فقال وعزتك لا
اروح الا بركوتي او ناذن لي بالانصراف عنها قال
فراينا ظبيه عطشانه جاءت الى البير ونظرت
فيها فاض الما وطفح على البير واذا بركوته على فم
البير فاخذها وشرب منها وقال الهي ما كان لي عندك
محل الظبيه فهتف به هاتف يقول يا مسكين
جيئت بالركوه والحبل وجاءت الظبيه المذكوره
ذاهبه الاسباب لتوكلها علينا وقال بعضهم
سقى الله الظبيه المذكوره ببركه وقفت الفقير على باب

عشرة سرح الاسرار

ابتسامه مع مولاه واقسم انه لا يبرح الابركوته فابر
قسمه بصوره وزوده الظبيه تهذيبا لاخلاق
اوليائه واهتماما لنزل الاسباب واعتنا بالمسببات
عز وجل الحكايه الحاديه عشر بعد المائه روي انه سئل الشيخ
ابو الخير الاقطع رضي الله عنه عن عجايب الاحوال فقال
اعجب ما رايت انه ادخل عبد اسود راسه في قمقمه
في جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبه فا
خرج راسه وهو في الحرم وقال عبد الواحد بن زيد
لابي عاصم البصري رضي الله عنهما كيف صنعت
حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدق قواعلي الباب
ودخلوا فدفعت بي ودفعه فاذا انا على جبل
ابي قبيس فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل
فاكلت تاتي الي العجوز وقت افطاري بالرغيفين
اللذين كنت اكلهما بالبصره فقال عبد الواحد تلك
الدنيا امرها الله عز وجل ان تخدم اباعاصم الشيخ
الحكايه الثانيه عشر بعد المائه عن بعضهم قال كنا عند الشيخ
ابي محمد الجزري رضي الله عنه فقال هل منكم من اذا
اراد الحق سبحانه ان يحدث في الملكه حدثا اعجله
قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لا تجد
من الله شيئا وقيل اعتل بعضهم فحمل اليه رمانا في
قدح فاخذه ثم قال رفع اليوم في الملكه شي
لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر

بعد ايام ان الفرمطي دخل مكه في ذلك اليوم وقتل بها
مقتلة عظيمه فلما ذكرت هذه الحكايه لابن الكا
تب قال هذه اعجب فقال له الشيخ ابو عثمان
المغربي رضي الله عنه ليس هذا العجب فقال ابو علي
الكاتب فاين خبرك اليوم فقال هو ذا يحارب
الطالخيون وبنو الحسن ومعدم الطالخيين عبد اسود
عليه عمامه حمرا وعلى مكه اليوم غمام على مقدار الحرم
فكتبت من الكاتب الى مكه فكان كما ذكر ابو عثمان
رضي الله عنه الحكايه الثالثه عشر بعد المائه عن ابي جعفر
الحداد استاد الجنيد رضي الله عنهما قال كنت
بمكه فطال شعري ولم تكن معي قطعه فتقدمت
الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري
لله عز وجل فقال نعم وكراهه وكان بين يديه
رجل من ابناء الدنيا فاصرفه واجلسني مكانه وحلق
شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال
تستعين بها على بعض حوايجك فاخذتها واعتقدت
ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال لي جا
بعض اخوانك بصره من البصره فيها ثلاثمايه دينار فا
خذت الصره وحملتها الى المزين وقلت له هذه ثلثمايه
دينار تنفقها في بعض امورك فقال الا تستحيي يا
شيخ تقول في احلق شعري لله تعالى ثم اخذ عليه

شيأ انصرف عافاك الله تعالى رضي الله عنهم امين الحكايه
الرابع عشر بعد المايه عن الشيخ المتبتل رضي الله عنه قال قال لي خاطري
يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فقال
بلى انت بخيل فنويت ان اول شيء يفتح علي شيء به اعطيه
اول فقير القاه. فاتم هذا الخاطر حتى دخل علي
فلان وسماه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت
فاول من لقيت فقيرا ضريرا وقال اكمه بين يدي
مزمن يحلو شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزمن
فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال ما قلت
لك انك بخيل فناولتها المزمن فقال منذ قعد بين
يدي هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان
لا اخذ على حلاقته شيأ. فمال فاخذتها وذهبت
بها الى البحر فرميت بها فيه وقلت ما فعل الله بك
وفعل بما احبك احد الا اذا الله عز وجل رضي اسمه
عن الثلثه ونفعنا بهم امين قلت وسياتي الجواب
في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى عن انكار هذه
الحكايه والله اعلم الحكايه الحاديه الخامسه عشر بعد المايه
عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية
مرة فرايت نصرانيا في وسط زنار فصاني العجمه
فتنينا سبعة ايام ثم قال لي يا راهب الحنيفيه هات
ماعندك

ماعندكم الابساط فقدجعنا فقلت الهي لا تفضحني
مع الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء رطب وكوز
ما فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانيه هات ماعندك فقد
انتهت النوبه اليك فانكب على عصاه فاذا بطبقين
اضعاف ما كان على طبقي. قال فتحيرت وتقهقرت
وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه. فقال لي اني اشترك
ببينات بين احداهما اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله والاخرى قلت اللهم
ان كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علينا فاكلنا
ومشينا الى بيت الحرام وفتح علينا برزق كثير وا
قمنا سنه ومات ودفن بالبطحاء رحمه الله تعالى
وقال الخواص رضي الله عنه روح القلب في خمسه اشيا
قرات القران بالتدبر والتفكر وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين الحكايه
السادسه عشر بعد المايه روي قبل الحديقه المرعشي رحمه
الله تعالى ما اعجب ما رايت من ابرهيم ابن ادهم
رضي الله عنه قال بينما انا في ظرزيكم اياما لم نخد طعاما
ثم دخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي
ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه وقال يا حذيفه اري
بك الجوع فقلت هو ما راي الشيخ فقال على يدواه
وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم

انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر. انا جايع انا عطشان انا عار
يا سيدي وانا ضمين لنصفها. فكن الضمين بنصفها يا باري
مدحي لغيرك ليس بنافع رضتها. فاجر عبيدك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعه وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله
وادفع هذه الرقعه الى اول من يلقاك. قال فخرجت
فاول من لقيني رجل على بغله فناولته الرقعه
فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب
هذه الرقعه. فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع
الي مرة فيها سبعماية دينار ثم لقيت رجلا اخر
فقلت له من صاحب هذه البغله فقال النصراني
فجيت الى ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه واخبرته با
لقضه فقال لا تمسها. فانه يجي الساعه
فلما كان بعد ساعه جاء النصراني وانكب على
ابرهيم ابن ادهم واسلم وحسن اسلامه وللله در القائل
يكون اجاجا دونكم فاتيكم فيا طيب
الحكايه السابعه عشر بعد المايه عن الشيخ ابي حمزه الخراساني
رضي الله عنه قال لبثت ستة من السنين فينما انا
امشي اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان
استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما
استتم الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال

احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذه البير ليلا
يقع فيه احد فاتوا بقصب وباريه وطمسوا
راس البير فهممت ان اصيح فقلت في نفسي الى
من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعه
اذ بشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله
وكانه يقول تعلقوا بي في همهمه منه كنت
اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو
سبع عظيم فمر بي هاتفا يا ابا حمزه ليس هذا
احسن بجنابك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول
نهاني حيائي منك ان اكشف الحيا. واغث يا لطيف يا من هو اقرب من كل قريب
تلطف في امري فابديت شاهد الى غايتي واللطف يدرك
تراني ولا اراك حيث كنت. تبصرني بالقرب اكثر في الكف
اراني وفي من هيبتك وحشه. فنونني باللطف تكن وبالعطف
ويحيى محبا انت في الحب عتقه. وذا عجب كون الحبوب مع الخلق
قلت وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب عن
انكار هذه الحكايه واشباهها ان شاء الله تعالى
الحكايه الثامنه عشر بعد المايه روي ان ابرهيم بن ادهم
رضي الله عنه كان يعمل في الحصاد ويحفظ البسا
تين فجاء يوما جندي وطلب ان يعطيه شيأ
من الفاكهة فابى. فقلب الجندي سوطه وضرب
راسه. فطاطا ابرهيم له راسه وقال اضرب
راسا طال ما عصى الله عز وجل. فلما عرفه الجندي

اعتذر اليه فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى الا
الاعتذار اتركه يبلغ وقال وجل قال رضي الله عنه
لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
حتى تجوز ستة خصال اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب
باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب
الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر
والسادسة تغلق باب الاستعداد للموت واستدوا
ان لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
ونزى الليل اذا جنهم بتلقوه بوجه حسنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

الحكاية التاسعة عشر بعد المائة

عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط شديد واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبة واذا قد اقبل عبد اسود عليه قطعتا خيش قد ائتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفي بحذائي فسمعته يقول الهي قد اخلقت الوجوه

كثرة

كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد متعتنا غيث
السما لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك باحليما
ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان
تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اسودت السما بالغمام واقبل المطر من
كل مكان وجلس مكانه يبكي واخذت ابكي فلما
قام تبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل
بن عياض رضي الله عنه فقال لما بالي اراك باكيا فقلت سبقنا
اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت
عليه القصة فصاح وسقط فقال ويحك يا ابن المبا
ركم خذني اليه فقلت قد ضاق الوقت وسايحث
عن شانه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت
اريد الموضع فاذا بشيخ على الباب قد بسط له
وهو جالس فلما راني عرفني وقال مرحبا بك يا ابا
عبد الرحمن ما حاجتك قلت احببت الى غلام اسود
فقال نعم عندي عدة سود فاختر ايهم شئت
وصاح يا غلام فخرج الي غلام جلد فقال هذا محمود
العاقبة وارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فاذا يخرج
لي واحدا بعد واحد حتى اخرج الي الغلام المذكور
فلما ابصرت به ودرفت عيناي بالدموع فقال هذا
هو فلت نعم قال ليس لي فيه سبيل قلت ولم قال
تبركت بموضعه في هذا الدار وذلك انه لا يراه

راى شيئا قلت ثمن ابن طعامه فان يكتب من قبل الشريط
نصف دينار واقل واكثر فهو قوته فان باعته في
يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلام عنه
انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم
وهو مهتم بنفسه وقد احيه قلبه فقلت انصرف
الى سفين الثوري والى الفضيل بن عياض لغير قضاء
حاجة فقال ان معشاك عندي فخذه بما شئت
فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت
ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لي لا
تقل لبيك فان العبد اولى بان يلبي مولاه قلت
ما حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لم اطق
الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك
من هو اجلد مني فقلت لانراني الله استخدمك
ولكن اشتريك لكي تتزلا وازوجك واخدمك انا
بنفسي فبكا فقلت ما يبكيك قال انت لا تفعل في هذا
الا وقد رابت بعض متصلاتي بالله عز وجل والا
فلم اخترتني من بين اوليك الغلمان فقلت له ايريد
حاجة الي هذا فقال سالتك بالله الا اخبرتني
فقلت باجابة دعوتك فقال لي حسبك انشاء الله
تعالى رجلا صالحا ان الله عز وجل خبرة من خلقه
لا يكشف بشانهم الا من احب من عباده ولا يظهر
عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال لي اني ان
تقف علي قليلا فانه قد بقي علي ركعات من البا

رحمه قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا هاهنا ا
الى ان يرد الله عز وجل لا يا خرقل المسجد فاذا يصلي
حول الغلام ما اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن
هل من حاجة قلت لم قال لاني اريد الانصراف قلت
الى اين قال الى الاخرة فقلت لا تفعل دعني اسد
بكر فقال انما كانت تطيب الحيوة حيث كانت الحاملة
بيني وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها
غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول
الى ان قبض الساعة الساعة فدنوت منه فاذا
هو ميت فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني و
صغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به امين

قلت وفيه وفي امثاله اقول

كالتر
عبيد لولاهم تعالى وغيرهم عبيد الهوى بين الغريفين
وعلو البر باقي ارتفاع مقامهم بهم يدفع الله البلايا عن الورى

الحكاية العشرون بعد المائة

عن محمد ابن الحسين البغدا
دي رحمه الله تعالى قال حججت في بعض السنين فبينما
انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض
على يد جاريه متغير لونها نحيل جسمها وعلى و
جهها نور ساطع وضيا لامع وينادي هل من
طالب هل من راغب هل من زاهد على عشرين
دينارا وانا بريء من كل عيب قال محمد فدنوت منه

وقلت له الثمن قاعر فناه فما العيب قال اعلم انها جاريه
مهيوسه مهمومه فاجعه ليلها صايمه نهارها لا انا
كل طعاما ولا تشرب شرابا قد الفت الانفراد و
الوحده في كل ارض وبلاد فلما سمعت كلامه احب قلبي
الجاريه فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت بها
الي منزلي فرايت الجاريه مطرقه الي الارض ثم رفعت
راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من ابن انت
يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق من البصره
ام من الكوفه فقلت لا من البصره ولا من الكوفه فقا
لت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قال
لخ لخ مدينة الزهاد والعباد قال فتعجبت وقلت
جاريه من جرة الي جره يناديني عليها من اين لها معرفه
بالزهاد والعباد ثم اقبلت عليها وقلت شيد الملاعب
لها من تعرفين منهم قالت اعرف مالك ابن دينار وبشر
الحافي وصالح المري واباحامد البحستاني ومعروف
الكرخي ومحمد ابن حسن البغدادي ورابعه العدويه
وشعوانه وميمونه فاقبلت عليها وقلت لها من
اين لكي معرفه هؤلاء فقالت يا فتى كيف لا اعرفهم
وهم اطباء القلوب ومن يدل المحب علي المحبوب

ثم انشاءت وهي تقول

قوم هم بهم بالله قد علقت ... قلبي فهم همة تسمو الي احد

فطلبوا

تطلب القوم مولاهم وسيدهم ... باحسن مطلوبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ... من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فايق انق ... ولا التزيد في الاموال والعدد

قال فقلت لها يا جاريه انا محمد ابن الحسين فقالت
لقد سالت الله عز وجل ان يجمع بيني وبينك يا عبد الله
ما فعل حسن صوتك الذي كنت يجي به قلوب المريدين
وتكبو به قلوب عيون السامعين قلت باقي علي
حاله قالت فيا الله عليك اسمعني شيا من القران فقلت بسم
الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخه عظيمه وغشي عليها
فرششت علي وجهها الما فافاقت ثم قالت يا اباعبد
الله هذا اسمه كيف لو عرفته وفي الجنان رايته اقرا
يرحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلوة سوا محياهم
ومماتهم بسا ما يحكمون فالت يا اباعبد الله ما عبد
ناوثنا ولا قبلنا صنما اقرا يرحمك الله فقرات انا عند نا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وسا
ءت مرتفقا قالت يا اباعبد الله قد الزمت نفسي القنوط
روح بين الرجا والخوف اقرا يرحمك الله فقرات وجوه
يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة فقالت واشوقاه الي
لقايه يتجلي الاولياء اقرا يرحمك الله فقرات يطوف
عليهم

عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من
معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الايات
قالت يا اباعبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل
بذلت من مهورهن شيا فقلت يا جاريه دلني
فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار
وحب الفقرا والمساكين ثم انشاءت تقول

يا خاطب الحور التي خدرها ... وطالبا ذاك علي قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس علي صبرها
وقم اذا الليل بدا اسطرا ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلورات عينيك اقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لها ان في عيشك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها

قال ثم غشي عليها فرششت علي وجهها الما فافا
قت ثم انشاءت تقول

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا ... عفوت وانت ترزقني وتحلم
يظن الناس بي خيرا واني ... لشر الناس ان لم تعف عني
وما لي حيلة الا رجائي ... لعفوك ان عفوت وحسن ظني
ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت
رحمها الله تعالي عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت
الي السوق لاخذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد
كفنت

كفنت وحنطت وعليها حلتان خضرا وتان من حلل
الجنه مكتوب بالنور علي الكفن سطران السطر الاول لا
اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا
واصحابي وصلينا عليها ودفنتها وقرات عندها
سبعا سوره يس ورجعت الي محرابي باكي العين
حزين القلب علي فراقها وصليت ركعتين ونمت فرا
يت الجاريه في الجنه وعليها الحلل وهي في مرج
من زعفران ايفح عليها حلل السندس والاستبرق
وعلي راسها اكليل مرصع بالدر والجوهر وفي ر
جليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منها رايح
المسك والعنبر ووجهها اضوا من الشمس و
القمر فقلت لها مالا شيا جاريه ما الذي
بلغك هذه المنزله قالت حب الفقرا والمساكين
وكثرة الاستغفار وبقل الازي عن طريق المسلمين

ثم انشاءت تقول

طوبي لمن سهر ليلا بعينا ... وبات ذا قلق في حب مولاه
وناح يوما علي تفريط زلته ... خوفا لما قد جناه من خطاياه

الحكايه الحاديه والعشرون بالله عن بعض اهل العلم قال كانت تختلف
الي في بعض الاحيان جاريه لها وضاءه وعليها حيا
تسالني عن شرايع الاسلام وامور الدين فاجيبها

والطوبها وكان حالها يميل الى الستر والكتمان وكان يجيء
منها وحالها بينما انا بعد مدة مارا بالسوق اذ
رايت الجاريه وقد قبض على يدها انسان وهو يشتار
عليها من اين يشتري الجاريه بعيها فقلت لها
الست التي كنت تسالني عن امور الدين وشرايع الاسلام
فاطرقت راسها واشارت بنعم فقلت له خل يدك
عنها فقال ياسيدي لا اقدر فان سيدها مجوسي
وقد اغضبته بينما انا اتكلم معها اذ بسيدها
قد اقبل فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جاريتك
واذكر لي ما الذي تكرهه منها قال اخبر الشيخ
ان البعيد مجوسي يعبد النار والنور وكنت قد
استحسنت هذه الجاريه لما رايت من جمالها وعلقها
فاشتريتها بثمن جزيل وكنت اراها كثيرة العبا
دة والتعظيم لمعبودنا طابعة لا لهتنا حتى كانت
ليلة من الليالي فخبرنا رجل من اهل ملتكم وقرا شيئا
من كتابكم فما هو الا ان سمعت ما قراه فصاحت
بمجة قد هشنا واشتاقت يقول
طرق السمع يا اهيل المصلى ... خبر منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل قد روت ثقات ... سيدا بالروان والاتفاقي
عند ما شمت بارقا من حماكم ... حن قلبي الى الزبد النداقي
وكتمت ما بي من الوجد ... ومن لوعتي وخوفي احتراقي
انا افنى بكم وتبلى عظامي ... ورسيس الغرام في القلب باقي

قال

قال فدهشنا وهي باهته فسالها فلا ترد جوابا الا
انها هجرتنا وتركت عبادة الهتنا وابت ان تاكل
لعامنا واذا جن الليل عليها صكت الي قبلتكم وكم
نهيناها فلم تنته وقد اذهبت نضارتها وغيرت حالها ولم تحصل لنا بها انتفاع ولم نستطيع
ان نردها عن ما هي عليه وقد عزمنا على بيعها قال
فقلت لها الامر كذلك فاشارت برأسها نعم فقلت
في نفسي انما غابها من جهلها فاستدارت يا
يعبون ما انهم فطنوا به لكانوا اشد الناس حياما غا
قال فقلت لها اي اية قريت عليك قالت قول ربكم
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع
الله الها اخر اني لكم نذير مبين قالت فمنذ سمعت
هذا علمت صبري وظهر ما نزى من امري واستدت
ما بين منزع اللوى والوادي ... يا صاحبي اني عدمت فؤادي
ورحلت وكله وكم من عاشق ... مقتول عشق ماله من فؤادي
يا اهل خدار ضوا دو لوعة ... ما بين اطباب الخيام بنادي
ولهان لا يضع لفقد عواذل ... ظمان من ماء الثوا صل صادي
ما هب لي منكم نسيم مخبر ... بالوصل فيه مناجح الاسعاد
الا سعيت مبادرا للقاكم ... ومنعت عيني من لذيذ رقاد
واذا نطقت بوكر بان القا ... اوزينا وعلوة وسعادي
فلا اثم فصدي وغاية ... ولا اثم دون الجميع مرادي
لاني يشبهكم بقاني ذكركم ... عن قول ذي ربع وذي اعواد

قال فقلت لها لو اسمعوكها تمام الايات فقالت اكنت تحسنها
فاقراها علي فقرات عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزا
ق ذو القوة المتين قالت احسنت حسبك ما
منعك الا هو المعبود ثم قلت لسيدها هل لك ان
تبقي عنها مني فقال ان غنها جزيل ولي ابن عم قد تعلق
بها وقصد فيها يروم ان ترجع عما هي عليه من الخا
طر الذي قد اعتراها وهو مجوسي من اهل الملة قال
فبينما هو يخاطبني واذا قد اقبل ابن عمه فقال انا ار
دها عما هي عليه فدفعها اليه فلما علمت ذلك قالت
لي يا شيخ الا تسمع كلامه ليكون لي وله شان عظيم
يطلعك الله عليه فلما كان بعد مدة رايت سيدها
المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت له
الست سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر قال اخبر
خير مضيت بالجارية الى منزلي وخرجت عنها فلما
رجعت وجدتها قد نصبت كرسيا وجلست عليه وجعلت
تذكر الله تعالى وحده وتخذر اهلي وتنهاهم عن عبا
دة النار وتصف الجنة فخشيت ان تفسد علينا د
ينا وقصصت قصتها قلت اخذ هذه الجارية
طمعا ان افسد عليها دينها فاذا هي تفسد علينا د
ينا وقصصت قصتها على صاحبي وقلت له

ما شئت

ما شئت علي ان افعل قال اودعها ما لا وخذه من
ورايها واطلبه منه ليثبت عليها الحجة ثم ا
بها قال فاودعتها كيسا فيه خمسمائة دينار
فاشتغلت عني عادتها فاخذت الكيس وهي لا تشعر
وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته
فيه واذا بالكيس في موضعه فنادتني يا
فتعجبت من ذلك فقلت في نفسي انا اخذت
الكيس وهذا اخر فلا اشكل بعد العيان هذا
يدل على قدرة الهها الذي تعبده فامنت بالهها
واسلمت انا واصحابي واهلي كلهم واطلقت سبيلها
كما اختارت رضي الله عنها وما زالت تكلم الا
عزام حتى علمهم الله عز وجل احكاما لله اللائم كما تنشبت لساني
كنت الوشاة عزائي بكم ... وحبكم في حشا اضلعي
وتوهن عنكم نواري النوى ... وسكان رامة والاجرع
ولولاكم ما ذكرت النوى ... ولا من قبلي الى الادمع

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة عن البري السقطي
رضي الله عنه قال سهرت ليلة من الليالي وقلت قلقا
بشديدا فلم اطق المضي مع ما خرمته من التهجد
فلما صليت صلوة الصبح خرجت لا بقرلي وارفو
فوقفت في الجامع اسمع بعض القصاص لعلي احل الهي

راحه • فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوه ففضيت و
قلت ببعض الوعاظ • فوجدت قلبي لا يزداد الا قسا
وه فقلت امضي الى بعض الاطبا القلوب • ومن بذل
المجهود على المحبوب • ففضيت فوجدت قلبي لا يزداد
الا فساده فقلت • امضي الى المشرطي • لعلي اعتبر
بمن يعالج في الدنيا • ففضيت فوجدت • فقلت
لا يزداد الا قساوه فقلت امضي الى المارستان
لعلي اتروح وازجر بمن ابتلي فلما • رحت المارستان
وجدت قلبي قد انتبه • وصدري قد انشرح واذا
انا بجاريه من انظر الناس وجهًا اعليها اظهار
حسنه • رفيعه • وشممت منها رائحة عطره
عقيفه • المنظر وسيمة الخلق • وهي مقيده الرجلين
مغلوله اليدين فلما رأتني فرغرت عينا
ها بالدموع • وانشات تقول

اعبد كان تغلبني • بغير جنايه سبقت
تغل يدي الى عنقي • وما خانت وما سرقت
وبين جوانحي كبد • احس بها قد احترقت
وحقك يا منا املي • يمينًا بره صدقت
فلو قطعتها قطعًا • وحقك عنك ما رجعت

قال السري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان

رستان ما هذه قال مملوكه اختل عقلها فحبسها مولا
ها لعلها تصحو فلما سمعت كلام القيم شرقت
عينا ها بدموعها وجعلت تقول
معشر الناس ما جنيت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي
انا مفتونة بحب حبيب • لست ابغي عن بابه من تاحي
فصلاحي الذي زعمتم فساد • وفسادي الذي زعمتم صلاحي
ما على من احب مولى الموالي • وارتضاه لنفسه من جناحي
قال فسمعت كلاما اقلقني • وشجاني واحرقني
وابكاني فلما رايت دموعي قالت يا سري هذا كان
على صفته • فكيف لو عرفته • حق معرفته ثم اغمي عليها
ساعة فلما افاقت انشات تقول
اليسني يقول طاب ما عيشه • فانت مولى الورى حقًا ومولاي
كانت لقلبي اهواء مفرقة • فصرت اهواك اهوى كل اهواي
من لحمر دواي بشر الماء عفته • فكيف يصنع مرضى عن الماء
فلو حزن على ما فات من زلتي • والتفس في حسرة من عظم
والشوق في خاطري مني وفي كبدي • والحب مني مصور في سويدائي
الكم منك تصدق الباب معتذرًا • فانت تعلم ما اضمرت احشائي
فقلت لها يا جاريه قالت لبيك يا سري قلت من
اين عرفتيني • قال ما جهلت • من عرفت ولا افترت
من خدمت • ولا انقطعت • من وصلت واهل
الدرجات يعرف بعضهم بعضًا قلت اسمعك تذ
كرين المحبه • فالمن تحنين قالت • لمن تعرف البنا بضا

بنعمايه • وجاد علينا بجزيل عطايه • فهو قريب الى
القلوب مجيب • لطلب المحبوب سميع عليم بديع
حكيم • جواد كريم • غفور رحيم • فقلت لها من
حسبك • هاهنا فقالت يا سري • حاسدون • تعاو
نوا وتعاقدوا وتراسلوا • فمن شهقت • شهقة حتى
ظننت انها قد • فارقت الحيوة فما افاقت انشات تقول
قلبي اراه الى الاحبار مرتاحا • سكران من ريح حب الهوى راحا
يا غفلتي جودي بدمع خوفكم • فرب دموع اتى للخير مفتاحا
ورب عين رآها الله باكيه • بالخوف منه فنال الروح والراحا
لله عبد جنا دنيا واخربه • فبات يبكي ويدري الدمع سفاحا
مسنو حشر فلا حاين مستقبل ظلم • كان في قلبه للنور مصباحا
قال السري قلت لقيم المارستان اطلقها ففعل فقلت
اذهبي حيث شئت قالت يا سري الى اين اذ
هب ومالي عنه • مذهب • ان حبست قتلني
مذكرتي لبعض ما فعله • فان رضي والا بكى بدماني • ذ
هبت • والا صبرت • واحتسب • فقلت هذه
والله اعقل فبينما هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال
اين محفه • فقال هي داخل • وعندها سري السقطي
قال فخرج ودخل وسلم علي ورحب بي • وعظمني
فقلت له • هي اولى بالتعظيم • مني فهذا الذي تذكره
منها فقال • امور كثيرة لا تاكل ولا تشرب داهلة
العقل مدهوسة اللب • لا تنام • ولا تدعنا ننام

الذكر سريعة الغيره ذات • زفرات وحنين • وبكاء
وانين • وفي بضاعتي • اشتريتها بكل مالي بعشرين
الف درهم • واملت ان ابيع فيها مثل ثمنها الخمس صنعها
قال فقلت • وما صنعتها قال مطربه • قلت وهذ كم كان
بها هذا الدال منذ سنه • قلت وما كان بدائه
قال بينما العود في حجرها وهي تغني وتقول
وحقك لا نقضت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملان جوانحي والقلب وجدا • فكيف الراد سلوا واهدا
فيا من ليس لي مولا سواه • الا كم تركتني للناس عبدا
ثم كثرت العود وقامت وبكت وانتحبت فانهمتها
نحبه • انسان فكشفت عن ذلك فلم احد له اثرا
فقلت لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان
طلق وقلب محترق وهي تقول
خاطبني الحق من جنانك • فكان وعطى على لساني
فرسوفه بعد بعد • وحصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعًا • ملبيًا للذي دعاني
وخفت مما جنيت قدمًا • فوقع الحق بالاماني
قال السري قلت له على الثمن وازدد فصاح
وقال واقفراه من اين لك ثمن هذه الجاريه وانت
رجل فقير فقلت له لا تجعل علي تكون في المارستان
حتى اقابضك ثمنها • ثم ذهبت باكي العين • حزين القلب
فوالله ما عندي من ثمنها درهم • واحد وبقيت

طول الليل اتضرع وابكي وادعوا الى الله عز وجل واقول
الهي جودك وكرمك • لا تفضحني • فبينما انا في المحراب
اذ بقارع يقرع الباب • فقلت من بالباب • قال حبيب
من الاحباب جالسبب من لا سباب • بامر الملك
الوهاب • فقمت • الى الباب • فاذا برجل معه اربع
غلمان وشمعه • فقال يا استاذ تاذن لي بد • لقد
طال الطول • فقلت ادخل فدخل فقلت له من انت قال
احمد بن المثنى قد اعطاني من اذا اعطا لا يبخل بالعطا
كنت الليلة نائما فهتف بي هاتف ان احمل حسن بدي
زار ابي السري المسقطي يطيب بها نفسه ويشارطه
بها تحفه • فان لنا بها عناية • فسجدت شكرا لله تعا
لى على ما اولاني من نعمته • وجلست اتوقع الفجر فلما
صليت الصبح خرجت واخذت بيد احمد ومضيت
به الى المارستان • فاذا الموكل بها يلتفت يمينا وشمالا
لا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله عنايه
هتف بي البارحه هاتف وهو يقول
• انها منيا بالك • ليس تخلو من نوالك
• قربن ثم ترفقت • وعلمت في كل حال
قال الرفيلي رايتها تحفه تعرغرت عيناها بالدموع
وقال سمعتني بين المخلوقين ثم انشات تقول
• قد تصبرت حتى • عيل في حبك صبري

صاق

صاق من فيدي وعيلي • وانتهابي فيك صدري
ليس يكفي عنك اسري • يا منا سولي وذخري
قال فبينما نحن جلوس • اذ دخل مولاها وهو ابي
العين جزين القلب متغير اللون فقلت له لا تبك
فرجيناك بما وزنت وزنج خمسماية الف فقال لا
والله فقلت وزنج عشره الاف فقال لا والله
فقلت وزنج للمثل فقال لو اعطيتني الدنيا ما قبلت
هجره لوجه الله عز وجل • فقلت له ما الفصه فقال
يا استاذ وخت البارحه • اشهدك اني قد خرجت
من جميع مالي هارب الى الله تعالى اللهم كن لي بالمتسعد
كفيلا وبالرزق وجيلا • فالتفت الي ابن المثنى فرايته
يبكي فقلت له ما يبكيك • فقال كان الحق سار ضيني
لما مد يدي اليه • اشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي
لوجه الله عز وجل فقلت ما اعظم بركة تحفه على
الجميع • فقامت تحفه فنزعت ما كان عليها والبست
مدرعه من شعر وخرجت • وهي تبكي فقلنا لها
قد اطلقك الله تعالى فما يبكيك فانشات تقول
هربت منه اليه • بكيت منه عليه
وحقه وهو سلي • لا زلت بين يديه
حتى انال حظي • بما حوت لديه
قال ثم خرجنا من الباب فلما صرنا في بعض الطريق

طلبناها فلم نجدها • وسار ابن المثنى في الطريق • وقد
خلت انا ومولاها مكة • فبينما نحن في الطواف اذ
سمعت كلام مجروح من كبد مقروح • وهو يقول
• يحيا الله في الدنيا سقيم • تطاول سقمه فداواه داه
• سقاه من محبته بكاس • فاورثه المهيم اذ سقاه
• فهام بحبه وسماه اليه • فليس يريد محبوبا سواه
• كذا كل من لاقى عاشقا اليه • يهيم بحبه حتى يراه
فتقدمت اليها فلما رات اتى قالت يا سري قلت لبيك
انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله يا سري وقع
التذاكر بعد المعرفه • انا تحفه • فاذا هي كالخيال
قلت يا تحفه • ما الذي افادك الحق بعد انفرادك
عن الخلق قالت انسني بقربه • واوحشني من غيره
قلت لها مات ابن المثنى • قالت رحمه الله لقد اعطاه
مولاي من الكرامات • ما لا عين رات ولا اذن
سمعت • وهو في الجنه بجواري • قلت جاملاك
الذي اعتقك • مني فلانت بدعاء خفي • فلم يكن باسرع
من ما عينتها بلقاء الكعبه • ميته • فلما نظرها
سيدها لم يتمالك ان سقط على وجهه فحركته
فاذا هو قد قضى نحبه • فاخذت في جهازهما
ودفنتهما • رحمهما الله عليهما الحكاية الثالثه
والعشرون بعد المائتين

اخبرني ابو هاشم المذكر رحمه الله قال
اردت البصره فجيئت الى سفينه اكتريتها

وفيها

وفيها رجل ومعه جاريه فقال الرجل ليس هاهنا
موضع فسالته الجاريه ان يحملني ففعل فلما سرنا دعا
الرجل بالغداء فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين الذي
في جنبك على الزمسكين • فلما تعاشينا قال يا جاريه هاتي
شرابك فتشرب • وامرها ان تسقيني فقلت لها
حملك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دنت فيه لبيد
وقال يا جاريه هاتي عودك فاخذ العود وعنت
وكنا لعضي باذه ليس واحد • يزول على الحالات عن راي واحد
يبدل لي خلا الخا للت غيره • وخليته لما اراد بتاعدي
فلو ان كلي لم يرد بتي انتها • فلم يصحبها لي لكد بساعدي
الا فتح الرحمن كل مغارق • يكون اخا في الخطب لي في الشدائد
ثم التفت الرجل الي فقال لكسن مثل هذا فقلت احسن
خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت • واذا النجوم
انكدرت • واذا الجبال سيرت • فجعل يبكي فلما انتهيت
الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت • قال يا جاريه
اذهبي فانت حره لوجه الله تعالى والقى
ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم عاد
الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
واخبرته في الله تعالى واصطحبنا بعد ذلك زمانا
سنة حتى مات • فرايته في المنام فقلت له الى ما صارت
قال الى الجنه • قلت بما قال بقرائتك علي واذا الصحف

نشرت واستدل
بادر الى التوبة الخالصة منجهلا والموت ويحك لم تمدد الكل بلا
فالمال المرء في الدنيا على خطر ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا
الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين
عن رحمة الله تعالى قال قدم رجل من المهالبة من البصرة ايام
البرامكة وتهوج له فلما فرغ منها اعتمد الحج الى البصرة
ومعه غلام له وجارية فلما صار في رحلة او بقي
على ساحل الدجلة عليه جبة صوف وبيده
عكاز ومر وقد فسال الملاح ان يحمله الى البصرة ويأخذ
منه اكرا فاشرف المهلبي فلم ير له ترتيب فقال
للملاح قرب واحمله معك على الظلال فحمله فلما كان
وقت الغداء دعا بالسفرة وقال للملاح قل للفتى يا
فتى يتعدى معنا فاني عليه فلم يزل يطلبه اليه
حتى اتى فاكلوا حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم
فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب قدحا ثم سقى
الجارية قدحا ثم غرض على الفتى فابى فسقى الجارية
زيد وقال هاني ما عندك فاخرجت عودا لها
فغنت فهبانة واصلحته ثم غنت فقال يا فتى
اعد مثل هذا فقلت احسن مما هو من هذا فاسمع
الفتى بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح من

يده وقال اشهد ان هذا احسن مما سمعت فهل عندك
غير هذا فقلت نعم فقرا وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
فساءت مرتفقا فوقفت من قلبه موقعا
فرمى بطرف الشراب بما فيه في الماء وكسر العود ثم
قال يا فتى اها هنا فرج قال نعم قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فصاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فركته فاذا هو
قد فارق الدنيا رحمه الله وكان رجلا معروفا فحمل الى
منزله واجتمع الناس فاراد جنازة اكثر جمعا
من جنازته رضي الله تعالى عنه قال ويلغني ان الجا
رية المغنية نذرت ان لا تشعر فوق الصوف
وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فكانت ربما
ليلة ثم مرت بهذه الاية في بعض الليالي وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى
اخر الاية فلما كان الصبح وجدوها ميتة رحمها
الله تعالى

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين

عن بعضهم
قال كنا نمشي على شاطئ الابلة في الليل والقمر طالع
فمررنا بقصر لحندي وفيه جارية تضرب بالعود
بالعود والى جانب القصر قفير عليه خرقتان
فسمع القفير الجارية وهي تغني وتقول

في سبيل الله وددت كان بيني وبينك
كم يوم تتأنون غير هل بك احمال
فصاح القفير وقال لا عبد به يا جارية جوزوا لاك الكبير
فهذا حالي مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية للقفير
فقالها اترى العود واقبل عليه فانه صوتي فما
خرت تقول والقفير يقول كل هذا حالي مع الله تعالى
والجارية تردد الى ان صاح القفير صيحة وخر مغشيا
عليه قال فحركناه فاذا هو ميت رضي الله عنه فنزل
صاحب القصر واخذه القصر فاغتممنا وقلنا هذا
يكفنه بكفن غير طيب فصعد الجندي صاحب القصر
وكسر كلما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا
الاخير فمضينا الى لابلة واعلمنا الناس فلما اصبحنا
رجعنا الى القبر واذا الناس مقبلون من كل وجه
الى الجنازة كالمادي في البصرة حتى حزروا القضاة
والفقهاء والعدول وغيرهم والجندي تمشي
خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم
الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود
اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله عز وجل
وكل ضياعي وعقاري حبس في سبيل الله وفي صندو
ق اربعة الاف دينار حبس في سبيل الله ثم نزع
الثوب الذي كان عليه فرمى به وبقي في سراويله
فاعطى ثوبين اتزر بواحد وانتشح بالاخر
وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكا

بهم على الميت وقال بعضهم رايت في منامي بواسط رجلا
قد انخلعت العباءة حتى صار كالشن البالي فقلت له ما
الذي بلغك الى هذه الحالة فنظر الي متبسما من سوء الي
فقال يا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحيا من
الملك الجبار واستدل بقول
لما ذكرت عذاب النار ارعبني ذكرت عن اهلي واوطاني
ورمت نفسي فقرا رعب الوحشة منفردا كما ترى على حزن وحراني
وذا قتيل بلا جرم له سبب فاعصر الله عبدا مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في محاسنكم هذا المسوء هذا المجرم الجاني
فما ارعوت وما ائتمرت من رشد ولا اغتسلت ماء الدموع لغساني

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين

عن عبد الله بن
الاحنف رحمه الله تعالى قال خرجت من مصر اريد
الرملة لزيارة المولد باري رضي الله عنه وراني
عيسى ابن يونس المصري رحمه الله تعالى فقال لي
اذلك فقلت نعم قال علي بصور فاتيته سبحانه وتعالى
باذا جميعا على حال الراقبة فلو نظرت اليهما نظرة
لا عتنكدا في عمرك فدخلت عليهما وانا جائع عطشان
وليس علي ما يستر من الشمس فوجدتهما مستقبلين
القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني فقلت
اقسمت عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ
راسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تقرغت
الينا شاطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر
والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب غطني

بشيء انتفع به فقال نحن اهل المصائب نصبر انفسنا بالسان العظة
فاقمن عندهم ثلاثة ايام يلبينا بها ثم ناكل منها ونمشي
فلما كان العشية اليوم الثالث قلت حتى قالوا لا
بد من سواد للعباء في وصيته انتفع بها بانا في تمريح فرفع
الشاب راسه وقال اعليك بصحبة من يذكرك الله بنظرة
ويعظك بالسان فعله لا بالسان قوله ثم التفت
فلم ار هما واستدل بسان الحال بكيها
سئد والمطايا قفيل الصبح فارتحلوا وخلفوني على الاطلال
الحكاية السابعة والعشرون بعد المايتين عن ابي القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى قال رايت ابليس لعنه الله في المنام
وهو عريان فقلت له اما تستحي من الناس فقال اهولاء
عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تركوني
ثلاحب الصبيان بالكرة ولكن الناس غيرهولاء قلت
منهم قال قوم في مسجد الشونيزية قل اضمحوا حسدي
واحرقوا كبدي كلما هممت بهم استار والي فما
كاد احترق قال الجنيد رضي الله عنه فلما استقظت
من النوم اتيت ذلك المسجد فاذا انا بثلاثة رجال
رؤسهم في ركبهم قد رفعوا لهم فلما احسوا بي خرج احد
هم راسه رضي الله عنهم وقال ايا القسم لا يفرك
حديث الخبيث ثم رد راسه رضي الله عنهم ونفعنا
بهم امين الحكاية الثامنة والعشرون بعد المايتين عن الجنيد
ايضا رضي الله عنه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية
انتظر جنازة اصلي عليها فاهل بغداد على طبقاتهم

جلوس

جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه
كان له اجمل منه فلما انصرفت الى منزلي وكان سي
لي من الورد بالليل خلوت بها والصلوة وغير ذلك فغلبتني
عيناي فرايت ذلك الفقير جاء ابه على حوان محدد
وقال لوالي كل لحمه فلقد اغتبته وكشف لي عن الحال
فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي فقيل لي ما انت
من يرضى الله ذهب فاستحاله فاصبحت قائما
اتردد حواريه في موضع يلتقط من الماء اوراقا
مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال اهل
تعود يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله لنا
ولك رضي الله عنهم امين الحكاية التاسعة والعشرون
بعد المايتين عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت في
جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدلوت منه
فاخذت منه واحدة وشققته ووجدته
حامضا فرميته وتركت الرمان فرايت رجلا
مقطوع اليد فقلت كيف عرفني فقال من عرف الله
تعالى لا يخفى عليه شيء فقلت له ادع لي الجاه مع الله
عز وجل فلو سالته ان يميتك ويقبضك من هذه
الدنيا ما تاخر فقال وادي لك جاه مع الله تعالى فاوسا
لنا ان يقبضك شهوة الرمان فان لذع الرمان
يجد الانسان المه في الاخرة ولذع الزنا يجد المه
في الدنيا فتركته ومشيت واستردا

فلما جمعت عليه الثياب فلما رفعت راسي لم ار ابراهيم

نون الهوان من الهوا مسرودقه فاسقط كل هوى اسير هوان
قال قوله من عرف الله لا يخفى عليه شيء اي شيء توجه
اليه او قصده او تعلق به او طلعه الله عليه او
يجوز ذلك من تخصيص الفظ العام الواقع في الكلام
الفصيح اذ لا يمكن حمل لفظه على العموم وقد قال
الشيوخ العارفون المحققون رضي الله عنهم يجوز
ان يعرف الولي العارف بالله الاشيا من حيث الجملة
لا من حيث التفصيل والله اعلم الحكاية الثلاثون
بعد المايتين عن ابراهيم الخواص ايضا رضي الله عنه
قال كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقرا فاقبل
شاب ظريف طيب الرايحة حسن الخلق حسن الوجه
فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب
قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال
ايش قال الشيخ فاحتشموه فالقى عليهم فقالوا
قال الشيخ انك يهودي قال ابرهيم فجاني واكب
على يدي واسلم فقيل له في ذلك فقال خبرني
كتبنا ان الصديق لا يخطي فراسته فقلت في نفسي
امتحن المسلمين فناملتهم فقلت ان كان فيهم صدي
يق في هذا الطايفة توجد لا يلهم يقولون بتر
كما سوي الله فلما اطلع الشيخ على تفرسي فعلمت
انه صديق وصار ذلك الشاب من كبار الصوفية
رضي الله عنهم قال الحاكم علينا شيخ وعنه الحكايه
الحاديه والثلاثون عن ابي العباس بن مسروق
رضي الله عنهم قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم

علينا

علينا في هذا الشان بكلام حسن عذب الخاطر الجيد و
ينقل لنا كلها وقع في خاطركم فقولوا لي فوقع في خاطري
انه يهودي وكان الخاطر يقوي علي ذلك ولا يزول
فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد لان
اخبر الرجل بذلك فقلت له قلت لنا ما وقع لكم في خا
طركم فقولوا لي قد وقع في خاطري انك يهودي فطرق
راسه ساعة ثم رفعه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و
قال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول لكان مع
القوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء فلما علمتم
لاختباركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله
تعالى الحكاية الثانية والثلاثون بعد المايتين عن ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه قال كان السري السقطي
رضي الله عنه يقول لي تكلم على الناس وكنت اهابهم
حشمة من الكلام على الناس وكنت اهابهم نفسي في
استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت
واتيت باب السري قبل ان اضبح فدققت عليه الباب
فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك ما قيل فقعد للناس
في الجامع بالغداة فانتشر في الناس ان الجنيد قد
يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاطرق
الجنيد ثم رفع راسه وسلم فقال سبحان وقت

اسلامك فاسلم الغلام وقطع الزنار وتاب الله عليه
اللهم تب علينا يا كريم الحكاية الثالثة والثلاثون
ن بعد المائة حكي عن الشبلي رضي الله عنه انه خرج ذات
يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا
قوم ان الله تبارك وتعالى تكفل بارزاق العباد
فقال عز من قايل ومن يتق الله يجعل له مخرجا وير
زقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله متوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا الى
ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا
ثلاثة ايام لم يفتح عليهم شيء فلما كان في اليوم
الرابع دخل عليهم الشيخ وقال يا قوم ان الله تبا
رك وتعالى قد اباح السبب للعباد فقال عز من
قايل وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى اصدقكم
نيه فليخرج عشرة منكم يتفرقون في جانب بغداد فلم يفتح له
بشيء فاخذه الجوع واعياه المشي فجلس عند دكان
نصراني طبيب عنده من الناس خلق كثير وهو
يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير وقال مالك
وما عليك فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل مد
يده اليه فجسها وقال عليك هذه انا اعرفها
واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال
امض الى السوق فاتني برطل خبز ورطل مشوي

ورطل

ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذ النصراني
وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندي
فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه
العلة باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه
ارجع الى السوق مسرعا واتني باربعين مثل
ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك كله فجمعه
فاعطاه الفقير وامر حالا ان يحمله معه الى
موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين
الذين ذكرت فذهب الفقير والحمال
معه الى ان وصل اصحابه والنصراني يتبعه من
بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي
فيها اصحابه وقف النصراني خارج الباب
خلف طاق فوضع الطعام ونادا الشيخ
ابابكر الشبلي وقدموا الطعام بين يديه فشاهد
الشيخ يده عنه وقال يا فقير اسر عجيب
في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتا بالطعام
قال اخبرني عن قصة هذا الطعام فحكى له القصه
بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك ارضون
ان تاكلوا الطعام نصراني وضلكم بدله ولم
تتوبوا قال يا سيدنا وما كافاته قال يدعون
له قبل ان تاكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع
فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع جا
جتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع

الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب
الشبلي الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة حكي عن الشبلي
رضي الله عنه ايضا انه اعتل فحمل الى المارستان
وكتب على ابن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فا
رسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا
ليداويه فلما تحت مداواته فقال الطبيب
للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم
من جسدي ما عسر علي ذلك فقال الشبلي دواي
في دون ذلك فقال الطبيب وما هو قال بقطعك
الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك
فبكى وقال انفدنا طبيبا الى مريض وما علمنا انا
انفدنا مريضا الى الطبيب قلت هذا هو الطبيب
وحكمته هي الحكمة التي بها العلل تزول وفيه قيل
امثالهم اقول
اذا ما الطبيب الحسن اصبح قابله عليلا فمن ذا الطبيب يطبب
فقل هم اولي العلم الذين وحكمة الهية تشفي بتلك قلوب
الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة حكي عن ابراهيم
الخواص رضي الله عنه انه كان اذا اراد سفرا لم

يعلم

يعلم احدا ولم يذكره واتفقا يا حذر كونه يرى شيء قال الحامد
المسجود فبينما نحن في سجدة اذ تناول ركوته
ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي
ابا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت لي و
جك قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا
ان شاء الله تعالى اريد مكة فلما كان بعد ايام اذ
بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة
لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت ابرهم و
قلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال يا غلام
مالك لا تصلي والصلوة اوجب من الحج فقال يا
شيخ ما علي صلوة قال البست بمسلم فقال لا
قال فاي شيء انت قال نصراني ولكن اشار لي
في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد
احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة الا اني ليس منها
موجود غير المعبود اثر سالكي وامتحن خا
طري فقام ابرهم ونزع خلقانه فطهرها بالماء
ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال
يا عبد المسيح هذا دهليز بيت يعني الحرم وقد حرم
الله على ملائكته الدخول فيه قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام والذي اردت ان تشتغل به من نفسك
فقد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رايناك
بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة

وخرجنا الى الموقف الشريف فبينما نحن جلوس بعرفات
اذا به قد اقبل علينا بوبان وهو محزم يتصفح الوجوه
حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل راسه
فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال هنيهات انا
اليوم عبد المسيح عبده فقال لابراهيم حدثني
حديثك قال لما سافرت وتركتموني جلست كما
حتى اقبلت قافلة الحاج فخرجت وتركت قوزي
المتاع كما في محرم فساعت وقعت عيني على الكعبة
اضمحل عني كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت
واغتسلت واحرمت وها انا الطليق يوحى فا
لتفت الى ابراهيم وقال يا احمد انظر الى بركة
الصدق في النصراني نبيه كيف هداه الى الاسلام
ثم صحبنا حتى مات بين القصر رحمه الله تعالى

وفي الصوفية الصادقين قلت

سلام على السادات من كل صادق ... له مسرح في معركة وراح
صفا لهم صوفي فهو صوفي نجم ... على باب ستر كل عز يرى
بلا في طعان النفس في نيل وصلها ... ومن دونها بيض تقص
على حد سيف الصدق يسعون للعلا ... ليجلى لهم سيف هنا وصباح
ونسقيهم حميا الوصل من كرم حسنها اذا اشتهاها
اهل الصبابات صاحوا ... وناحوا وساحوا وساحوا
وساحوا فاخوا بنشرها عبيرا ومكتوما
المحبة باحوا

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة

عن ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه قال كنت مدة
مديدة اسيح على وجه الارض للانتقال البلاد
فسئمت من السياحة والسفر فرجعت الى بلد
اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفية فرايت جما
عة من المشايخ وبين ايديهم ما كول وهم يتسعه
نفر منهم ابو الحسن بن ابي سعيد وابو
الازهر بن خبان فتوسمان فلما فرغت او
يسعوا لي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا
يا كلون ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن خفيف
من كنت تطالبهم وتزجو انجا لستهم هم هؤلاء
في البيت وانت منهم فطالبني فقضيت ان اخبر
القوم بما رايت فعالاني منهم وقار هيبة فلم
البث الا ساعة من النهار حتى قاربني الشيخ
ابو الحسن ابن ابي سعيد وقال يا ابا عبد الله
اخبرهم بما رايت في المنام فاخبرتهم فتهافتوا
قوافي البلدان حتى فشى الخبر رضي الله عنهم عن
سائر الصالحين

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة

عن بعضهم قال سافرت شرقا وغربا طمعا
ان اجتمع بالبدلاء فوافقت ساحل البصرة
عشيا فتيممت من الطريق وقربت من الساحل
لاكون قريبا من الماء فرايت عشرة نفر قعودا على
السجادات لم ار بعظمهم الوقار والاجلال التي تكون

مع الصوفية فقاموا كلهم واستقبلوني وعانقوني
ثم جلسوا كلهم مطرقين لم ينظر بعضهم الى بعض
الى وقت غروب الشمس فقام واحد من الجماعة
ودخل البحر ولم ار كيف كان حاله غير انه اتى
باحد عشر سمكة مشتوية ولم ار نارا ولا حطبا فقام
واحد منهم فطرح عند كل واحد منهم سمكة و
نفرد هو بسمكة اعظمها ونفرقوا عن المجلس واستقبل
كل واحد منهم بحاله ولم يتفرج احد لا حد فلما
دنا الصبح اذن المؤذن وصلوا جماعة واحدة واسجا
دتهم فدخلوا البحر ومشوا على الماء فارادوا دمهم
الذي طرح السمك بين ايديهم وتخصصوا بكبيرة
ان يسير معهم ويمشي على الماء الخاص في البحر فالتفتوا
اليه وقالوا يا فلان من خاننا قليلا منا وكنت
انظر اليهم من بعيد واتحسر على فراقهم واخذت الر
كوة ومشيت وتركت ذلك الخادم في موضعه رضي
الله عنهم امين

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة

عن الشيخ عبد الله بن عبيد العبادي رضي الله عنه
قال كنت في مسجد عبادان بعد صلاة العشا الا
خرة وفي الصف الاول ثلاثة نفر قد صلوا معنا ثم
خرجوا نحو البحر فوقع في اذهانهم اولا فتبعتهم فلما
جاوزوا البحر امتد لهم فيه مثل الشرك من قضبة
فمروا عليه فوضعت رجلي لاتبعهم فغاصت في
الماء فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد
فلما كان وقت الصبح اذ بهم في الصف الاول
فجلسوا

المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الى الباب الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وانا انظر فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى ارض مليسا فانتزع ثيابه وابتسم وصلى الضحى ورفع راسه الى السماء وقال يا سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه من السماء درهم فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت لحاله وقت وتوضات وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونويت ان اتبعه ثم اتى طالبته فلم اجده فانصرفت حزينا وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس على فرس اشهب وقال لي يا عبد الواحد ما قعودك هاهنا قلت مرشان كذا وكذا فقال اندري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنين للراكب المسرع فلا تفرح من هذا المكان فانه بانتك في هذه الليلة قال فلما جن علي الليل اذ به قد اقبل ومعه طوق زبد عليها من كل الطعام فقال لي كل يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام فصلى الى الفجر ثم اخذ بيدي وتكلم بكلام لم افهمه وخطا معي خطوات واذا انا واقف على باب داري وقال يا سيدي ليس بيني وبينك ان تعتقني قلت وهو ذاك قال فاعتقني وخذ مني مني وانت ماجور ثم اخذ حجرا من الارض واعطاني اياه فاذا به ذهب ومضى الغلام وبقيت متحسرا على فراقي له ثم اجتمعت بجيراني فقالوا ما فعلت

بالنباش

بالنباش ترقلت ذلك نباش النور لانباش القبور ثم حد تتهلم عاشا هدته منه من الكرامات فتبكوا وقالوا مما خطر لهم رضي الله عنه ونفعنا بهم امين

الحكاية الاربعون بعد المايه عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال رايت بالبصرة مملوكا في السوق ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلاث خصال لا ينام الليل ولا ياكل النهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابرهيم فقلت للغلام اراك عارفا بذلك قال يا ابرهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فقلت انه من العارفين بالله فقلت للباع تبكم هذا الغلام فقال ما اردت فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي يا رب اني قد اعتقته لوجهك فالتفت الي وقال يا ابرهيم ان كنت قد عتقتني في الدنيا من الرق فقد اعتقك الله في الاخرة من النار ثم غاب عني رضي الله عنه الحكاية الاربعون بعد المايه عن بعض الصالحين انه قال اشتريت عبدا فقلت له ما اسمك فقال يا مولاي ما الذي سميتني فقلت له ما الذي تحمل فقال يا مولاي ما به امرني فقلت له ما الذي تاكل فقال يا مولاي ما اطعمتني فقلت له ما تريد في شيء فقال واي ارادة تكون لعبد مع مولاه قال فبكيت وذكرني حالي مع مولاي فقلت له يا هذا لقد ادبتني مع سيدي فانشا يقول

لو لم اكن لك عبدا خادما ابدا ... ما كنت اطلب فوق ذاك نيلا

فارج بفضلك ذلتي وتحيري ... فلكل داء قد عرفت محسنا ورحيما

الحكاية الثانية والاربعون بعد المايه حكي عن بعضهم انه دعي الى دار مرارا كثيرة في ساعة واحدة كلما وصل الى باب الدار ترد الداعي وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وقوة نفسه واستعظم ذلك منه فقال لا تستعظم مني صفة هذه صفة الكلب فانه كلما دعي جاء وكلما طرد ذهب وانما فعل به ذلك اختبارا له رضي الله عنه وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مومن ان تكون فيه الاولى ان يكون زجاعا فانها من اداب الصالحين الثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين الثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من صفات المحبين الرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين الخامسة ان لا يتبرض صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين السادسة انه يرضى من الارض بادنى مكان وذلك من علامات المتواضعين السابعة انه لا تغلبه على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامات الراضيين الثامنة اذا ضرب وطرد وجفي عليه طرح له كسرة اجاب ولم يحقد على ما صنع ذلك من علامات الخاشعين التاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر الاكل وهذه من علامات المساكين العاشر انه اذا

رحل

رحل من مكان لا يلتفت اليه وذلك من علامات المحزونين الحكاية الثالثة والاربعون بعد المايه عن بعضهم قال كنا جماعة في بعض البلاد فرحنا الى باب البلد في بعض الايام فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الباب ازمخ بذانبه ميتة فلما نظر الكلب انها راجع الكلب الى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه نحو عشرين كلبا فجاءت الى الميتة واكلت منها وذلك الكلب قايم ينظر من بعيد الى ان وغت الكلاب من الاكل وقضت وطرها وصدرت فورد واكل مما بقي من سئورها من العظام وما بقي عليها من اللحم وما بقي عليها ثم انصرف الحكاية الرابعة والاربعون بعد المايه حكي عن بعضهم انه راى كلابا في كهف في بعض الجبال مقيمة فيه لا يخرج منه ولا يدخل البلد الا يوما واحدا في الاسبوع يدخل ياكل من المزابل ثم يعود الى الجبل ولا تزال تفعل مثل ذلك اليوم ثم تدخل البلد وتاكل من المزابل ثم تخرج الى مكانها وهكذا ذابها واقامها مدة يخرج معها يوم خروجها ويا كل معها من المزابل مما يحل له اكله ثم يعود معها الى الجبل فحصل له بذلك لكلاب رياضة وآداب قال بعض الصالحين وفد جار على قوم معلهم كلاب صيد فتحتها كلاب الدرب فقال سبحان الله كان هذه حادثة هذه فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين

رغبتن في نعم الملوك فنبحنوكن ولو قنعتن بالمينود
مثلنا كنتن مخلّيات فقالت لها كلاب الصيد هفي علينا
حالنا نحن واقفنا اله الخدمه فحبسونا للخدمه
وقالوا انا بالكفايه فقالت الاهليه قالوا حد منكن
اذا كبر خلي وصار معنا وقالت كلاب الصيد لانه
قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد
اللهم لا تطردنا عن بابك ولا تعاقبنا على تخطئ و
علمك يارب العالمين امين الحكايه الخامسه والاربعون
روي ان اويسًا القرني رضي الله عنه كان يقتات
من الزرابل ويكتسي منها فنبحه يوم كلب فقال له
اويس كل من مالك وانا اكل مما يليني ولا تبحني
فانزجر عن الشراط فانا خير منك وما انت غير
مني وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه
به يستهزؤن والصغار به يتولعون ويلحقونه
يرجمون وقيل اقول
يسبح الله قوما من بشر وداده فيها موابه مابين باد وحاضر
يتظنهم الجهال جنوا وما بهم جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى فراحوا سكارى بالمحبه المسكري
يناجونه في ظلم الليل عندما قد خلوا سهم ايس بن عامري
سنهجر ما بي غوي المجد والغنى لنافيه على الفخر عند التفاخري
وفي الحديث عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه
الاتقياء الاخفياء الابرياء الشعثه رؤسهم

المغبره

المغبره وجوههم المخمصه بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا فقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس قال اشهل ذو صوبه بعيد مابين المنكبين معتدل القامه ادم شديد الادمه ضارب يده الى صدره لا مبصر الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السما لو اقسم على الله لابره الا وان تحت منكبه الايسر لمعه بيضا الا فانه اذا كان يوم القيمه فقيل للعباد ادخلوا الجنه وقيل لاويس القرني قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعه ومضر

لمعه وباعلى اذا انتما لقيتماه فاطلباه ان يستغفر لكما يغفر الله لكما قال فكنا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في اخر السنه التي هلك فيها عمر قام على جبل ابي قبيس فنادى يا علي صوته يا اهل اليمن افيكم اويس القرني فقام شيخ كبير طويل الكبر فقال انا لا اندري ما اويس ولكن اراح لي يقال له وهو اويس وهو اجمل ذكرا واقل ما لا واهون امرا ان ترفعه اليك وانه

فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤ
منين ورحمة الله وبركاته وانت يا بن ابي طالب فحيا كما
الله تعالى عن هذه الامه خيرا قال لا وانت فحيا
ك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر رضي الله عنه منا
لك حتى ادخل لكم فاتيتك بنفقه من عطائي وفضل
كسوه من ثيابي هذا لمكان ميعادي وبينك
يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك
بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقه وما اصنع با
لكسوه ما تراني على ازارا من صوف ورداء من
صوف متى تراني اخرقها اما تراني نعلي مخصو
فتان متى تراني ابليهما اما تراني قد اخذت من
رعايتي اربعين درهما متى تراها يا امير المؤمنين
بين يدي وبدك عقبه كؤدا لا يجاوزها الا كل ضا
مر مخف هزول فاخف برحل الله فلما سمع عمر رضي
الله عنه ذلك ضرب بالدرة الارض ثم نادى يا علي
صوته الا يا ليت عمر لم تلد امه يا ليتها كانت
عقيما لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها وما
يعني الخلافه ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ها
هنا حتى اخذ انا ها هنا فوطئ عمر ناحيه مكة وشا
اويس ابله فوافى القوم فاعطاهم اياها
وخلى الرعايه واقبل على العباده حتى لحق با
الله عز وجل وفي صحيح مسلم ان عمر بن الخطاب

لدعي ابنا حقير بين اظهرنا فمي علينا عمر رضي الله عنه كانه
لا يدري وقال اين ابن اخيك هذا بحرفنا هو قال نعم قال
واين بصاب قال بارك عرفات قال فركب عمر وعلي
رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قايم
يصلي الى بحره والابل حوله ترعى فشد احمار بهما
ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف
اويس من الصلوة ثم رد عليهما السلام فقالا اين
الرجل فقال راعي ابل واجير قوم فقالا لسنا نسالك
لك عن الرعايه ولا عن الاجاره ما اسمك الذي سمتك به
امك قال عبد الله فقالا لا قد علمنا ان اهل السموات
والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك به
امك قال ياهذان ما تريدان الي قالا وصف
لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد ر
فنا الصفه به والشهود واخبرنا ان تحت
منكبك الايسر لمعه بيضا فاوضح لنا فان كانت بك
فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعه فابتدراه يقبلانه
وقالا لا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
يغفر الله لك فقال ما اخصر استغفاري لنفسي ولا احد
من ولد ادم ولكنه في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات من هو مستجاب الدعوه
فقالا لابد من ذلك فقال ياهذان قد شهر الله لكما
حالي وعرفكما امري فمن انتما واما هذا
فعمر بن الخطاب امير المؤ واما انا فعلي ابن ابي طالب

منين

فا

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
باتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد
ثم من قرن وادي كان به برص فبرئ منه الا موضع
درهم له والدة وهو بها بار لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلم سمعت
الحديث الذي ذكر اجتمع عمر به وقوله استغفر لي
فاستغفر له فقال له عمر بن تريد قال الكوفة قال الا
اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب
الي رضي الله عنه وهذا بعض الحديث وفي رواية
لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس
القرني وكان له والدة وكان به بياض فمروه فا
يستغفر لكم قوله اويس عن الناس هو بفتح الغين
المعجمة واسكان الباء الموحدة وبالمد وهم فقل
وهم وضعاليكهم ومن لا يعرف عنه من عينه من
اخلاطهم وله وقوله صلى الله عليه وسلم خير التا
بعين هرم بانه خيرهم مطلقا ودليل على ان اللازم
قد يكون افضل من المتعدي وان علما الباطن
العارفين بالله عز وجل افضل من علما الظاهر العا
رفين باحكام الله تعالى وروي عن علقمة ابن
زيد رضي الله عنه قال انتهى الزهد الى ثمانية من
التابعين منهم اويس القرني رضي الله عنه ظن اهله
انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت

تابي علم

ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت
اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني
قال انباني العليم الخبير عرفت روحي روحي
حيث كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين تعرف
بعضهم بعضا ويتحالفون بروح الله وان لم
يلتقوا وان تباعدت بهم الديار وتفرقت بهم
المنازل قوله حدثني رحمك الله تعالى عن رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم اذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه
صحبة بابي وامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكني قد رايت رجالا راوه ولست احب
ان اتقحم على نفسي هذا الباب ان اكون
محدثا او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل من
الناس فقلت اي اخي اقرأ علي اياك من كتاب
الله تعالى اسمعها منك واوصيني بوصية
احفظها عنك فابى واحبك في الله تعالى فاخذ
بيدي فقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم قال ربي والحق القول قول
ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرأ
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله الغفور
الرحيم فشهق شهقة وانا احسبه قد
غشي عليه ثم قال يا ابن حبان مات ابوك
حيان وتوشك ان تموت انت فاما الى الجنة

واما الى النار ومات ابوك آدم ومات امك حوا
يا ابن حيان مات نوح نبي الله ومات ابرهيم
خليل الله ومات موسى كليم الله ومات داود
خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع الانبياء ومات ابوبكر الصديق خليفة رسو
ل الله ومات ابي وصديقي عمر ابن الخطاب فقلت
له يرحمك الله ان عمر لميت قال بلى قد نعاه الي
ربي ونعا نفسي الي وانا وانت في الموتى ثم
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات
خفيات ثم قال هذه وصيتي اياك وكتاب
الله ونبي المرسلين ونعا صالح المؤمنين فعليك
بذكر الموت ولا تغفلن طرفة عين ما بقيت واذكر
فوتك اذا رجعت اليهم وانصح الامة جميعا
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت
لا تعلم فيدخل النار وادع لي ولنفسك قال
اللهم ان هذا زعم ان يحبني فيك وزارني من
اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله على دار
دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه
من الدنيا بالميسور واجعله مما اعطيته من الشاكرين
واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته لا اذكرك بعد اليوم يرحمك الله فاني اكره
الشهرة والوحدة احب الي لاني كنت الفم ما
دمت مع الناس حيا فلا تشار عني ولا تطلبني
واعلم انك مني على بال وان لم اراك وتراني واذكرك

وادع

وادع لي فاني سادعوك واذكرك ان شاء الله تعالى فا
نطلق اثنت هاهنا حتى اخذ انا ها هنا فخرجت
ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ايسا
وهو يبكي فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك
ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته فلم اجد احدا
احدا يخبر عنه بشيء ومات عمر على جمعة الا
وانا اراه في منامي مرة او مرتين قوله واما قال
اويس رضي الله عنه ومات محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يقل رسول الله كما قال في الانبيا
قبله لان فضله معروف والمعروف بكماله
الشرف والسودد ولا يحتاج الى ان يمدح ويجل
الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي رضي
الله عنه قالوا كان قال الشافعي واذا ذكروا
بعض اصحابه قد يذكرون فضله فيقولون
قال الامام الحفيل السيد الجليل او نحو ذلك و
كذلك قد يمدح بعض الامراء عند ذكره تعريفا
لفضله او الشرف ولا يحتاج ان يمدح ويشر
ولا اند اذا صار احد يحتاج الى مدح كتب ور
بما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرة قدره
مغنية عن ذكره وقوله ونبي المرسلين ونبي
ملك المومنين يعني ذكرهم وروي عن اصبغ
رحمه الله تعالى قال كان اويس رضي الله عنه اذا امسى
يقول هذه الليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكا
ن اذا امسى يتصدق بما في بيته من الفضل من الطعام
والشراب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا

يفارق

غولا

فلانا خذني به ومن مات غريبا فلانا خذني به
وروي عن نصر بن اسمعيل رحمه الله تعالى قال كا
ن اويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصد
ق بعضها ويأكل بعضها ويقول اللهم اني ابرا
اليك من كل يد جايع وروي عن عبد الله بن
مسلمة رضي الله عنه قال عزونا اذربيجان زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واويس القرني معنا فلما
رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فغز
لنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه يعني ودفناه
ومشينا فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره
فرجعنا فاذا القبر والاثر رحمه الله تعالى وروي عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله تعالى قال نادى منادي يوم
صفين اني القوم اويس القرني فوجد في القتلى
من اصحاب علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين
الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين حكى ان الربيع بن خيثم
رضي الله عنه قيل له في منامه ان فلانة السولا
نية تتحل في الجنة فلما اصبح سأل عنها فدل عليها
فاذا هي تترعى غنما فقال لها قومي عن غنمها فانظر
عملها فاذا قام عندها لابراها تريد على الفريضة
فاذا امست جات الى غير لها فحلبت ثم شربت
ثم حلبت ثم سقته فقال لها في اليوم الثالث
يا هذه لو تسقيني من هذه الغير قالت يا عبد الله
انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت

ان

ان هذه مختتها اشرب من لبنها واسقي من
شئت قال يا هذه فليس لك من العمل اكثر مما
اري قالت لا الاني ما اصبحت ولا امسيت
على حال قط فتمنيت سواها رضيها فسلم لله
لي فقال يا هذه اعلمت اني رايت في المنام
انكن زوجتي في الجنة قالت فاشتاق الربيع بن خيثم
قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا قال لعلها
رات في منامها مثل ما راى وابن ما قاله الراوي
وهي صحيح لانه محتمل ولكن لا يتحمر ذلك في المنام
بل يجوز ان يكونه كشف لها في اليقظة بان
قيل لها ذلك فسمعت او اشتهت فراى في
حال سكر الاحوال الواردة عليهم المشهورة
عنهم اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة يزو
جتك في الجنة فلانا من الصالحات المشهورات
رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين الحكاية السابعة
والاربعون بعد المائتين عن الشيخ ابي محمد
الجزيري رضي الله عنه قال احضر باب داري يا زكي شهاب
فلما اصدر ولي اربعون النصب حبايلي علي لعلي
اظفر به عليه او بمثله فاظفرت قبل وما زاي
الباري قال دخل علينا الرباط بعض صلوة
العصر شاب مسمر اللون اشعث الشعر
حاسر الراس حافي القدمين فجدد الوضوا
وصلى ثم جلس ووضع راسه في جبته الى

المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا
رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت
الى الشاب فقلت له هلكان تواقفنا الى دار
الخليفة فرفع راسه وقال لسر لي قلب الى دار الخليفة
ولكني اشتهي عصيدة حارة فاطرحت في حاله
حيث لم نوافق الجماعة والتمس شهوة الرجل
فقلت في نفسي هذا زهد عجيب في الطريقة لم نات
دب بعد ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا و
شبعنا وتفرقنا الى اخر الليل فلما دخلت الرباط
رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي
ساعة فالهجت عيناي بالنوم واذا جماعة وقا
يل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانبيا والانبيا كلهم عليهم السلام قد نوت
اليه وسلمت عليه فولى وجهه عني معرضا
فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب فخفت من
ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى
تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي اشتهى
عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مر
عوبا وفتحت الفقير فلم اجده وسمعت
صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج
فناديته يا فتى اصبر حتى يحضر شهوتك الى
طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى فقير

عليك شهوة لا توصلها اليه حتى يشفع اليك مائة
الف نبي واربع وعشرون الف نبي فلا حاجة لي اليها
ثم تركني ومضى رحمه الله تعالى ونفعنا به امين
الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين عن سري السقطي
رضي الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فو
قف علي شاب حسن الشباب فاخر الشباب ومعه
اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا الضعيف
كيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف
فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا
به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا
سري سمعتك بالامس تقول واعجبا الضعيف
كيف يعصي قويا فما معناه قلت لا اقوى
من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض
وخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان
وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق
الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك
بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله تعالى
فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس المساجد والخراب
والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكنا لا
اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد
ايام اقبل الي فلم اعلم كثيرة فقالوا ما فعل احمد

بن زيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا رجلا جاءني من صفته
كذا وكذا فجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقا
لوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا وده لنا على
داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذا
ت ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي واذا
بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا
انا بالفتى عليه قطع من كساء في وسطه واخرى
على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين
عيني وقال ياسري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من عروف الدنيا فاومات الى صاحبي ان
امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته
قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت وا
لقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له
ياسيدي ازملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت
حي قال السري فنظر الي وقال ياسري ما هذا
وفا ثم اقبل عليها وقال لها والله انك لثمرة فؤادي
وحبيبة قلبي وان هذا ولدي واعز الخلق علي
غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله قطع
كل شيء سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضحي هذا
في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع
قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت
المرأة لا اراني ولدي في هذه الحالة وانتزعته منه

فحزن لها

فحين راها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي
ليلتي بيني وبينكم الله وفي خارجا وخرب الدار
بالكما فقالت ان عاد ياسري سمعت له خبرا فا
علمني فقلت ان شاء الله تعالى فلما كان بعد
ايام اتاني عجوز فقالت ياسري يا لشونيزة غلام
يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح تحت راسه
لبنة فسلمت عليه ففتح عينه وقال ياسري
اتراني يغفر لي تلك الجنايات فقلت نعم قال
يغفر لمثلي قلت نعم قال انا عريق قلت هو يحيي
الغرقا فقال علي مظالم بالمظالم فقلت في الخبر
انه يوتى بالتايب يوم القيمة ومعه خصومه
فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم
فقال ياسري مجي دراهم من لقطة النوى اذا
انا مت فاستر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم
اهلي ليلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده
قليلا ففتح عينه وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات رحمه الله تعالى فاخذت
الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه وسرت
نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر
فقيل مات ولي من اولياء الله عز وجل نريد
ان نصلي عليه فجئت فغسلته وكفاه ودفناه
فلما كان بعد مدة بعث اهله يسمعون خبره

فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية فاخبر
تها بحاله فسالتني ان اريها قبره فقلت
اخاف ان تغيروا كفانه قالت لا والله فا
ريتها القبر فبكت وامرت باحضار شا
هدين فاحضروا فاعتقت جواريها واوقفت
عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره
حتى ماتت رحمها الله تعالى وانشدوا استحرم الابوالا
بان الذين اجتنوا الاشغالا بذلوا النفوس وانفقوا
تركوا الشاكا نهن ارامل قتل الممات وايتموا الاطفالا
ويخروا وتسطحوا وتمرغوا طلبوا السباق وقصروا الاميالا
وتعززوا وتغربوا عن اهلهم حذر الفوات وفكروا الاعمالا
فطووا عن الدنيا نفوسا طالما كانت تقيد عن النعيم وتالا
خافوا البيات فشمروا بعزيمة طلب النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت ضنا اجسادهم ولقوا شجونا في الثرى وكلالا
وردوا الجنان فجاد ملكهم لهم ربنا تفوقا تعز قدرا منالا

حكي انه كان خرج
ابراهيم ابن ادهم عن اهله وماله وحاله ورياسته
وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثا
رثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به
هاتف الهذا خلقت امربهذا امرت ثم هتف
به هاتف اخر من قربوس سرجه والله ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصار
راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها

واعطاه

واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان
من شانه ما كان رضي الله عنه ونفعنا به امين

حكي ان الشيخ
ابي الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه خرج
للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع
في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على
تسع وحوله سباع فلما راته ابتدرت نحوه
فزجرها الشاب عنه فلما دنى اليه يسلم عليه
وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله تعالى اشتغلت
بدنياك عن اخرتك وتلذذك وهواك عن خدمة مو
لاك انما اعطاك الله تعالى الدنيا لتستعين بها على
خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما
الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة
ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى
شاه فشربه وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد
ولا اعذب منه ثم غابت العجوز فقال الشاب
هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احوجك
الى شيء الا احضرته حين يخطر ببالي اما لعلمك
ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها دنياي من
خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
فلما راى ذلك شاب وكان منذ ما كان واستكمل
خدمت لما رات من حبهك وداري عندي المسرور من ملكك
وكاتب الحاذقات تطرقي فاحتشمتني اذ رات من حشمك

الحكاية الحادي والخمسون بعد المائتين عن مالك بن دينار
رضي الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت متهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت
جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت لي
بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في
قلبي حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر
جاءت الي وجاذبني اياه واهرقته على ثوبي فلما
نزل بها بنسان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كا
نت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة
بت ممتلئا من الخمر ولم اصل صلوة العشاء قرأيت كان
اهل القبور قد خرجوا من قبورهم وحشر الخلا
ئق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت
فاذا انا بتنين عظيم اعظم ما يكون اسود ازرق و
قد فتح فاه مسرعا نحوي فزعت في طريقي سبع
لقي الشاب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا
اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله تعالى
بسبب كرامة منه فوليت هاربا على وجهي
وصعدت على تشرف من شرف يوم القيمة
فاشرفت على طيقان النيران فنظرت الى هولها
فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في
طلبي فصاح بي صاح ان ارجع فلست من اهلها
فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع التنين في
طلبي

فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك بالله ان تخبرني
من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا
ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع
المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرف نظرت
الى جبل مستدير فيه كوى محرقة وستور معلقة
على كل باب خوخة ولوه مصراعان من الذهب
الاحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر والجو
هر وعلى كل مطراع ستر من الحرير فلما نظرت الى
الجبل سمعت فيه هرير الية والتنين وراي
حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا
الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا
الباءس فيكم وديعة فخرجوا من علوه فاذا الستور
قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرفت
على الاطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني
فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم
اشرفوا كلكم فقد قرب كلهم منه فاشرفوا
فوجا بعد فوج واذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت
على معهم فلما رائتني بكت وقالت ابي والله ثم و
بتت في كفه من نور كرميه سهم حتى مثلت
بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى
فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين
فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري و
ضربت يدها اليسرى اليمنى الى خدي وقالت يا ابة

الم يان الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران
فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبرني
عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذاك عملك
السوء قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم قلت
فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي
قالت يا ابة ذاك عملك الصالح اضعفته حتى لم
يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية وما
تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين
قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم
كم تقدمون علينا فننتفع بكم فانتبهت فزعا
فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله
عز وجل وهذا سبب توبتي قلت وقد جاء
في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره
فان كان العمل كريما صاحبه وان كان لئيما اسلمه
اي ان كان عملا صالحا انس صاحبه وبشره ونور
عليه قبره ووسعه وحماه من الشدايد والاهوال
هوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه
واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه
وبين الشدايد والاهوال والعذاب والوبال
وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد
اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس
من سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من

القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت
قال انا عمل هذا الميت قال فهذا الضرب فيك
امر فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس وا
خواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت
قلت لما قوي عمله الصالح غلب عمله السيء وطرده
عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولو كان عمله القبيح
اقوى لغلبه وارغمه وعلى به نسأل الله
الكريم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولا
حبابنا وللمسلمين امين

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين حكي عن بعض العصاة انه مات فلما
حفروا له قبرا وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا
له قبرا اخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا
بعد قبر الى ان حفروا نحو من ثلثين قبرا وفي
كل قبر يجدونها فلما راوا انه لا يقدر بهرب
من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه
معها وهذه الحية عمله كما ذكرنا في حكاية ما
لك بن دينار نسأل الله الكريم التوفيق وحسن
الخاتمة في عفو وعافية في الدين والدنيا والاخرة انه المنان الكريم البر الرحيم

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن ابي اسحق الغزي رحمه
الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا نصف
وجهه مغطى فاطلعني على هذا فقال وتعطيني
الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراة فا
تيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعت

فقلت له الكريم تاب على من جلس الينا ونصف وجهه مكشوف وجهه مغطى

اللبن ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى اللفافة فمددتها وجعلت هي تمدها فقلت اتراها تقلني فجثت على ركبتي فجرذت اللفافة فرفعت يدها فلطمتني وكشفت عن وجهها فاذا اثر خمس اصابع في وجهها فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب والبقيع على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي الاوزاعي ويحك سلة عز من مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسالته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة انتهى كلامهم قلت لعل الاوزاعي رضي الله عنه اراد بالسنة هنا ملة الاسلام والمقفي والله اعلم ان الاصرار على المعاصي تجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن لكان عاقبة الاساءة التكذيب بايات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله تعالى منه امين وسنذكر شيئا من ذلك الان

الكتاب الرابعة والخمسون بعد المائتين في روي عن بعض الناس

ان حضرته الوفاة فكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال يا رب قايلة يوما وقد تعبت اين الطريق الى حمام منجاب وذلك ان امراة حرجت في بعض الايام تريد حماما يقال له حمام منجاب فلم يعرف الطريق وتعبت من المشي فصادفت رجلا على باب داره فسالته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه قد خدعها اظهرت له السرور وقالت له اذهب اشتر لنا من السوق ما نطيب به وقتنا فبادر الى ذلك وترك الباب مفتوحا فخرجت بخدعة حق تخلصت بها من خدعته يا اهل بار كالله فيها وذلك بفضل الله عليها وحفظه اياها فلما رجع الرجل على بيته الفجور ولم يلق في بيته الا الويل والثبور فخرج على راسه هائما يتردد ويتشدد البيت المذكور حتى جعله عوضا عن شهادة الحق وهو في غمرات الموت يحضر استغفر الله من ذي لك الكبير الغفور الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين روي عن بعض الناس انه كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله عز وجل فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمه بفلس وكان بعض الشيوخ رضي الله عنه يقول بعد ذلك لا صحابه اكثروا من الفقاده حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه

الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقرآن العظيم انه حضرت الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال اسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعدها كلما عاد واعليها الى ان مات على هذه الآية الكريمة الجليلة العظيمة قلت وكما ذكرنا بحقق انه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه فسال الله التوفيق للطاعة والموت على الاسلام والسنة والجماعة واحبابنا والمسلمين امين الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين حكي ان امراة من المتعبدات يقال لها هانا هيه لما اشرفت على الموت رفعت راسها الى السما وقالت يا ذخري ويا ذخري ومن عليه اعتمادي في حياتي ومماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت كان لها ولد يأتي قبرها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ويقرا عندها شيئا من القرآن ويدعو ويستغفر لها ولاهل المقابر قال فرايتها في المنام فسلمت عليها فقلت لها يا اماه كيف انت وكيف حالك قالت يا بني ان الموت كريه وشديد وانا بحمد الله في روح ومحمود ومقرون

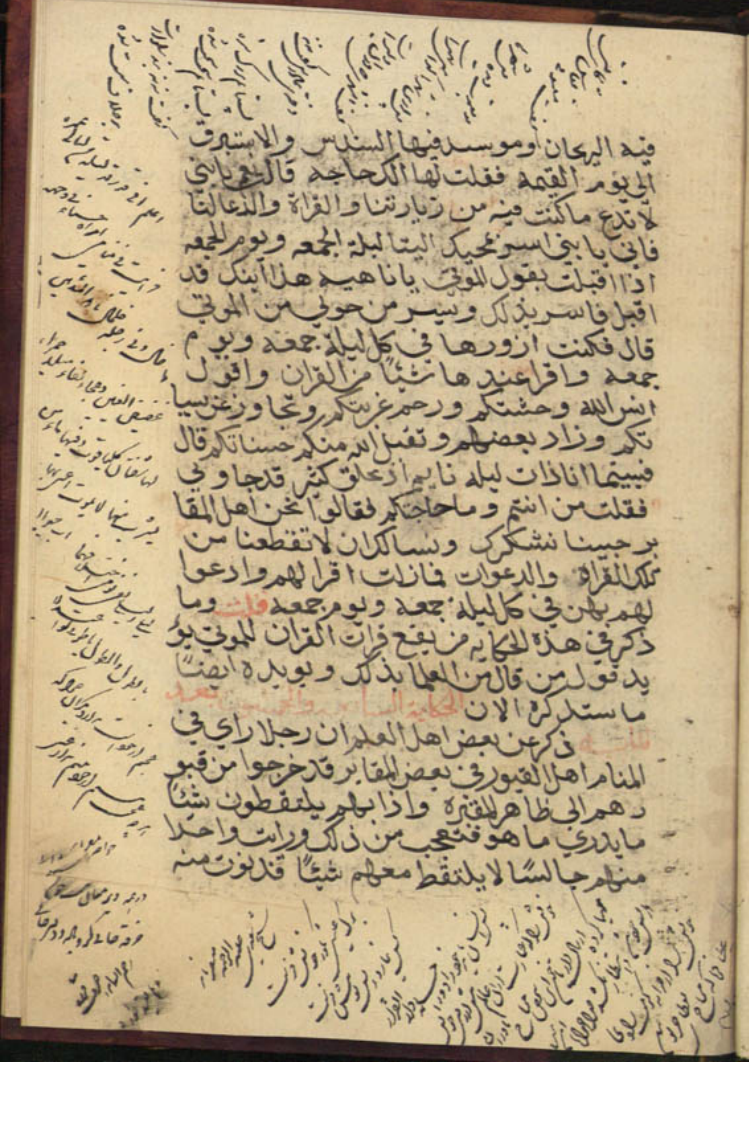

وسالتهم ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدى
ما يهدى لهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء
عاقال فقلت له لم لا تلتقط انت معهم فقال انا
غني عن ذلك فقلت يا ابي شيء انت غني فقال ختمة يقرأ
ها ويهديها الى كل يوم ولدي يبيع الزلابية
في السوق الفلاني قال فلما استيقظت ذهبت الى
السوق حيث ذكر لي فاذا الشاب يبيع الزلابية
ويحرك شفتيه فقلت له يا بني اي شيء تحرك
شفتيك قال اقرأ القرآن واهديه الى والدي
في قبره قال فبقيت هذه صدره من الزمان
ثم رايت الموتى قد خرجوا من القبور يلتقطون كما
تقدم فاذا بالرجل الذي كان لا يلتقط قد صار
معهم يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك وذ
هبت الى السوق لاتعرف خبر ولده فوجدته قد
مات رحمه الله تعالى
روي ان بعض النساء توفيت قراباتها في المنام امرأة
تعرفها واذا عندها تحت السرير انيه من نور
يغطاه فسالتها ما في هذه الانيه فقالت فيها
هدية اهداها الي ابوا ولادي البارحة فلما
استيقظت ذكرت ذلك لزوج المتيه فقال
قرات البارحة شيئا من القرآن واهديت اليها
وبلغني ان بعض الموتى في بلاد اليمن راه بعض
اصحابه في النوم قال وكنت قد اهديت اليه
شيئا

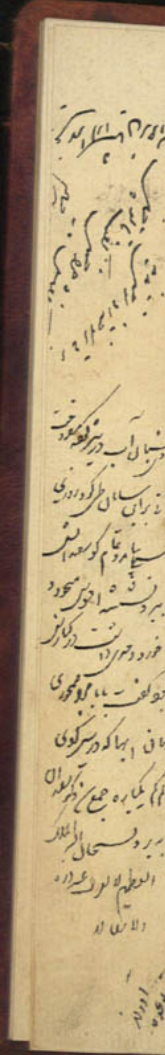

شيئا من القرآن فقال سلم لي على فلان وقل له جزاك الله
عني خيرا كما اهدى الي القرآن
في بعض مصنفاته ما معناه ان الشيخ الامام مفتي
الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه
سئل بعد موته في منام راه السائل ما يفعل الله
تذكره من وصول ما يهدى من قراءة القرآن للموتى
فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن
حكي عن
صالح المري رضي الله عنه قال اقبلت ليلة جمعة الى
الجامع لاصلي فيه صلاة الفجر فجزت بمقبرة فجلست
عند قبره فغلبني عيناي فنمت فرايت في نومي
كان اهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم وقعدوا
حلقا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب
دنسه قعد في جانب المقبرة مغموما مهموما
فريدا بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت
الملائكة على ايديهم اطباق من نور مغطاة بمنا
ديل كانه قال من نور فلما جاء واحد منهم طبق
اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في اخر القوم فلم
يات شيء فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له
يا عبد الله مالي اراك حزينا وما الذي رايت قال
يا صالح هل رايت الاطباق فقلت نعم فما هي قال
تلك صدقات الاحياء ودعاؤهم لموتاهم ياتيهم
ذلك في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ثم ذكر كلاما

طويلا ذكر فيه ان له والدة اشتغلت عنه بالدنيا
وتركته وحنت والتهت وانه يحق له ان يحزن
اذ ليس له من يذكره فسأله صالح عن منزل والدته
اين هو فوصف له الموضع فلما اصبح ذهب وسال
عنها فارشد اليها فكلمها من خلف الستر وقص
عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على
خدها ثم قالت يا صالح زال ما زال عن كبدي
والحشا ومن كان يطعني له ودعا ويدري له نسقا
وجرى له وقائم دفعت الى الف درهم وقالت
لي تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه
من الدعا والصدقة في بقية عمري ان شاء
الله تعالى قال فتصدقت بالالف عنه فلما
كان في الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فا
تيت المقبرة واستندت الى قبر فخفقت برأسي واذا
انا بالقوم قد خرجوا واذا انا بالفتى عليه ثياب
بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى دانى مني
وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا قد وصلت الي
الهدية فقلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال
نعم وان الطيور في الهوى تعرفه وتقول سلام
سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة
عن مالك بن دينار رضي الله عنه
قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس

معهم

معهم احد يشيع الجنازة فسالت عنه فقالوا هذا
رجل من كبار المذنبين العصاة المسرفين قال فصليت
عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى المنزل فنمت
فرايت ملكين قد نزلا من السما فشقا قبره ونزل
احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل
النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والا
وزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر
عينيه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين
تين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر لسانه
قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض في المحرمات
وارتكاب المحظورات قال فاختبر يديه قال فا
ختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول المحرمات
وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر
رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملو
تين بالمشي والتجاسات والامور المذمومات
قال يا اخي لا تعجل عليه فدعي انزل اليه فنزل اليه
الملك الثاني فاقام عنده ساعة وقال يا اخي قد
اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مر
حوما سعيدا ففضل الله سبحانه وتعالى
يستعرف ما عليه من الذنوب والخطايا واسبغ
لما راوه مبعدا من طاعتي حكما باني لا اجوز برحمتي
حلمي اجل ولن اضيع عجل الوري من اجلي وامري ومشيتي
وان انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور

رحمه الله

بعنايه سابقه وما يحصل هذا لكل عاص فلا تغتر
بهذا فالعصاه كلهم في خطر مشيه
بل الطايعون مايدرون بماذا يختم لهم نسال الله الكريم حسن الخاتمه
والمغفره والعفو والعافيه في الدنيا والآخره لنا ولا
حبابنا والمسلمين الحكايه والستون الحاديه والستون بعد المايه
عن بعضهم قال سالت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل
المقابر فرايت في ليلة من الليالي كان القيمه قد
قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النايم
على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج
ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على السرر
ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يارب
لو شيت ساويت بينهم في الكرامه قال فاذا
بملاك من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير فهم الشهدا واما اصحاب
الريحان فهم الصابون واما اصحاب الضحك فهم
اهل التوبه واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما
اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى استلم
كلامه قلت هذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه
اعني فسر اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب
ذكر ويقدم ذكر السرر ولم يفسر اصحابها بعد
منهم فلعله اراد بالمراتب السرر المقدم ذكرها

والديباج

واما

واما حقيقة المراتب فهي المناصب الشريفه والمقا
مات العاليه المنيفه ولا شك ان اصحاب السرر
المذكوره المعده للاكرام والمرتبه العاليه اشرف
مرتبه واعلى منزله ممن على الارض وان كان اهل
الارض على الخير وغيره مع ان السرر المذكوره المعده
للاكرام والمرتبه العاليه لا تخلو من الفرش الفاخره
العاليه وان لم يذكر معها كما قال سبحانه واخوا
نا على سرر متقابلين ولم يذكر الفرش في هذه
الايه ومعلوم ان السرر المذكوره عليها الفرش
المذكوره في ايات اخري واقفا القايل جلس الملك
على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيان
احدهما ان السرير مفروش وان لم يذكر
ذلك والثاني ان الملك انما جلس على السرير ليرتفع
على من عنده برفعه المجلس مع رفعه المملكه ولا
يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو
مع غيره على الارض في الغالب والله اعلم
ولما دخل الاحنف بن قيس رضي الله عنه على
بعض الولاه لبعض مصالح المسلمين جلس معه على
السرير بغير اذنه فراي الاحنف الغضب في
وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف يتكلا
من يغسل العذره بيده كل يوم مرتين او ثلثا
ولما دخل عبد المطلب على بعض الملوك راي منه
الملك منظرا حسنا وخبرا من سيادته وحسبه
في فرش مخبرا شريفا ومنطقا لسنا فاجله الملك

واكره وكره ان يجلسه على الارض ويجلس هو على
السرير وكره ايضا ان يجلسه معه على السرير
فيشاركه في سرير الملك ويجلس العلو فنزل الملك عن
السرير مع عبد المطلب على الارض وقضى له حاجته
التي طلب ويحله وخصه بمرتبه عاليه على المراتب
معلوم هل يكون يكون المتحابون في الله تعالى افضل
من سايرالمذكورين في هذه الحكايه وقد تقدم
حديث عن المنذري الصحيح قال الله عز وجل
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهدا والحديث الصحيح في الموطا
يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجا
لبين في والمتزاورين في والمتباذلين في فقد
ظهر من هذين الحديثين ما يويد في المنام المذكور
انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب واكرم
بها من مناصب احتوت على شرف جل قدره
وعظم خطره مع ما لهم من العيش الهنيء والحال
الانسيء والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم
زادهم الله من نعمه واكرم علينا بكرمه و
المسلمين امين واما ذكر السرر في المنام المذكور
وذكر منابر النور في الحديث الصحيح المشهور
فليس بينهما تناقض ولا فارق محذور فالمنابر
يكون في القيمه والسرر يكون في القبور كما
راي في المنام المذكور عما هو في الحكايا مسطور

الحكايه

الحكايه الثالثه والستون بعد المايه روينا عن بعض
من يحفر القبور من الثقات رحمهم الله تعالى انه حفر
قبرا في بعض البلاد فاشرف فيه على انسان جالس
على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وربما قال و
تحته نهر يجري فرشه بقليل ماء فغشي عليه
واخرجوه من القبر ولم يدر وا ما اصابه ثم افاق
في اليوم الثاني او قال في اليوم الثالث فاخبرهم
بما راي فلما كان الليل راي صاحب القبر
في النوم وهو يقول له اقسم بالله تعالى لين
دللت احدا على قبري ليصيبك بعقوبة كذا وكذا
فاستيقظ و تاب مما نوي وعمي عليهم القبر فلم
يدر ي اين هو رضي الله عنه ونفعنا به امين
الحكايه الثالثه والستون بعد المايه عن منصور بن
عمار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا
يصلي صلاة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب
لعله ولي من اولياء الله عز وجل فوقفت حتى فرغ
من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له اما تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظي نزا
عة للشوي تدعوا من ادبر وتولى وجمع
فاوعى فشهق شهقة خر مغشيا عليه فلما
افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فخرميتا فكشفت
عن ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة
راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما
كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على
سرير وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت
له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت
بسيف الجبار الحكاية الرابعة والستون بعد المائة
قال المؤلف عامله الله بلطفه ورحمته رايت في النوم
كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا هو واسع
لا اري فيه احدا لا رجل سرير فرفعت طرفي فاذا
السرير عال وعليه شخص نائم فقلت ما اقبح فعال
بني الدنيا ما يتركون الرعونة والترفه حتى
بعد الموت يدخلون في القبور السرر للموتي
فاذا بصاحب السرير ينادي الي فلم اقدر اصعد
لاكون السرير عاليا علوا مفرطا ثم انه منهالي
طريق من جانب القبر فصعدت فيها كما يصعد
في الدرج حتى حاذيت النائم على السرير فاذا
هو والدي رحمهما الله تعالى وجزاها عني افضل الجزا
فسلمت عليه سلاما بغاية الشفقة والرافة الكا
ملة وسالتني عن اخ لي كان حيا واما اخوتي
الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام المذكور فلم
تسالني عنهم او لهذا يوبد ما ورد ان الموتي

يعلمون

يعلمون بمن مات من الاحياء ويسالون من قدم عليهم
من الموتي عن احوال اهل الدنيا ثم انها ودعتني
بعد السلام وتلك الشفقة والسال المذكورين
فانتبهت ووجدت التبجيز بذلك السلام وتلك
الشفقة مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك
وجدت تاثيره في قلبي بعد سنين الحكاية الخامسة
والستون بعد المائة قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي
به الموتي في خير او شر نوع من الكشف يظهر
الله تعالى حال الموتي لتبشير او موعظة او
مصلحة للميت من ايصال خير اليه او قضاء دين
عليه او غير ذلك ثم هذه الرويه قد تكون في
المنام وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذ
لك من كرامات الاولياء الذين هم اصحاب الا
حوال ومقامات عوال ينظرون الي الموتي
في اليقظة وقت ما يريد الله بحكمته بعلمها
سبحانه وفي ذلك حكايات صحيحات بطول
ذكرها فمن ذلك ما قد مناه عن الشيخ نجم
الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه سمع الميت
يقول الا يحبون من ميت يلقن حيا ما فقد
قطع الملقن يلقنه كما مضي ومنها ما اخبرنا
بعض الصالحين عن الشيخ الصالح العارف
بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب
الكريمة الفقيه الامام رفيع المقام ابي الذبيح

اسمعيل ابن محمد اليمني المشهور بالحضرمي رضي الله عنه
ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكا
وبكاء شديدا وعلاه حزن وترح ثم ضحك ضحكا
جميلا وعلاه سرور وفرح فتعجب الناس الحاضرون
هناك وسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه كشف لي عن
اهل المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت وبكيت لذلك
ثم تفرعت الي الله سبحانه فيهم فقيل لي قد شفعنا
فيهم فقلت لبعض صاحبه هذا القبر وانا معهم
يا فقيه اسماعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقلت
انت معهم ثم انه ارسل الي الحفار وسالته من في
هذا القبر القريب العهد فقال فلانة المغنية
الحكاية السادسة والستون بعد المائة قال المؤلف
رحمه الله تعالى اخبرني بعض الثقات ان الشيخين
الكبيرين العارفين بالله الشهيرين كرآ شيوخ
اليمن المقدمين في وقتهما على شيوخ الزمان الشيخ
محمد ابن ابي بكر الحكمي والشيخ ابو الغيث بن جميل قد
س الله روحيهما ونور ضريحيهما واعاد علينا من
بركتهما اجابا بعض الفقرا للصحبه بعد مو
تهما فرح الشيخ الكبير محمد بن ابي بكر الحكمي
وفقره واصطحب الذي اتاه واخذ عليه العهد
والشروط واخرج الشيخ ابو الغيث يده
من قبره واصطحب الذي اتاه وفي الحكاية كلام يطو

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين الحكاية السابعة
والستون بعد المائة قال المؤلف رحمه الله تعالى انه كان
مع الشيخ العارف بالله تعالى الفقيه الامام اسما
عيل بن محمد الحضرمي المذكور اولا في مقبرة ربيد
قال المحب فقال لي يا محب الدين انو من بكلام الموتي
قلت ثم قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا
من حسنو الجنة قال المؤلف كان الله له وحكايا
تهم في هذه تطول في اليقظة والمنام ومن المنا
مات ما رايت وذلك ان بعض ستوحي رحمه الله
تعالى وكان من العلما الصالحين توفي فرايته
في النوم وهو لابس في ساقيه خلخالين نصف
كل واحد منهما ذهب والنصف الاخر فضة في
جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال
اصلا اعني الذهب والفضة وهما يجران
العقل بحسنهما وهو يتبختر في مشيته فانتبهت
وكاني الي الان اجد حلاوة الخلخالين الذين ضا
عتهما القدرة وسالت بعض الضيوع هل يمكن
الصيغة على الصفة المذكورة فقال ما تقدر
ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل ظاهر
فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صيغة الخالق
القادر سبحانه وتعالى الحكاية الثامنة والستون
بعد المائة قال المؤلف رحمه الله تعالى رايته والذي
رحمه الله تعالى وغفر له وجزاه عنا افضل الجزا بعد
ونته في المنام وكانه عتبان على كونه ما

اخبر في بعض اهل الصلاح

منهما

منهم

وانا غائب عنه عنه بعيدة المكان طويله الز
مان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه
السلام غاب عنه ابنه دهرا طويلا اوقلت
كذي وكذي سنه وهو صابر فقال يا ولدي و
تشبهنا بالانبيا اوقال صبرنا كصبر الانبيا
عليهم السلام ثم رايته بعد ذلك في ليلة
اول جمعه من رجب بعد ان قرات على قبره
القران الكريم فبشرني وسر بلقائي وقال
الحمد لله الذي من علي بثلاث خصال الاولى لا
جتماع بكم انتبهت قبل ان يذكر لي الخصلتين الا
خرتين اعامله الله بعفوه وحلمه وفضله وكرمه
امين قلت مذهب اهل السنه ان ارواح الموتى
ترجع في بعض الاوقات من عليين او سجين
الى اجسادهم في قبورهم عند ما يريد الله تعالى
وخصوصا في ليلة الجمعه ويوم الجمعه و
يجالسون ويتحدثون ويتنعم اهل النعيم و
يعذب اهل العذاب وتختص الارواح دون
الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين
وبالعذاب ما كان في سجين وفي القبر يشتر
ك الروح والجسد في النعيم او العذاب عند
ما يعود الروح الى الجسد الا ليلة الجمعه و
يوم الجمعه فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيها
رحمهم الله تعالى وشرفا للوقت قلت

وعجل

ويحتمل ان يكون رفع من العذاب في هذا الوقت
المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لا
مرين احدهما ان الكافر مخلد في العذاب دون
المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعه
ويتركها دون الكافر والله اعلم وقد نظما
هرت ادلة الشرع من الاخبار والاثار
الصحيحه الشهيرة على النعيم والعذاب في القبور
ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الار
واح التي في سجين على حسب السعادة والشقا
وه وكل هذا لا تحيله العقل ويطول ذكرها
صح فيه النقل واد لتنا من المنقول والمعقول
يوضع ذكرها في كتب الاصول فمن ميدانها
اتساع في العرض والطول وتقرب بانبيض الهو
ضو وتطعن بالقنا الشواجر النصول فهناك
خيش السنه غالب موبد وجيش البدعه
مغلوب مخذول نسال الله الكريم التوفيق و
الهدي ونعوذ به من الخذلان الردي
شهد هذا الذي ذكرت من النعيم والعذاب
للارواح والاجساد او للارواح خاصه امنا
هو في البرزخ اما بعد فان الروح والجسد
مما يشتركان في العذاب والنعيم باجماع
المسلمين خلاف للفلاسفه الكفار الذين قالوا
تبعث الارواح دون الاجساد وهم الدهما
يفنون واشدهم كفرا الفلاسفه الطبيعيون

الذين انكروا بعث الارواح والاجساد معا واشد
كفرا من القسم الذكور من القسم الثالث من الفلاسفه
وهم الذين انكروا بعث الاجساد والا
رواح وانكروا الصانع جل وعز عن قولهم وجهلهم
وكفرهم علوا كبيرا وتبارك وتقدس في ذاته صفا
ته عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا وخصوصا با
لمخصوص بالمقام المحمود واللوي المعقود سيد الا
صفيا وخاتم الانبيا بشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
التاسعه والستون بعد المائه حكى عن الشيخ
ابي علي الزوزباري رضي الله عنه انه ورد عليه جماعه
من الفقرا فاعتل واحد منهم فبقي في علته اياما
فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ الى
على ذات يوم مخالف الشيخ على نفسه وحلف ان
لا يتولى خدمة غيره فتولى خدمته بنفسه اياما
ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه
ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند اضجاعه
في القبر راه وعيناه مفتوحتان اليه وقال
له يا ابا علي لا ترض بكيجا في يوم القيم كما نرضى في
مخالفتك نفسك رحمه الله تعالى
الحكايه السبعون بعد المائه عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي
الله عنه قال كنت بمكه فجئت يوما بباب بني شيبه فرا
يت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه

فتبسم

فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا
احيا وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار
وقال ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه جاني
مريد بكم المشرفه وقال يا استاذ انا عندا موت
وقت الظهر فخذ هذه الدينار فاحفر لي بصفه
وكفني بصفه فلما كان الغد وقت الظهر جا
فطاف ساعه ثم تباعد ومات فغسلته وو
ضعته في اللحد فلفح عينيه فقلت له احياه
بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله رضي الله عنه ما
الحكايه الحاديه والسبعون بعد المائه عن بعضهم
قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل
فقلت له يا بني خل يدي فانا ادري انك لست
ميت وانما جي نقلك فخلى عن يدي قلت وبلغني
ان بعض الموتى قبض غاسله اضفاره فخاف
عليه في بعض الاضفار فجذب الميت اصبعه
خبر في الغاسل بذلك وباندراه يتبسم ويضي
وجهه والغاسل المذكور امراه والميت امراه
كلتاهما من الصالحات رضي الله عنهما وقال الشيخ
بن الحلاء رضي الله عنه لما مات ابي ضحك على المغتسل
فلم يجسر احد بغسله وقالوا الله حي حتى جاء رجل
من اقرانه فغسله رضي الله عنهم اجمعين
الحكايه الثانيه والسبعون بعد المائه عن بعضهم قال كنا في ر
كب فمات رجل على جمل كان فيه فاخذنا في جهازه

واردنا القاه في البحر فرايت البحر قد انشق نصفين
ونزلت السفينه الى الارض فخرجنا وحفرنا له قبرا
ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت
السفينه وسرنا وقبل مات فقير في بيت
مظلم فلما اردنا غسله تكلفوا في طلب السراج
فسطع لهم من كوة البيت نورا اضاء البيت فغسلوه
فلما فرغوا ذهب الصو كان لم يكن الحكايه الثالثه
والسبعون بعد المايه عن بعضهم قال رايت ابا تراب النخشبي
رضي الله عنه ميتا في البادية قايما منتصبا مستقبل
القبله لا يمسكه شي فاردت ان احمله واواريه بالتراب
فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دع
ولي الله مع الله وروي انه لما حضرت وفات
الشيخ ابي علي الرودباري رضي الله عنه فتح عينيه
وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان
قد زينت وهذا قايل يقول يا ابا علي قل بلفناك
الرتبه القصوى وان لم ترد ها ثم انت
بهوك وحقك لا نظرت الى سواكا يعني مودة حتى راكا
الحكايه الرابعه والسبعون بعد المايه عن بعضهم
قال لما مات بن الحلاج رضي الله عنه نظروا اليه وهو
يضحك فقال الطبيب انه حي ثم جسه فقال انه
ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري اهو
ميت او حي وقيل فتح عبد الله بن المبارك
عينيه عند الوفاه ثم ضحك وقال لمثل هذا
فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد الجريري
رضي

رضي الله عنه كنت عند الجنيد رضي الله عنه في حال نزعه
وكان يوم جمعه وهو يقرا القران فختم فقلت له
في هذه الحاله يا ابا القسم فقال ومن اولى بذلك مني
وهو ذا يطوى صحيفتي الحكايه الخامسه والسبعون
بعد المايه عن محمد ابن حامد رحمه الله تعالى قال كنت
جالسا عند احمد بن حفرويه رضي الله عنه وهو
في النزع وقد اتى عليه خمس وتسعون سنه
فساله بعض اصحابه عن مساله فدمعت عيناه
وقال يا بني بابا كنت ازفه خمسا وتسعين سنه
هوذا يفتح لي الساعه لا ادري ايفتح لي با
لسعادة او بالشقاوة واني لي او ان الجواب
وكان عليه بسمايه دينار دين وحضر غرماؤه فنظر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وتيقظ
ثم دعى فدق الباب داق وقال ان غرما احمد
فخرجوا فقضى عنه دينه ثم خرجت روحه رحمه الله
تعالى الحكايه السادسه والسبعون بعد المايه عن بعضهم
ان رجلا قال للشبلي رضي الله عنه لم يقول الله ولا يقول
لا اله الا الله فقال لانه يقع به بدلا ضدا فقال يا ابا
بكر اريد اعلى من هذا فقال اخشى ان اموت في
وحشة الجحد فقال اريد اعلى من ذلك فقال
قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فرعق الرجل وخرجت روحه فتعلق وليا
الميت بالشبلي فادعوا عليه طلب ثاره فحمل الى مجلس

الخليفه فخرجت الرساله اليه فيسالهم عن دعواهم
فقال للشبلي روح حيث قرنت ودعيت فاجا
بت فمات بني فصاح الخليفه وقال فلا ذنب له
الحكايه السابعه والسبعون بعد المايه عن الشيخ
ابي الحسن المزين رضي الله عنه انه قال لبعضهم
في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني
وعزته من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا
حجاب العزه وانطفى من ساعته وكان المزين
باخذ بلحيته ويقول لاجمام مثلي يلقن اولياء الله
الشهاده واخجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر
هذه الحكايه وقيل للاستاذ ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه ان ابا سعيد الخراز كان
كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يحب
ان تطير روحه اشتياقا الى ربه وقال الشيخ
ابو محمد رويم رضي الله عنه خطر ببالي وفاه ابي سعيد
الخراز رضي الله عنه فسمعته وهو يقول
حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم عند المماتا حاضر
اديرون كلؤس المنايا عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفاذا
هو مهما جوا له بعسكر بداهل ود الله كالانجم الزهر
واجسامهم في الارض قتلى عصبه وارواحهم في الخيم تحكم العلى تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما رحلوا عن مسرة ولا ضر
رضي الله عنهم امين الحكايه الثامنه والسبعون بعد المايه

عن ابن المغيره خلف بن سالم رحمه الله تعالى قال قلت لابي
علي بن المعتوه اين ما وكل قال في دار يستوي
فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال
المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني
اذكر ظلمة اللحد ووحشته فيهون علي ظلمة الليل
قلت له فربما رايت في المقابر شيئا تنكره قال ربما
ولكن في هول الاخره ما يشغل عن هول المقابر
وانشدوا ما وجد مكتوبا على بعض المقابر
مقيم الى ان يبعث الله خلقه لعاقوك لا يرحل وانت غريب
تزيد تلالا في كل يوم وليله وشتى كما تبلى وانت حبيب
الحكايه التاسعه والسبعون بعد المايه عن الامام حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه قال سمعت
امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر
يعني الامام بن فورك رضي الله عنه قال كان
لي صاحب يا ما المتعلم وكان مبتدئا كثير الجهد
في التعلم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع
الاجتهاد الا القليل وكنا نتعجب من حاله فرض
فلازم مكانه بين الاوليا في الرباط ولم يدخل بيت
المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاستدللت به
الحال وافا بجانبه فبينما هو كذلك اذ شخص
ببصره ثم قال يا بن فورك لمثل هذا فليعمل العا
ملون فتوفي عزان لك رحمك الله تعالى
الحكايه الثمانون بعد المايه عن مالك بن دينار

كتابخانه مجلس شوراى ملى

رحمه الله تعالى انه دخل على جار له احتضر فقال يا مالك حيلان من النار بين يدي الكلف الصعود عليهما قال مالك فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فكان يصعد بهما فضربت احدهما بالاخرى كسرتهما ثم سالت الرجل فقال ما يزداد الامر الا شدة وروى عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في النزع وكان يعامل الناس في الميزان قل لا اله الا الله فقال ما اقدر ان اقولها لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت له اما كنت تتوقى في الميزان قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار لا اشعر به الكلام في الاذن والتاسف على ما فاته عن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال لما مات احمد ابن حنبل رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي واسكني بغلين من ذهب وقال لي هذا جزاء قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفين النوري رضي الله عنه له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول هذه الا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قلت له

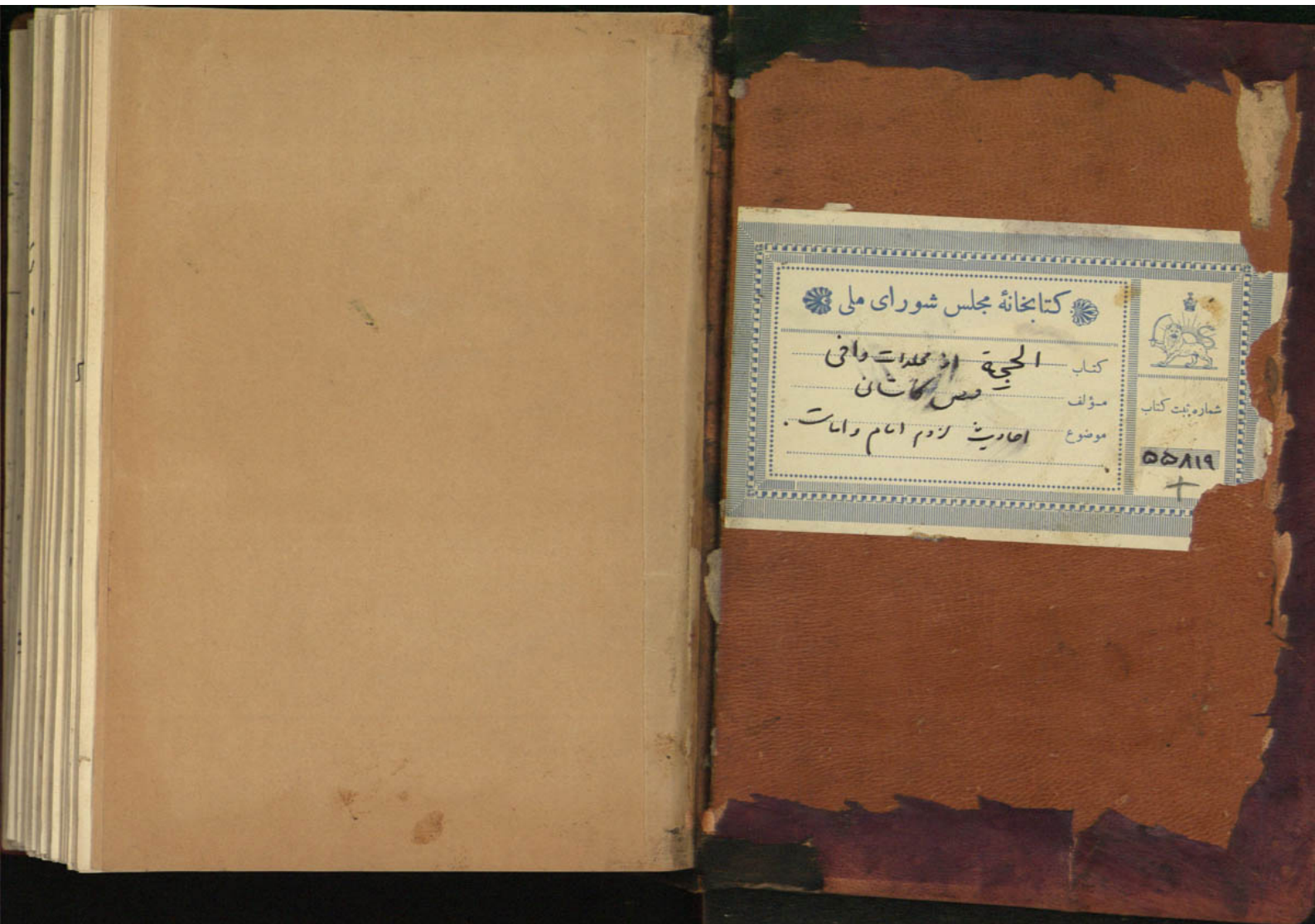
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الحجة از محمدات وافی
مؤلف فیض کاشانی
موضوع احادیث لزوم امام و امامت
شماره ثبت کتاب
۵۵۸۱۹